جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها



التماسك النصي في سورة التوبة

دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص

إعداد الطالب:

خالد خميس مصطفى فراج

2003200018

إشراف الأستاذ الدكتور:

سمير شريف استيتية

1430هـ/ 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

التَّماسُكُ النَّصِّيُّ في سُورَةِ التَّوْبَةِ

دِرَاسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النّصّ

Cohesion in Surat Al-tawbah

An Applied Study on Light of Discourse Analysis

إعداد

خالد خميس مصطفى فرّاج

بكالوريوس لغة عربية، جامعة اليرموك، 1991م
ماجستير لغة ونحو، جامعة اليرموك، 1998م

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالا لمتطلبات درجة الدُكتوراه
في تخصص اللغةِ والنّحو في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافـــق عليها

أ.د. سمير شريف استيتية .... رئيسًا
أستاذ اللغة والنّحو، جامعة اليرموك

أ.د. خليل محمّـد الشّيخ .... عضوًا
أستاذ النّقد الأدبي المقارن، جامعة اليرموك

أ.د. عبد القادر مَرعي الخَليل .... عضوًا
أستاذ اللغة والنّحو، جامعة مـؤتة

د. لُطفي أحمد أبو الهَيجاء .... عضوًا
أستاذ علم اللغة المشارك، جامعة اليرموك

د. فايز عـارف القُرعـان .... عضوًا
أستاذ علم البلاغة المشارك، جامعة اليرموك

تاريخ تقديم الأطروحة: 15 شعبان 1430هـ

الموافق 6/ 8/ 2009م

إهـــــداء

إلى والدي وولدي محمد

- رحمهما الله -

اللذين تمنيا أن يريا هذه الرسالة...

إلى أستاذي الدكتور سمير استيتية

إلى والدتي

إلى زوجتي وأولادي

إلى أخواتي وعائلتي

فهرس المحتويات

التَّماسُكُ النَّصِّيُّ في سُورةِ التَّوبَةِ

دِراسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النَّصِّ

إعداد الطالب: خالد خميس مصطفى فرّاج

إشراف الأستاذ الدكتور: سمير شريف استيتية

الملخّص

فرّاج، خالد خميس. التَّماسُكُ النَّصِّيُّ فِيْ سُورَةِ ٱلتَّوْبَةِ- دِرَاسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النَّصِّ، أطروحة دكتوراه في جامعة اليرموك، 2008، المشرف أ.د: **سمير شريف استيتية**

وقفت هذه الأطروحة على دراسة التَّماسُكُ النَّصِّيُّ فِيْ سُورَةِ ٱلتَّوْبَةِ- دِرَاسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النَّصِّ، في ثلاثة مستويات هي: المستوى النّحوي التّركيبي، والمستوى المعجميّ، والمستوى الدّلالي.

وقد توزّعت الدّراسة في مقدّمة وتمهيد، وأربعة فصول: الفصل الأول وقف الباحث فيه على تعريف النّصّ والتّماسك النّصّيّ، وتطبيقه عند المفسرين واللغويين. والفصل الثاني تناول الباحث فيه التّماسك النّحويّ، والفصل الثالث تناول الباحث فيه التّماسك المعجميّ. أمّا الفصل الرّابع فقد تناول الباحث فيه التّماسك الدّلاليّ.

وخلصت الدّراسة إلى نتائج من أهمها: أنّ أدوات التماسك النصي كما هي خصبة في السّور المكية، فإنها كذلك في السّور المدنية. ممّا يدلّ دلالة واضحة على أن التّماسك النّصّيّ في كتاب الله، هو في مستوى واحد من السُّمو والعظمة والامتياز.

الكلمات المفتاحية: النّصّ، النّصّية، التّماسك النّصّيّ، الاتّساق النّصّيّ، القرآن الكريم، سورة التّوبة، سورة براءة، براءة، اللغة والنحو، المعجمية، الدلالة، المستوى الدلالي.



الحمد لله رب العالمين (2)

الرحمن الرحيم (3) مالك يوم الدين (4)

إياك نعبد وإياك نستعين (5) اهدنا

الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت

عليهم غير المغضوب عليهم

ولا الضالين (7)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد الأمين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدّين، وبعد :

فإنّ علم النّصّ يعدُّ فرْعًا هامًّا من اللسانيّات الحديثة، في مستوياته: النّحويّة، والمعجميّة، والدّلاليّة، والتّداوليّة، وأهمّ ملمح في لسانيّات النّصّ أنّه غنيّ متداخل الاختصاصات، يشكّل محور ارتكاز علوم عدّة. ويتأثر من غير شك في الدوافع، ووجهات النّظر، والمناهج، والأدوات، والمقولات التي تقوم عليها هذه العلوم.

وقد تنامى توجّه اللغويّين في العقود الأخيرة إلى تحليل النّصّوص والتراكيب في وقت واحد، وذلك باعتبار أنّ اللغة لا يمكن أن تفهم بصورة شاملة ودقيقة بمعزل عن فهم أساليب التعبير المختلفة في النّصّ الواحد، ومقارنة بعضها ببعض[1].

ارتأى الباحث أنْ تكون هذه الدّراسة تطبيقيّة على نصٍّ متكاملٍ من نصوص القرآن الكريم، فوقع اختيارهِ – بتوفيق من الله تعالى وفضله– على سورة التّوْبة؛ لكونها من السبع الطوال، ومن أواخر السّور المدنيّة نزولاً؛ ممّا يشي بأنّها خطاب قرآنيّ في ظلّ نشأة الدّولة الإسلامية، وبسط سيطرتها على شبه الجزيرة العربية، ولأنّ السّورة لم تتعرّض لدراسات أسلوبيّة أو نصّية لسانيّة من قبل.

إنّ تطبيق التّماسك النّصّيّ، على سورة قرآنيّة مدنيّة – وهي سورة التّوبة– تعالج قضايا اجتماعية وسياسية، بهذا الحجم من القرآن الكريم لهو جدير بالاهتمام والمناقشة والعرض،

1 انظر منازل الرّؤية: منهج تكاملي في قراءة النّصّ، سمير استيتية، دار وائل، ط1، عمان، 27.

فليست هنالك قراءة نموذجيّة للقرآن الكريم تزعم لنفسها أنّها القراءة الأولى والأخيرة، وأنّها – وحدها– الممكن والمحتمل، وأنّ السّابقين لم يتركوا للمتأخرين شيئا للبحث والنظر. فكلّ القراءات والدّراسات التي تعرضت للنّصّ القرآني: لغويّة، أو أدبيّةً، أو اجتماعيّةً،... أكّدت عظمته وعلوه وامتيازه، فالنّصّ القرآنيّ في كلّ قراءة جديدة يفتح للباحثين والمتدبّرين في آياته قراءاتٍ جديدةً، إنّه الكتاب الذي لا يَخْلَقُ مع كثرة الرّدّ.

وما اختيار هذه السّورة الكريمة من سور القرآن العظيم، إلا دراسة تطبيقيّة عمليّة لبيان آليّة القرآن الكريم، وطريقته في التعامل مع أدوات وعناصر التّماسك النّصّيّ؛ لتتبيّن لدى الباحث هذه العناصر في المستويات المختلفة للتّماسك النّصّيّ، وكيفيّة تحققها، بعيدًا عمّا وقع فيه بعض المحدثين من مظاهر المماثلة اللغويّة بين النّصّ القرآنيّ والنّصوص البشريّة، أو تقليدًا للقراءات الحداثيّة الغربيّة في صراعها مع الدّين[1].

ويشير عنوان الأطروحة (التَّماسُكُ النَّصّيُّ فيْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: دِراسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النّصّ) إلى اعتماد الدراسة على معطيات نحو النّصّ التي يمكن بلورة أهم محاورها في النّقاط الآتية:

1- الاهتمام ببيان عناصر التّماسك النّصّي التي يَعتدُّ بها النّصيون؛ ومنها: الإحالة بنوعيها: المقاميّة والنّصيّة، والاستبدالُ والحذفُ والوصلُ والوصفُ.

2- الاهتمام ببيان عناصر التّماسك المعجمي التي يعتدّ بها النّصيون؛ ومنها: التكرارُ والترادفُ وشبهُ التّرادفِ، والتّضامُ أو المصاحبةُ المعجميةُ، وما تتضمنه من علاقات دلالية؛ كالمطابقةِ، والكلِّ والجزء، والعام والخاصِ، والقسم العام.

---

[1] أمثال نصر أبو زيد، ومحمد أركون، وأدونيس وغيرهم

3- تفسير وبيان عناصر التماسك الدّلالي، وهي: التغريض، ومبدأ الجمع بين الجمل، والجمع بين عناصر الجملة الواحدة، ومبدأ العلاقات، وبخاصةِ الإجمالُ والتفصيلُ، وموضوعِ الخطابِ والبنية الكُلّيّة، وتطبيقها على نصّ سورة التوبة.

أهميّة الدّراسة:

تقع هذه الدراسة في إطار العلاقة بين النظرية والتطبيق، نظريةِ علمِ لغةِ النصّ، والتماسكِ النّصيّ، والتطبيق عليها. وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها ترصد ظاهرة التماسك النصي في سورة التوبة في المستوياتِ الثلاثةِ: النّحوي، والمُعجمي، والدّلالي. وهي ظاهرة لم تأخذ حظّها الوافرَ من البحثِ والدّرسِ اللغويِ على أهميتها، سواءً في الدّراسات اللغويّة في التّراث العربي، أم في الدراسات الحديثة المعاصرة.

من الأسباب الّتي جعلت الباحث يختار دراسة **التّماسك النّصّيّ في سورة التّوبة؛ دراسة تطبيقيّة في ضَوْءِ لسانيّات النّصّ**، هو أهمية الوعي بتماسكِ النّصّ للباحثين؛ إذ يعمل على صقل عقولهم وتطويرها؛ فعندما يفكر القارئ بالتّماسكِ يُمْكِنُ أنْ يُفكّرَ بكُلِّ الصّلاتِ النحوية والمعجمية والدلالية والصوتية التي تَربطُ أجزاء النّصّ بعضها ببعض. ويَتضمّنُ تماسك النّصّ كذلك استعمالَ المرادفاتِ، والمجموعات المعجمية، والضمائر، وزمن فعل،. .. فالقارئ الواعي بالتّماسكِ يَرْبطُ الأفكارَ والحججَ الواردة في النّصّ المقروء، كما قد يربطه بنصوص أخرى على سبيل التّناص.

وأهمّ ملمح في لسانيّات النّصّ أنّه غنيّ متداخل الاختصاصات، يشكّل محور ارتكاز لعلوم كثيرة، ويتأثر دون شكّ بالدّوافع ووجهات النّظر، والمناهج والأدوات، والمقولات التي تقوم عليها هذه المعارف.

الدِّراساتُ السّابقة:

تعززت الدّراسات اللغويّة الحديثة التي طرقت هذا الموضوع في السنوات الأخيرة، وأخذت تتكرر في عناوين تطبيقية حول النّصوص الأدبية: القديمة والحديثة؛ ومن الدِّراسات السَّابقة حول عنوان الدراسة وموضوعها: **التّماسك النّصّيُ واللسانيّات النّصّيّة، الدّراسات الآتية:**

أولاً: وسائل الرَّبط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، من إعداد الباحثة: رابحة محمَّد ضعين، وإشراف الدكتور يحيى علي أحمد، في جامعة الكويت، 2000م. تناولت هذه الدراسة وسائل الرَّبط في اللغة العربيَّة، وقسَّمتها قسمين: الوسائل اللُّغويَّة وتضمُّ حروف العطف، وأدوات الشَّرط، والوسائل النّصّيَّة الدّلاليَّة، وتضمُّ الإحالة والتكرار، والوقف والابتداء، والحذف والمناسبة، والإجمال والتَّفصيل، وقسَّمت السِّياق قسمين: السِّياق اللُّغويّ، وسياق الحال، وطبَّقت الدِّراسة على آيات مختارة من القرآن الكريم، والشِّعر العربيّ.

ثانيًا: علمُ اللغة النَّصّيّ بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، من جامعة طنطا، الصّادر عن دار قباء- القاهرة، 2000م. وهي دراسة اشتملت على مدخل تمهيدي للدراسة النَّصّيّة، والتَّماسك النَّصّيّ وأدواته، ودور كل من الضمائر والتوابع في الدراسات النّصّية، كما عرض فيها مؤلفها للتكرار والمناسبة والحذف، مبيّنًا أهميتها في التحليل النَّصّيّ، وطبّق دراسته على نماذج من السّور المكية، ومنها: الفاتحة، والأنعام، والكهف، والقصص. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّ الباحث أتبع النظرية بالتطبيق.

ثالثًا: سورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصيّة، رسالة دكتوراه، من إعداد الباحث أسامة عبدالله جبر، بإشراف الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، جامعة اليرموك، 2004م. درس فيها الباحث سورة الإسراء دراسة تحليليَّة نصيَّة، وفق أربعة مستويات هي: النَّحويّ، والمعجميّ، والدّلاليّ، والتّداولي.

رابعًا: التَّماسك النَّصّيّ في القرآن الكريم، وهي رسالة ماجستير باللغة الإنجليزية بعنوان (Cohesion In the Holy Quran) من إعداد الباحث عمران الرشدان، وإشراف الدكتور محمَّد الصرايرة، في جامعة اليرموك، 2007م، وهي دراسة وصفية تطبيقية، تناول الباحث فيها أدوات الربط المختلفة في القرآن الكريم، مُدللا عليها بآيات مختارة وجد فيها وفرة في أدوات التَّماسك النَّصّيّ المعجمية والنحوية، وعرض الرشدان لتقديم نظري حول التَّماسك النَّصّيّ في القرآن الكريم بداية، ثمَّ للتماسك النّحوي، والتَّماسك المعجمي، وطبّق التَّماسك في نهاية الدّراسة على سورة الحجرات.

وتتفق هذه الدّراسة: **التَّماسك النَّصّيّ في سورة التوبة** مع الدراسات الثلاث الآتية في الموضوع والمنهج؛ لأنّها قامت على دراسة نصوص كاملة، دراسة تحليليّة نصيّة من القرآن الكريم، وهي: **سورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصيّة" لأسامة جبر، وعلم اللغة النَّصّيّ بين النظرية والتطبيق لصبحي الفقي، والتَّماسك النَّصّيّ في القرآن الكريم، (Cohesion In the Holy Quran)** لعمران الرشدان، وتختلف عنهما في النَّموذج موضع الدّراسة؛ إذ هو نصٌّ قرآني مدنيّ، بينما كانت النّصّوص في الدّراسات السّابقة موضع الدراسة والتطبيق مكيَّة.

وبناء عليه فإنّ هذه الدراسة مكمّلة للدّراسات السّابقة، وليست تكرارا لها؛ أو لغيرها من الدراسات؛ لأنّ موضوعات السّور المدنيّة وغرضها، وأسلوب عرضها، وبنائها، وفواصلها، تختلف كثيرًا عنه ممّا هو موجود في السُّور المكيّة؛ ذلك أنّ كل سورة من سور القرآن الكريم ذات شخصية متفردة، وملامح متميزة، ومنهج خاص، وأسلوب معين، ومجال متخصص في علاج الموضوع الواحد. فإذا كانت السّور المكية تركّز على حقيقة العقيدة؛ فإنّ السّور المدنية تركّز على موضوع التشريع، والحياة الاقتصادية والاجتماعية، والسّياسيّة، وكلّ ذلك موجود في سورة التّوبة.

ستعمل هذه الدّراسة على مقابلة نسبة استخدام الرّوابط النّحوية والمُعجميّة الاتّساقيّة في السّور المدنيّة إلى نسبة توافرها في السّور المكيّة، عن طريق مقارنة النتائج وجداول التحليل النحوي، والمعجمي في هذه السورة (سورة التّوبة) بما جاء في دراسة أسامة جبر في سورة الإسراء.

أمّا الفرق بين موضوع هذه الرّسالة وغيره من الموضوعات المتّصلة الأخرى، فهو أنّه يدرس **أولاً: التّماسك النّصّيّ** دراسة نصيّة أسلوبيّة لسانيّة تطبيقيّة في النّموذج البيانيّ القُرآني. في سورة مدنية تعدُّ من السّبع الطوال، وهي من آخر ما نزل على قلب رسول الله ﷺ من القرآن الكريم؛ إذ يسعى الباحث فيها جاهدًا؛ إلى بيان أوجه التّميز في استخدام أدوات النصّ وتماسكه، ويهدف كذلك إلى بيان ما تُضفيه هذه الأدوات على دلالة النّصّ من تماسكٍ.

أمّا خطّة الدراسة فقد وزّعها الباحث على أربعة فصول بعد المقدّمة والتمهيد: أمّا الفصل الأول فهو دراسة نظريّة للنّصّ وتماسكه؛ للوقوف على المصطلح، واختلاف الباحثين في

اللسانيات النّصيّة عليه، ثمّ ما قدّمه المفسرون من تطبيقات متعلقة بمستويات التماسك النّصّي، أمثالُ إبراهيم البقاعي885هـ، وسيّد قطب 1965م، وسعيد حوّى 1989م، وغيرهم.

أمّا الفصل الثاني فهو التّماسك النّحويّ. تناول الباحث فيه عناصر المستوى النّحويّ لسورة التّوبة وهي: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل، والوصف. مطبقا هذه العناصر في تحليل نصّ سورة التّوبة على المستوى النّحويّ. عن طريق إفراغها في جداولِ تحليلِ التماسكِ النحويّ النّصّيةِ.

وفي الفصل الثالث تناول الباحث التّماسك المعجميّ؛ إذ وقف فيه على المستوى المعجميّ لسورة التّوبة، وعرض فيه للتكرار والتّضام (المصاحبة المعجمية)، مفصّلاً وممثلاً عليها من سورة التّوبة، ومطبقا هذه العناصر في تحليل نصّ سورة التّوبة. عن طريق إفراغها في جداول تحليل التماسك المعجمي النّصّية،، مبتعدا عن الترميز والتعقيد في ألفاظها.

وفي الفصل الرّابع تناول الباحث التّماسكَ الدّلاليّ؛ إذ عرض تحليل السّورة على المستوى الدّلاليّ، ووقف فيه على: التّغريض، ومبدأ الجمع، ومبدأ العلاقات، وموضوع الخطاب (البنية الكلية)، وعرض لأمثلة منتقاة على مبدأ العلاقات- الإجمال والتفصيل، وأخرى على مبدأ الجمع بين العناصر، وموضوع الخطاب (البنية الكلية)، والبنى الدّلاليّةِ الجزئيّةِ التي تتشكل منها البنيةُ الكليةُ.

وفي نهاية الرّسالة وضع الباحث خاتمة تضمنت خُلاصة النتائج التي خلص إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع، ثمّ ملخّصًا باللغة الإنجليزيّة.

ولقد واجه الباحث في هذه الدراسة عقبات وصعوبات: منها ما يتعلق بالجانب النّظري، وما فيه من اختلاف بين تعريف الباحثين للنّصّ وتماسكه، يعود لاختلاف وجهات النظر، والخلفيات الثقافية والفكرية والفلسفية للمعرف، ولعدم استقرار الجانب النظري من علم نحو

النصّ. وقد ركّز الباحث جهده بداية في عرض وُجْهة نظر الباحثين وبيانها لمصطلح التّماسك النّصيّ في الدّراسات النّصيّة التي يُعتد بها. وقد استغرق الوقوف على المصطلح وقتا غير قليل من زمن الدراسة، حتى تكشّف الأمر عن عدّة مفاهيمَ متباينةٍ ومتداخلةٍ في الوقت نفسه إزاءَ هذا المصطلح.

أمّا الصّعوبة الثانية فقد تمثلت في تحديد عناصر التّماسك النّصّي وتطبيقها في تحليل سورة التوبة في المستويات الثلاثة من هذه الدراسة. وفي هذا المجال عمل الباحث على استقراء نصّ سورة التوبة، وتحديد عناصر التّماسك النّحوي، والتّماسك المعجمي كلٌّ على حدة.

وقد اتّبع الباحث في هذه الدّراسة لنَص سورة التّوبة المنهج التّحليلي الذي يعتمد على الاستقراء الكامل لنصّ السّورة الكريمة لاستخلاص عناصر التّماسك النّصّي في المستويات الثلاثة، وبيان علاقاتها الدّلالية، وتحديدِ آثارها في تحقيق الفهمِ الدقيق للنّصّ القرآنيّ المقروء، وتعزيزِ النّصّ وعلاقاته التي يتألف منها.

أما أهم الكتب والدراسات التي رجع الباحث إليها؛ فمنها: **لسانياتُ النصّ: مدخلٌ إلى انسجام الخطاب**، لمحمد خطابي، **ونظمُ الدّررِ في تناسب الآياتِ والسورِ**، لإبراهيم البقاعي، **والتحريرُ والتنويرُ** لابن عاشور، **وعلمُ لغةِ النّصِ**، لحسن سعيد بحيري، **والتماسكُ في اللغة الإنجليزية**، لهاليداي ورقية حسن، **ونسيجُ النّص**، للأزهر الزّناد، **وسورةُ الإسراء: دراسةٌ تحليلية نصية**، لأسامة جبر، وغيرُها من المصادر والمراجع، والرسائل الجامعية.

أما أهم نتائج الدراسة فكان منها الآتي:

- أظهر تحليل الباحث لسورة التوبة تحليلا تركيبيًا نحويًا، ومعجميًا، خصوبةَ أدوات التماسك النّصّيّ ووفرتها في سورة التوبة وهي سورة المدنية، وأبرز دور التّماسك الدّلالي وأهميته بالإضافة إلى التماسك النّحوي والتّماسك المعجمي. وهذه النتيجة العلمية الإحصائية

تخالف رأي صبحي الفقي، وأسامة جبر في قولهم: بأنّ السّور المكية أكثر خصوبة بعناصر التّماسك النّصّيّ وأدواته من غيرها من سور القرآن الكريم.

• أظهر البحث وفرة التّكرار التركيبي (**التوازي**) في القرآن الكريم، بنوعيه: الرّأسي والأفقي، مما يحقق وظائف منها: التوكيد، والإيقاع الموسيقي، وجمال التعبير، وهو يحتاج إلى دراسة متخصّصة منفصلة.

• يرى الباحثُ أنّ أدواتِ التّماسك النّصّي: النّحويّة والمعجميّة هي عناصر ماديّة محسوسة، يمكن لكلّ مَن يتقنُ لغة من اللغات أن يدرس نصوصها وأن يقارن بين النّصوص من حيث خصوبةُ وتوافرُ أدوات التّماسك النّصّيّ فيها؛ للحكم على نصيتها، دون هوى أو تدخل الذّات في الحكم؛ فهو أمام أدوات محدّدة مجرّدة من الذّات.

ولا يزعم الباحث أنّه بلغ غاية ما تطمح إليه نفسه في هذه الدراسة، وكلّه أمل أن يكون لتوجيه أساتذته من علماء اللغتين: العربية والأنجليزية وأدابهما التّوجيه والسّداد؛ لاستدراك ما قد فات الباحث، بهدف تطوير الدراسة وتحسينها إلى الأفضل، إن شاء الله تعالى.

وختاما أحمد الله تعالى أولاً وآخراً، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، أنْ منَّ عليّ باختيار هذا الموضوع، وما منحني فيه من الصّبر والعون على طلب العلم، فأقدّم جزيل الشّكر والتّقدير لجامعة اليرموك، وقسم اللغة العربيّة وآدابها على وجه الخصوص.

وأتقدم من أستاذي الدكتور **سمير شريف استيتية**، المشرف على هذه الرّسالة، **الذي له الفضل** عليّ – بعد الله تعالى– في إتمام هذه الرّسالة، فجزاه الله عنّي خيرا كثيرا، وأقدّم له عظيم الشّكر والتّقدير؛ لجلالة علمه، وسموّ أدبه، وكريم تواضعه، وقراءته هذه الرّسالة غير مرّة، وفي كلّ مرّة تجده يضيف ويعزز، وينتقد، ويصحح، دون كلل أو ملل. وأثني على صبره على

تأخري في إنجاز الرّسالة، واتّصاله بي مرّات عديدة مشجّعًا على الكتابة، وهو ذو رأي سديد، ونظر ثاقب في هذا التّخصص الدّقيق، اللسانيات، وقد منحني الثقة بحسن توجيهه ومتابعته، أسأل الله تعالى أن يرفع شأنه في العلم، ويبارك في علمه وعمره، هو وأهله أجمعين.

كما أشكر الأساتذة الفضلاء المناقشين لهذه الرسالة، وهم: الأستاذ الدكتور **خليل محمد الشيخ**، رئيس قسم اللغة العربية وأدابها، أستاذ الأدب المقارن في جامعة اليرموك، والأستاذ الدكتور **عبد القادر مرعي الخليل**، أستاذ اللغة والنّحو في جامعة مؤتة، والأستاذ الدكتور: **لطفي أبو الهيجاء**، أستاذ علم اللغة في قسم اللغة الإنجليزية، في جامعة اليرموك، والدكتور عارف القرعان، أشكرهم جميعا على تفضلهم بقبول مناقشة الرّسالة، وتقييمها وتسديدها.

ولا يفوتني أن أشكر كلّ من أعان على إنجاز هذا العمل، أو شجّع عليه ببعث روح الأمل، وصدق الدّعاء. وأتقدّم من أحقّ الناس عليّ بالشكر والدتي – حفظها الله- كما أشكر زوجتي الكريمة، وأبنائي: أحمد وأميرة وخميس، أسأل الله تعالى أن يحفظهم، ويجعل فيهم الصّلاح والعلم والتّقوى إلى يوم القيامة، وأسأله أن يجمعني وإياهم ووالديّ في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

بَين يَدَيْ سورَة التوبة

سورة التّوبة (أو براءة) هي سورة[1] مدنية تُعنَى بالفقه والتشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري – رحمه الله– عن البراء بن عازب ﷺ أن آخر سورة نزلت براءة[2]، وذلك عند مرجعه من غزوة تبوك، وكان ﷺ قد بعث أبا بكر الصديق ﷺ أميراً على الحج تلك السنة التّاسعة من الهجرة؛ ليقيم للنّاس مناسكهم، فلمّا قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ﷺ؛ ليكون مبلّغًا عن رسول الله ﷺ لكونه عصبة له[3].

خرج رسول الله ﷺ لغزو الرّوم، وكانت في حرٍّ شديد، وسفر بعيد، حين طابت الثمار، وأخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاءً لإيمان المؤمنين، وامتحانًا لصدقهم وإخلاصهم لدين الله، **وتمييزاً** بينهم وبين المنافقين[4].

أهداف السّورة ومقصدها:

لهذه السّورة الكريمة هدفان أساسيان؛ هما: **بيان القانون الإسلامي في معاملة غير المسلمين، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول لغزو تبوك**[5]؛ لذلك عرضت السّورة لعهود المشركين، فوضعت لها حدًّا، ومنعت حجّ المشركين لبيت الله الحرام، وقطعت الولاية بينهم وبين المسلمين، وحدّدت أساس قبول بقاء غير المسلمين في الجزيرة

---

1 السورة هي: المنزلة، والجمع سُوَرٌ. والسُور: الشرف والفضل والرفعة، قيل: ومنه سُمِّيَتْ سُورة القرآن.
2 صحيح البخاري، البخاري، حديث باب بَاب { يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ} حديث رقم 4605.
3 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2000م، 859.
4 انظر تفسير القرآن العظيم، 882، وصفوة التفاسير، محمد الصابوني، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1981، 518/2
5) انظر صفوة التفاسير، 2/ 518.

العربية، وإباحة التعامل معهم، وقد كان بين النبي ﷺ والمشركين وأهل الكتاب عهود ومواثيق، ولكن المشركين نقضوا العهود، وتآمروا مع اليهود مرّات عدّة على حرب المسلمين، وخانت طوائف اليهود ما عاهدوا عليه رسول الله ﷺ ونقضوا عهودهم كذلك، فصار من الحكمة أن ينبذ المسلمون العهود التي نقضها أعداؤهم، فنزلت السورة الكريمة بإلغاء تلك العهود ونبذها إليهم على وضوحٍ وبصيرة، فلا عهد، ولا تعاهد، ولا سلم، ولا أمان بعد أن منحهم الله فرصة كافية ينطلقون فيها آمنين؛ ليتمكنوا من النظر والتدبر في أمرهم، ويختاروا ما يرون فيه مصلحتهم[1].

ثمّ عرضت الآيات لقتال الناقضين للعهود من أهل الكتاب ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.. ﴾ الآية، وقد تناول الحديث عنهم ما يقرب من عشرين آية، كشف فيها الله ﷻ خفايا أهل الكتاب، وما انطوت عليه نفوسهم من خبثٍ ومكرٍ، وحقدٍ على الإسلام والمسلمين[2].

عرضت السّورة للهدف الثاني، وهو **شرح نفسيات المسلمين حين استنفرهم رسول الله ﷺ لغزو الروم**، وقد تحدثت الآيات عن المتثاقلين منهم والمتخلفين، والمثبطين، وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين وصفاتهم، باعتبار خطرهم الدّائم على الإسلام والمسلمين، وفضحت أساليب نفاقهم، وألوان فتنتهم وتخذيلهم للمؤمنين، حتّى لم تدع لهم سترًا إلا هتكته، ولا دخيلة إلا كشفتها، وتركتهم بعد هذا الكشف والإيضاح تكاد تلمسهم أيدي المؤمنين. وقد استغرق الحديث عنهم معظم السورة بدءًا من قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ ﴾ [التوبة:42]،إلى قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾[التوبة:100]، ولهذا سمّاها بعض الصّحابة **الفاضحة**؛ لأنّها فضحت المنافقين وكشفت أسرارهم[3].

---

1 انظر صفوة التفاسير، 2/ 519.
2 انظر المرجع السابق نفسه.
3 المرجع السابق، 2/ 519

وقد وصل بهم الكيد في التآمر على الإسلام، أن يتخذوا بيوت الله أوكارا للفساد، وإلقاء الفتنة بين صفوف المسلمين، في مسجدهم الذي عرف باسم **مسجد الضّرار**، فلم يكد النبي ﷺ يتلقى الوحي حتى قال لاثنين من صحابته: « **انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه فاهدماه وحرقاه** »[1] فحرّقاه وهدّماه، وكفى الله الإسلام والمسلمين شرّهم، وكيدهم.

إذن فقد تناولت سورة التوبة: **المشركين وعهودهم** ونقضها، و**المنافقين** الذين هم أشد خطرًا من المشركين، ففضحتهم وكشفت أسرارهم ومخازيهم، كما تناولت **المؤمنين** فبينت صفاتهم، وما يجب أنْ يكونوا عليه من وحدة الصّف، والولاء لله تعالى ولرسوله، وللمؤمنين، والبراءة من أعداء الله تعالى، وفي الجملة فإنّ سورة التوبة أعطت صورة تحليلية شاملة للمجتمع الإسلاميّ في المدينة بكل عناصره.

تَســـميَة سُورَة التَّوبَة [2]

إنّ المطّلع على سور القرآن الكريم وأسمائها يجد أنّ ثمّة ارتباطًا وتناسبًا بـــين الاسم والمسمّى وحقيقته، فالاسم دال على المسمّى، وأنّ تعدّد أسماء الشيء دالّ على شرفه[3]، أما دلالة كلمة براءة في اللغة: فإنّ لمادة (بَرَأ) أصلين: أحدهما الخلق، يقال بَرَأ الله الخلق يبرؤهم برْءًا، والبارئ الله جلّ ثناؤه، ومنه قوله تعالى: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾[البقرة:54]، والأصل الآخر: التّباعُد من الشيء ومُزايلتُه: من ذلك البُرْء، وهو السّلامة من السُّقم، يقال برِئْت وبَرَأْت، وأهل العالية يقولون: بَرَأْتُ أبْرَأُ بُرْءًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ إنّني براءٌ مِمَّا تَعْبُدُوْنَ ﴾[الزّخرف:26]، وفي غير

---

1 إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط، بيروت، 1985، 371/5

2 يرى مجموعة من علماء الفقه انّ تسمية السور القرآنية اكثرها توقيفي؛ فإما ان النبي ﷺ أوقفهم على الاسم، أو انه ﷺ وفق، والوحي أيده في ذلك، ولكن إذا سميت السّورة في المصحف الشريف بعلامة من داخلها فعلى الرّاجح انها من النبي ﷺ. وهذه السورة لم يرد حديث صحيح بتحديد تسميتها.

3 انظر أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي،ط1، الدمام،2007م، 34.

موضع من القرآن الكريم ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ ﴾... ومن ذلك البراءة من العيب والمكروه، ولا يقال منه إلا برئ يبرَأ [1]. والمعنى الثاني هو المقصود في السورة.

تُسَمّى هذه السّورة بأسماءَ عديدة أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسماً، قال الزّمخشري: لهذه السّورة عدّة أسماء:(براءة، والتوبة، والمُقَشقِشة، والمُبَعثِرة، والمُشَرِّدة، والمُخْزِية، والفاضِحة، والمُثيرَة، والحافِرة، والمُنَكِّلة، والمدمْدِمة، وسورة العذاب) قال: لأنّ فيها التّوبة على المؤمنين، وهي تقشقش من النّفاق أي تبرئ منه، وتبعثر عن أسرار المنافقين، وتبحث عنها وتثيرها وتحفر عنها، وتفضحهم، وتنكّل بهم، وتشرّدهم، وتخزيهم، وتدمدم عليهم[2]. وأرى أنّ كلّ اسم ورد عند الزمخشري هو عنوان لموضوع أو أكثر من موضوعات وآيات السّورة الكريمة، ولكنّ اسمي براءة والتوبة هما الأشهر بين المسلمين.

قال ابن عباس ﷺ: سألت علي بن أبي طلب لِم لمْ يُكتب في براءة ﴿بســم اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ ﴾؟ قال: لأنّ ﴿ بســمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ﴾ أمان، وبراءة نزلت بالسّيف، ليس فيها أمان[3].

ويدلّ كذلك على أنّ بعض السّور قد سمّاها الصّحابة، وقد أثبتت بعض المصاحف اسم سورة براءة كما أثبت غيرها اسم التّوبة؛ لشهرتهما، ولم تستعمل بقية الأسماء الواردة عند الزّمخشري، وغيره من المفسرين في عناوين السّور القرآنية[4] في المصاحف.

---

1 انظر معجم المقاييس في اللغة، أحمد بن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط1، بيروت، 1994م، 130. وانظر الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة(برأ).

2 انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التاويل، محمود بن عمر الزمخشرى، دار الكتاب العربي، - بيروت، 1986، 241/2

3)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 63/8.

4)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 63/8.

يرى الباحث أن تسميتها بسورة براءة هو الأقرب لمقاصد السّورة، وأهدافها ودلالاتها؛ فكلمة براءة كلمة استهلالية محورية، مركزيّة، مكثفة لمعاني السّورة، تربط كل موضوعات السّورة وآياتها[1]، وقد استخدم البخاري –رحمه الله– اسم سورة براءة في صحيحه[2].

وسميّت هذه السّورة، في أكثر المصاحف، وفي كلام السّلف سورة براءة، ففي الصحيح عن أبي هريرة، في قصة حجّ أبي بكر بالنّاس، قال أبو هريرة: (فأذَّن معنا علي بن أبي طالب في أهل منى ببَراءة)[3].

وقال البقاعي في نظم الدّرر في سبب تسميتها:" وأدلّ ما فيها على الإبلاغ في هذا المقصد قصّة المُخلّفين فإنّهم – لاعترافهم بالتّخلف عن الدّاعي بغير عذر في غزوة تبوك المحتمل على وجه بعيد منهم ﷺ للإعراض بالقلب – هجروا، وأعرض عنهم بكل اعتبار حتى بالكلام، **فذلك معنى تسميتها بالتّوبة، وهو يدلّ على البراءة**؛ لأنّ البراءة منهم بهجرانهم حتى ردّ السّلام، كان سبب التّوبة، **فهو من إطلاق المسبب على السبب**، وتسميتها براءة واضح أيضا فيما ذُكر من مقصودها، وكذا الفاضحة؛ لأنّ مَن افتُضح كان أهلا للبراءة منه، والبحوث؛ لأنّه لا يبحث إلا عن حال البغيض، والمبعثرة هو المنفّرة والمثيرة، والحفارة، والمخزية، والمهلكة، والمشردة، والمدمدمة، والمنكلة "[4].

التّناسب بين التّوبة والأنفال:

نزلت الأنفال في أعقاب غزوة بدر، وهي أولى الغزوات التي خاضها المسلمون ضد المشركين، أما سورة التّوبة فإنها نزلت في السّنة التّاسعة من الهجرة، بعد غزوة تبوك (العسرة)،

1) انظر ص (   ) من هذه الأطروحة.
2)صحيح البخاري، البخاري،8 /227.
3)التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 5/ 95.
4 نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي، 255/3.

وهي آخر الغزوات التي خاضها المسلمون بصحبة رسول ﷺ. قال رشيد رضا:" وَأَمَّا التَّنَاسُبُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهَا، فَإِنَّهُ أَظْهَرُ مِنَ التَّنَاسُبِ بَيْنَ سَائِرِ السُّوَرِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ، فَهِيَ كَالْمُتَمِّمَةِ لِسُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي مُعْظَمِ مَا فِيهَا مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَالسُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ وَالتَّشْرِيعِ "[1].

وقال الألوسي في روح المعاني:" وأنه – سبحانه- ختم الأولى بإيجاب أن يوالي المؤمنون بعضهم بعضًا وأن يكونوا منقطعين عن الكفار بالكليّة، وصرّح – جلّ شأنه- في هذه بهذا المعنى بقوله: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ ﴾[2].

التّناسب بين التّوبة ويونس

تكمن العلاقة بين سورتيّ التّوبة المدنية ويونس المكيّة في موضوع يتّصل بالعقيدة، وهو إثبات نبوّة المصطفى ﷺ، وأنّه الرّسول الذي حوى من الأوصاف والأخلاق العلى ما يُوجِب الإقبال عليه والإسراع إليه. والإخبار بأنّ توليهم عنه لا يضرّه شيئاً؛ لأنّ الله ﷻ كافيه؛ لذلك أعاد ﷻ القول في سورة يونس في شأن الكتاب الذي افتتح به الأعراف وختم سورة التّوبة، وزاد الرّسول ﷺ وصفه بالحكمة [3] فقال تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (1) أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ. . . (2)﴾[يونس].

1 تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، 10/ 144.
2 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي،ط1 ،بيروت،10،1990/ 330.
3 انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995، 3/412، وانظر التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1991، 11/93.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

التَّماسُكُ النَّصِّيُّ

النّظريّة والتّطبيق

التَّماسك النَّصِّيّ (Cohesion):

تطورت المناهجُ اللغويّةُ والنقديّةُ التي تهتمّ بِبُنْية النّصّ، وبمعايير بنائه، بعد ذيوع أفكار مدرسة **دي سوسير** وكتابه **علم اللغة العام**؛ إذ فرّق بين اللغة والكلام، مما كان له أثرٌ هام في تحليل النّصّوص الأدبيّة، والبحث في علاقات النظام اللغوي.

وكان لمدرستي **كوبنهاجن**[1]، وبراغ [2]اللغويّتين أثرٌ واضحٌ في توجيه النّظر النّقديّ إلى علم اللغة، والإفادة منه في تطوير النّظر للنّصّ[3]، ونحوه بعد أن كان مركّزا في الجملة ونحوها. وقد نشأ نحو النّصّ من البنيويّة الوصفيّة القائمة على نحو الجملة؛ إذ في الوقت الذي كان أكثر اهتمام علماء اللغة منصبًا على الجملة المفردة، نشر اللغويّ هاريس "Z.Harris" بحثًا – كان له أثر في اللسانيات النصية– عنوانه **تحليل الخطاب** (Discourse analysis)، في مجلة (Languages)عام 1952[4]؛ لذلك يعدّ هاريس أوّل لسانيّ يجعل الخطاب موضوع الدّرس اللساني. كما قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي[5].

وقدّم نحو النّصّ منهجًا لتحليل الخطاب المترابط، واهتمّ بتوزيع العناصر اللغويّة في النّصّوص، والرّوابط بين النّصّ وسياقه الاجتماعيّ[6]. فغدا النّصّ الصورة المتماسكة التي يعتدّ بها في الاتصال والتّواصل.

---

1 **مدرسة كوبنهاجن:** مركز لغوي تأسس في منتصف القرن العشرين، بالاشتراك مع مدرسة جنيف، ومدرسة براغ، من اعضائها أعضائها البارزين: بيتر هاردر، واليزابيث بيترسون، ومن أهم أعمالها: استعمال اللغة الوظيفية في الخطاب.

2 **حلقة براغ:** تكونت حلقة براغ من عدد من علماء اللغويات والنقاد، وقد سبقت مدرسة كوبنهاجن في الظهور، طوّر أعضاؤها طرق التحليل اللغوي التركيبيه بين عامي 1928 إلى 1939، ولكن بعد الحرب العالميه الثانية ورغم تشتت المجموعة ظل تأثير مدرسه براغ واضحا على علم اللغويات. تزعم العالم التشيكي البارز فيلم ماثيسيوس الحلقه حتي وفاتة في 1945. ضمت الحلقة علماء روس مثل: رومان ياكبسون ونيكولاى تروبيتسكوى وأيضا عالم اللغة التشيكي البارز رينيه ويليك. وقد ركّزت حلقة براغ جهودها في دراسة الصوت اللغوي.[انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة].

3 انظر الإبداع الموازي -التحليل النصي للشعر- محمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2001. 34.

4 انظرعلم اللغة النّصيّ بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السّور المكية، صبحي الفقي، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، 2000، 23/1.

5 انظر لسانيات النص بين التنظير الغربي والإجراء العربي، نعمان بوقرة، مجلة الاتحاد العام للأدباء العرب، السنة22، عدد69، عدد69، صيف 2005. 65.

6 انظر أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، محمّد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط1، 2001م، 1/ 38، وانظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/ 23.

ثمّ شهدت اللسانيّات منذ منتصف الستّينيات توجهًا قويًّا نحو الاعتراف بنحو النّصّ بديلا موثوقًا لنحو الجملة، وفُتحت للدّرس اللسانيّ منافذُ كان لها أثرٌ بعيد في دراسة اللغة، ووظائفها النّفسيّة والاجتماعيّة والفنيّة والإعلاميّة؛ أمثال: هاليداي ورُقيّة حسن(**Halliday &Hasan**) **1973**، ووأبزنبرج **1968**، وهو أوّل من حاول أنْ يضع نحوًا شاملا للنّصّ، واتّسعت قواعد النّحو التّوليديّ لإنشاء الجمل لتشمل النّصّ[1]؛ حتى ينسجم الكلام. و"فان دايك (**Van. Dick**) في كتابه الأول: **بعض وجوه نحو النّصّ** (**Some Expects of Texte Grammer**) 1972، وكتابه الثاني: **النّصّ والسياق** (**Text and context**) عام 1977 [2].

وتعدّ دراسة **هاليداي ورُقيّة حسن** سنة 1976من أهمّ الدّراسات اللسانيّة التي ظهرت، وعنوانها (**Cohesion in English**). كما تناول **براون ويول** (**Browan and Yole**) عام 1983 **تحليل الخطاب**. وكذلك **بوسمان** (**Hadumod Bussmann**)عام 1984، وغيرهم...

وقد اهتمّ بعض اللغويين العرب بعلم نحو النّصّ، وأسّسوا عليه دراسات نصيّة، انمازت بالجدّة والأصالة، وحُسن التّطبيق؛ مثل: (**دينامية النّصّ: تنظير وإنجاز**) لمحمّد مفتاح، سنة 1987، و(**لسانيّات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب**) لمحمّد خطّابي، سنة 1991. و(**نسيج النّصّ، بحث في ما يكون الملفوظ نصًّا**)، للأزهر الزناد، سنة 1991، و(**نحو أجروميّة للنّصّ الشّعريّ، دراسة في قصيدة جاهليّة**)، لسعد مصلوح، سنة 1991. و(**بلاغة الخطاب وعلم النّصّ**)، لصلاح فضل 1996، و(**تحليل الخطاب الروائي**)، لسعيد يقطين، سنة 1997، و(**علم لغة النّصّ**)، لسعيد حسن بحيري، 1997، و(**أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص**) لمحمد الشاويش، سنة 1999، و(**علم اللغة النّصّيّ بين النّظريّة والتّطبيق،**

---

1 انظر مقاربة نحو النص في تحليل النصوص: قراءة في وسائل السبك النصي، ياسين سرايعية، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة: العدد 36: شتاء 2008.

2 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 23/1.

دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة)، لصبحي إبراهيم الفقي، سنة 2000، و(**بنية الخطاب من الجملة إلى النّصّ**)، لأحمد المتوكل، سنة 2001، و(**منازل الرؤية: منهج تكامليّ في قراءة النّصّ**)، لسمير استيتية، سنة 2003، و(**قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص**) لإبراهيم خليل، سنة 2007[1]، وغيرها من الدّراسات اللسانيّة الجادة المتميّزة.

.. وقد انصبت جهود الدّارسين على النقلة النوعية في الدرس اللساني من نحو الجملة إلى نحو النص، والتطبيق عليه.

نحو الجملة ونحو النّصّ:

إنّ الانتقال من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّصّ هو انتقال في المنهج، وأدواته، وإجراءاته، وأهدافه، فقد استطاعت لسانيّات النّصّ بلوغ محطّات متقدّمة لم تستطع لسانيّات الجملة الوصول إليها؛ إذ تمكن نحو النّصّ من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النّصوص على مستويات متعدّدة، منها: المعجميّ، والنّحويّ، والدّلاليّ. ولم يكن الانتقال من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّصّ مجرّد تعديل طفيف في اسم العلم، أو في موضوعه، ولكنّ تتابع الدّراسات النّصّية، وتطوّرها أكّد أنّ التحوّل الأهمّ قد حدث في المنهج، ضمن مقولاته المعرفيّة، وأدواته الإجرائيّة.

يمثّل نحو الجملة نواة نحو النّصّ، وأساسه، فالعلاقات النّصّية علاقات متشابكة؛ إذ يتعامل التحليل النّصّيّ مع الرّوابط الدّاخليّة والخارجيّة في النّصّ والجملة. يقول **فان دايك** إنّ " نحو

---

[1] قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص، إبراهيم خليل، مجلة دراسات– العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 34، ع3، نوفمبر 2007.

النّصّ ما هو إلا امتداد لنحو الجملة، لكنْ على أساس أنّ نموذج بنية الجملة يمكن أن يعدّ نموذجًا جزئيًا للنّصّ ككل"[1].

ويتّفق اللغويّون المحدثون[2] على أن نحو الجملة لم يعد قادرا على تفسير بعض الظّواهر على نحو كافٍ؛ لأنّه يعتمد النّحو معيارًا افتراضيًّا، ولأنّه يكتفي في التّحليل بعناصر وأدوات لغويّة بحتة.

وقد واجه نحو الجملة معارضة من علماء النّفس، والاجتماع، والحاسوب؛ لقصوره عن تلبية احتياجات هذه العلوم، فكان نحو النّصّ هو البديل القوي؛ لتميّزه بفضاءات أوسع في التّحليل، فيها حريّة الحركة متوافرة، وانفتاح نحو النّصّ على كثير من العلوم، بالإضافة إلى أنّه لا يكتفي بالعناصر اللّغويّة وأدواتها، بل يتجاوزها كثيرًا في استخدام العلوم الأخرى ذات الصّلة، وبذلك فإنّ علم النّصّ يُعدّ وحدة كبرى، بينما يعدّ نحو الجملة وحدة صغرى[3].

وكان أغلبُ الدّارسين قد بَنَوا تعريفَهم للنّصّ ولسانيّاته على الجملة ونحوها، واتّخذوا النّصّ طريقًا للانتقالِ إلى الحديثِ عن طريق ظواهر الانسجام والتّرابط بين الجمل المُنْجَزَةِ في إطارِ مقامٍ مُعيّن، وتحدّثوا عن حدود النّصّ؛ أي بدايته ونهايتِه، وعن عنوانه واستهلاله وعلامات نهايته، وعن مكوّناتِه وعناصره التي يتأسّس عليها؛ كالجملة والقول الموجز، وما كان أصغر منهما، ومكوّنات جُمليّة، ومجموعة جملٍ، ومجموعة أقوالٍ استعملّها المتكلّم.

ويتألّف النّصّ عادة من جملة أو مجموعة من الجمل، بحيث تكون الأفكار واضحة متجلّية، ذات وحدة قواعديّة ودلاليّة متماسكة، وضمن سياق معين؛ يُمكنُ أنْ يَكُونَ منطوقًا أو مكتوبًا بأيّ طول كان. فقد يكون عبارة قصيرة **مثل: قف، أو ممنوع التّدخين،...** ومن العلاقات التي تبرز

1 بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 84.
2 بينهم هاريس، هاليداي، ورقية حسن، وفان دايك، في أبحاثهم المذكور سابقا، وسمير استيتية،..
3 انظر من لسانيات الجملة إلى علم النص، بشير ابرير، مجلة الموقف الأدبي، ع 401، أيلول 2004،دمشق.

بين الكلمات والجمل: الإشارة، أو البديل، أو الحذف، أو الضمائر، أو الاسم الموصول.. . وغيرها من هذه الأدواتِ مما تُسهمَ في فهم النَّصّ كثيرًا.

ويمكن أن ندخل كثيرًا من عناصر نحو الجملة في عناصر التَّماسك النَّصّيّ؛ مثل: إدخال حذف المبتدأ في العنصر الإحاليّ، وربطه بعنصر إشاريّ محوريّ سبقه في الذكر، أو إدخال عنصر التّعيين في التّعريف؛ كتماسك بين عناصر الإحالة إلى عنصر إشاريّ. أو إدخال عنصر السّياق في الإحالة في ضوء التّناص بين إحالات كثيرة من عدّة سور، أو إدخال عنصر السّياق في بيان سبب العدول عن صيغة الجمع إلى المفرد حيث يتطلب مقام العبودية الإفراد [1]؛ لأنّ نحو النّصّ يرتكز على نحو الجملة[2].

ومن الفروق بين نحو الجملة ونحو النّصّ أيضًا، ما يتركّز في الموضوع والمنهج والغاية؛ إذ يرى الأزهر الزناد أنّ موضوع نحو الجملة هو دراسة الجملة، وموضوع نحو النّصّ هو دراسة النّصّ، أمّا غاية نحو النّحويّين فهي وصف النّظام الذي يؤديه موضوع درس كلٍّ منهما.

وأهمّ ملمح في لسانيّات النّصّ أنه غني متداخل الاختصاصات يشكّل محور ارتكاز علوم عدّة. ويتأثر من غير شكّ في الدّوافع، ووجهات النّظر، والمناهج، والأدوات، والمقولات التي تقوم عليها هذه العلوم. وقد أشار فريق من العلماء إلى أنّه لا يمكن الفصل بين الجملة والنّصّ، ولا مانع من استلهام نظرة تكامليّة بين نحو النّصّ ونحو الجملة [3].

1) انظر قراءة نحوية نصيّة في سورة ص، ضمن كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، عرفة عبد المقصود، 785.
2)انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 51/1.
3انظر قراءة نحوية نصيّة في سورة ص، عرفة عبد المقصود، ضمن كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النّص، ج 2/ ص745.

أهداف لسانيّات النّصّ ووظيفتها :

إنّ نحو النّصّ "أصبح ضرورة؛ لإمكان الاعتماد عليه في تفسير الظّواهر التي تتّصف بالشّذوذ، كما أنّه يمكن أن يعالج كثيرًا من الظّواهر التي تستعصي على الوصف في اللسانيّات المعاصرة، وذلك بوصف العلاقات القائمة بين الجُمل في تشكيل النّصّ".[1]

وتسعى لسانيّات النّصّ إلى تحليل البنى النّصّية، واستكشاف العلاقات النسقيّة المفضية إلى اتّساق النّصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداوليّة. يرى صبحي الفقي أن مهام لسانيّات النّصّ تتجلّى في إحصاء الأدوات والرّوابط التي تسهم في التّحليل، ويتحقّق هذا الأخير بإبراز أثر تلك الرّوابط في تحقيق التّماسك النّصّيّ، مع الاهتمام بالسّياق وأنظمة التّواصل المختلفة. فمن أهم ملامح لسانيّات النّصّ دراسة الرّوابط مع التّركيز على ضرورة المزج بين المستويات اللغويّة المختلفة، ويتّضح هذا الاتّساق في تلك النّظرة الكليّة للنّصّ دون فصل بين أجزائه [2].

فالبنية النّصّية نظام من البنى، كل بنية لها قواعدها الخاصّة بها، تقيم بها وجها من وجوه النّصّ، وتتوافر في مستويين: أحدهما داخل الجملة، والآخر داخل النّصّ؛ وهي تجتمع في المبدأ الذي تقوم عليه كل واحدة منهما، وهو العمل أو التّحكم. ففي التّركيب **تحكم الجملة الأولى سائر الجمل اللاحقة لها**، إن وجدت بحكم ورودها في البداية، فهي نقطة الانطلاق، وهي المعلم الأول المؤسس لكلّ المعالم في النّصّ، وعليها يجري الرّبط بنوعيه: (البيانيّ والخلافيّ)؛ فما يلحق تفصيل لها وتوضيح، أو إضافة من حيث الجملة الخبريّة، وهو في الوجهين محكوم بها."[3]

---

1 انظر عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، ناديا رمضان النجار، بحث ضمن كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدّراسات النّحوية لعام 2005، ص563.
2 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 1/ 56.
3 انظر نسيج النص، الأزهر الزناد، 170.

أمّا فان دايك (Van. Dick) فيرى أن أهمّ وظيفة لنحو النّصّ هي صياغة قواعد تمكّننا من حصر كلّ النّصوص النّحويّة، في لغة ما بوضوح، ثمّ تزويدنا بوصف الأبنية [1].

ويرى دي بوجراند(De Beaugrand) أنّ العمل الأهم للسانيّات النّصّ هو دراسة مفهوم النّصيّة، من حيث هو عامل ناتج من الإجراءات الاتّصالية المتّخذة؛ من أجل استعمال النّصّ [2]. وهكذا يكون تميّز لسانيّات النّصّ في اتّساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من دلالات عامّة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصّية كبرى؛ لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل، وشكّلت منها وحدة دلاليّة متلاحمة الأجزاء. يقول بوجراند: "إنّ الاتّصال الوثيق بين كلٍّ من علم النّحو وعلم البلاغة، وعلم النّقد وعلم الشّعر أيضا، من بين الأسباب التي أدّت إلى الإحساس القويّ بضرورة توسيع الدّراسات القائمة على الجملة إلى دراسات ذات إطار أوسع يتمثّل في النّصّ"[3].

ويسعى نحو النّصّ إلى دراسة النّصّ في سياقه والمقام المحيط به، ممّا يؤدّي إلى **الفهم الكامل للنّصّ**، وإدراك الدّلالة التّامة له، والصّلة الواجب توافرها بين جمله التي تمثّل الدّلالات الجزئيّة للنّصّ، بالإضافة إلى وضع وسيلة النّصّ اللّغويّ في الاعتبار من حيث كونه مسموعًا أو مرئيًّا، أو مسموعًا مرئيًا معا[4].

تعريف النّصّ في اللغة العربيّة:

مادة **(نصّ)** في المعاجم العربيّة لها معانٍ كثيرةٌ منها: نـصَّ الحديث <u>رَفَعَـه</u>، و_ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السّير، و_الشّيء <u>حرّكه</u>، و_فلانا: <u>استقصى</u> مسألته عن الشّيء، و_العروس: أقعدها على <u>المنصّة</u>، و_الشّيء <u>أظهره</u>، والنّصّ: الإسناد إلى الرّئيسي الأكبر والتوقيف، والتّعيين علـى الشّيء[5].

---

1 انظر علم نحو النص، سعيد بحيري، 110.
2 النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، 95.
3 نسيج النص، الأزهر الزناد، 5، وانظر التماسك النصي، صبحي الفقي، 1/ 51.
4 انظر عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، ناديا رمضان النجار، 564.
5 انظر القاموس المحيط للفيروز أبادي، ولسان العرب لابن منظور، والمعجم الوسيط، مادة(نص).

إنّ المعاني المعجميّة المحوريّة لمادة (نصّ) هي الآتية: **الرّفع، والحركة، والاستقصاء والإظهار، والإسناد، والتعيين**[1]. وفي المعنى اللغوي إشارة إلى الرّبط والعلاقات بين أجزاء النّصّ، والمقام الذي يؤدّى فيه النّصّ، ودور المرسل في الرفع والحركة والاستقصاء، وظهوره ليبلغ، ويصل إلى المتلقّي.

أمّا النّصّ عند الغربيين فمأخوذ من لفظة(Textus) اللاتينية، ويقصد به **النّسيج**؛ إذ تدلّ هذه الكلمة على تّماسك النصّ وترابطه[2]. وقد استعمل مصطلح النّسج بمعنى النّظم؛ وهو ما يدلّ على تماسك النّصّ عند العرب، وتلاحم أجزائه بطريقة منظمة غير عشوائية؛ يقول عبد القاهر الجرجانيّ:" وكذلك كان عندهم –النظم– نظيرا للنّسج والتّأليف، والصّياغة، والبناء، والوشي، والتحبير، وما أشبه ذلك؛ **مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كلّ حيث وُضع علّة تقتضي كونه هناك**، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصح"[3].

إنّ فكرة النّصّ، وبنائه وسماته متوافرة عند العرب، بل إنّ لهم السّبق على غيرهم في بيان معناه، ووصفه. ولا مشاحة في الاصطلاح هذا إذا كانت الدلالة واحدة، وكان المصطلح يدلّ على شيء واحد.

النّصّ في المعرفة اللسانيّة المعاصرة:

يعرّف المعاصرون النّصّ بأنّه مجموعة من الأحداث الكلاميّة ذات معنى وغرض تواصليّ، تبدأ وجودها من مرسل للحدث اللغويّ، وتنتهي بمتلقٍّ له، ومؤهّلة لأن تكون خطابا؛ أي أنْ تُوجَّه إلى شخص بعينه. ومن ثَمَّ فهم يشترطون وحدة موضوع النّصّ، ووحدة مقصده[4].

وفي ما يأتي عرض لتعريف مصطلح النّصّ في الدّراسات النصيّة التي يعتدّ بها: الغربيّة منها والعربيّة، حيث يجد المطّلع عليها مدى الاختلاف في فهم المصطلح والاضطراب في فهمه، وإنْ كان المعرفون للنّصّ من مدرسة أو حلقة واحدة.

---

1 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 28/1،
2 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 28/1،
3 انظر دلائل الأعجاز، الجرجاني، 41.
4 المنهج السياقي ودوره في فهم النص وتحديد دلالات الألفاظ. مسعود صحراوي، (http://www.chihab.net/)

تعريفات النَّصّ في الدِّراسات الغربيّة:

نظراً لتطوّر الدّرس اللّغويّ مبكرا في الغرب، فقد نشأت مدارس لغويّة؛ في القرنين الماضيين؛ مثل مدرسة جنيف، وحلقة براغ، ومدرسة كوبنهاجن، وبرزت نظريّات لسانيّة أظهرها: البنيويّة، والتّوليديّة التّحويليّة، ومدرسة القوالب، والنّحو النّظاميّ...

وقد ارتقى الدّرس اللّغويّ والبحث اللّسانيّ من البحث في الجملة المفردة ونحوها؛ كما فعل أصحاب المدرسة التّوليديّة التّحوليّة، إلى دراسة مجموعة من الجمل، والفقرات، بل ودراسة النَّصّ كلّه، وتحليله دون تحديد لحجمه، سواء أكان كلمة أم جملة أم مجموعة من الجمل، أم فقرة، أم مجموعة من الفقرات، أم مسرحيّة أم رواية بأكملها، وهو ما بحثه مجموعة من علماء اللغة النَّصّيين، أمثال: هاريس، وهاليداي ورُقيّة حسن، وفان دايك، وكريستيفا، وتــدوروف، ورولان بارت، ومايكل هووي، وبتوفي، وبرينكر، دي بوجراند ودوسلر، وفاينريش، وغيرهم..

1. مفهوم النَّصّ عند هاليداي ورُقيّة حسن (Helliday & R.Hassan):

إنّ المطّلع على بدايات الدّرس النَّصّيّ والتنظير له، يجد أمامه مجموعة من التّعريفات التي اهتمّت في بداية نشأتها بالجانب الشّكليّ، والهروب من بوتقة الجملة الواحدة وتحليلها، إلى مجموعة من الجمل. ولكنّه يتطوّر سريعا فيناقش أشكال النَّصّ ودلالته، والمتلقّي للنَّصّ ودوره، ومناسبة النَّصّ للمقام، وما فيه من تناص.

مثل هذا نجده في تعريف هاليداي ورقيّة حسن، فالنَّصّ عندهما هو تشكّل كل متتالية من الجمل بينها علاقات بما بعدها أو بما قبلها (علاقات قبليّة أو بعديّة)، نصّيًا، وهو، أساسًا، وحدة دلاليّة، وإنتاج وعمليّات، وتبادل المعنى بأي وسيلة من وسائل التّعبير، والنَّصّ يرتبط بالجملة بالطّريقة

التي ترتبط بها الجملة بالعبارة، وعليه فإنّ الجمل ليست إلا الوسيلة التي يتحقّق بها النّصّ، وهو يختلف عن الجملة نوعيًا(1). وتحقق النّصّية لا يكون إلا بتماسك عناصره جميعا، وبناء عليه فالتّماسك عند هاليداي ورقيّة حسن شرط ضروريّ وكاف لتعرّف ما يمكن أن يوصف بأنّه نصّ، وما لا يمكن أن يوصف بأنّه نصّ.

وقد يكون النّصّ في رأي هاليداي ورقيّة حسن منطوقًا أو مكتوبًا، نثرًا أو شعرًا، أو حوارًا،... مهما طال أو امتد، فالنّصّ ليس محددًا بحجمه، وهو وحدة اللغة المستعملة، فكلمة نص تُستخدم في علم اللغة للإشارة إلى اللغة التي تخدم غرضًا في إطار سياق ما. وقالا في كتاب آخر: النّصّ هو اللغة الوظيفيّة، التي تؤدي بعض الوظائف في بعض السّياقات(2)؛ أي أنّ النّصّ والسّياق متلازمان؛ نظرا لدور السّياق في تفسير النّصّ. فالنّصّ عند هاليدي ورُقيّة حسن يبدأ من مجموعة جمل متعالق بعضها ببعض، مكتوبة أو محكيّة، متماسكة بوسائل التّرابط، وتشكّل وحدة دلاليّة، وتؤدي وظيفة في السّياق.

2. مفهوم النّصّ عند تدوروف (Todorov):

يرى تــدوروف أنّ الألسنيّة تبدأ بحثها بدراسة (الجملة)... ولكن مفهوم النّصّ لا يقف على المستوى نفسه الذي يقف عليه مفهوم الجملة، أو القضية أو التركيب، وكذلك يتميّز النّصّ عن الفقرة التي هي وحدة منظمة من جمل عدّة. ويرى تدوروف أيضًا، أن النّصّ يمكن أن يكون جملة، كما يمكن أنْ يكون كتابًا بكامله، وأنّ تعريف النّصّ يقوم على أساس استقلاليّته

1 انظر لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد الخطابي، 13.
2 انظر لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد الخطابي،13.

وانغلاقيّته... فهو يؤلّف نظامًا خاصًا به، لا يجوز تسويته مع النّظام الذي يتمّ على أساسه تركيب الجمل(1).

وفي النَّصّ مظاهر أو وجوه صوتيّة، وتركيبيّة، ودلاليّة، .. فالمظهر اللفظيّ: مؤلّف من العناصر الصّوتيّة؛ والقاعديّة التي تؤلّف جمل النَّصّ. والمظهر التّركيبيّ: يمكن تبينه بالرجوع إلى العلاقات التي بين الوحدات النَّصّية الصّغيرة؛ أي الجمل ومجموعات الجمل. والمظهر الدّلاليّ، الذي هو نتاج مُعَقّد للمضمون الدّلاليّ الذي توحي به هذه العناصر والوحدات(2).

يلاحظ أن تعريف النَّصّ عند تدوروف، يشير إلى علاقة نحو النص بنحو الجملة، فهي أساس في التحليل النصي، ويركز فيه على العلاقات الدّلاليّة بين وحداته، أما الحجم فهو يبدأ من الجملة وينتهي بالكتاب، وأن للنص بداية ونهاية فهو انغلاقي.

3. مفهوم النَّصّ عند رولان بارت (Roulan Bart):

النَّصّ عند بارت نشاط وإنتاج، وقوّة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقيضيا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم،[3] والنَّصّ لا نهائي، ولا يحيل إلى فكرة معصومة. بل إلى لعبة متنوّعة ومخلوعة، والنَّصّ يتكوّن من نقول متضمنة، أمّا وضع المؤلف فيتمثل في مجرد الاحتكاك بالنَّصّ. والنَّصّ مفتوح ينتجه القارئ في عمليّة مشاركة. لا مجرد استهلاك، ويتّصل النَّصّ بنوع من اللذّة [4]، فهو نسيج كلمات منسّقة في تأليف معين، يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتًا ووحيدًا... فالنَّصّ من حيث هو نسيج

---

[1] انظر النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل،15.

2 انظر النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، 16

3 علم لغة النص، سعيد حسن بحيري، 103.

4 انظر بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة (164 ،المجلس الوطني للثقافة، الكويت،1992، ص213-214

الكلمات المنظومة في التّأليف، والمنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتًا ووحيدًا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا [1].

وأمّا مهمات النّصّ، في نظره، فهي ضمانه للشّيء المكتوب، وصيانته له، وذلك بإكسابه صفة **الاستمراريّة**؛ استنادًا إلى التّسجيل الرّامي إلى تصحيح ضعف الذاكرة، أو استنادًا إلى شرعيّة الحرف الذي هو أثر يتعذّر الاعتراض عليه؛ الأمر الذي يربطه بعالم من **الأنظمة**؛ كالقانون، والدين، والأدب، والعلوم عامة... [2].

4. مفهوم النّصّ عند جوليا كريسطيفا(Julia Kristiva):

تحدد جوليا كريسطيفا النّصّ، بأنّه " جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللغة بواسطة الرّبط بين كلام تواصليّ **يهدف إلى الإخبار المباشر**، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السّابقة عليه، أو المتزامنة معه، فالنّصّ إذن إنتاجيّة"[3]، ولكن ليست النصوص جميعا يُقصد منها الإخبار المباشر كما تزعم كريسطيفا. وقد حظي تعريف كريسطيفا باهتمام خاص؛ لأنّه يطعن في كفاية النّظر إلى النّصّ، ويبرز ما في النّصّ من شبكات متعالقة حسب رأي صلاح فضل[4].

وتنطلق كريسطيفا من مفهوم التّناص في تحديد مفهوم النّصّ؛ فالنّصّ "ترحال للنصوص وتداخل نصّيّ"، ففي فضاء (**نصّ**) معين تتقاطع، وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص

---

1 نظرية النص، رولان بارت، ترجمة: محمّد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع3، 1988، 89.
2 انظر النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، 60.
3 علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط 2، الدار البيضاء،1997، 21. وانظر علم لغة النص، حسن سعيد البحيري، 102.
4 بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، 211.

أخرى، وهو ما يعني: أنّ علاقته باللسان الذي يكون داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادقة/ بنّاءة)، وبذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية، لا عبر المقولات اللسانيّة الخالصة[1].

إنّ النّصّ عند كريسطيفا فضاء ثري؛ يختزن طاقات ومعارف كثيرة متنوّعة متشابكة، "ففي فضاء النّصّ تتقاطع أقوال عديدة، مأخوذة من نصوص أخرى، ممّا يجعل بعضها يقوم بتحييد البعض الآخر ونقضه"[2] أمّا علاقة النّصّ باللغة التي يقع فيها فتصبح من قبيل إعادة التّوزيع،(عن طريق التّفكيك وإعادة البناء)؛ ممّا يجعله صالحًا لأنْ يعالج بمقولات منطقيّة، ورياضيّة أكثر من صلاحيّة المقولات اللغويّة الصّرفة له[3]؛ لأنّ النّصّ الأدبيّ خطاب يخترق – حاليا– وجه العلم والأيديولوجيا والسّياسة، ويتنطّع لمواجهتها، وفتحها وإعادة صهرها"[4]. وترى **كريسطيفا** أنّ "النّصّ هو ما لا يمكن تفكيكه من طرف نسق مفاهيمي يؤسس الوعي الراهن؛ لأنه هو الذي يرسم حدود ذلك النسق"[5]؛ فالنصّ عند كريسطيفا يتصف بالتماسك والتّرابط؛ إذ لا يمكن تفكيكه، وفي النصّ تناص من نصوص عديدة، وقد تناولت الباحثة العملية الميكانيكية لبناء النّصّ، وأنّ اللسان وسيلته، ووظيفته التّواصل والتبليغ.

5. مفهوم النّصّ عند مايكل هووي(Michael Hoey):

يعرّف **مايكل هووي** النّصّ بأنّه الدّليل المرئيّ للتّفاعل المستقلّ الهادف لدرجة ما بين كاتب واحد، أو أكثر، مع قارئ واحد، أو أكثر من قارئ، وفيه يتحكّم الكتاب بالتّفاعل اللغويّ ويقدمون معظم المادة اللغويّة. وهذا التّعريف يستبعد اللغة المنطوقة؛ أي المتكلّم بها، بيد أنّه من الممكن تطويره؛ ليشمل الكلام.

1 انظر النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، عدنان بن ذريل، 16، وانظر علم النص، 21.
2 بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، 212..
3 بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، 212..
4 انظر علم النص، 13.
5 انظر علم النص، 19. جاء في الترجمة " النّصّ هو ما لا يمكن تفكيرُه "

ويمكن الإشارة إلى التّفاعل بوصفه خطابًا أو حديثًا. وبالطّبع يحدث هنا التّداخل مع الكلام على نحوٍ طبيعي تام. وكما يبين العنوان الجانبيّ لهذا الكتاب وهو (**مقدمة إلى تحليل الحديث المكتوب**) فإنّ الاهتمام يتركّز هنا على الحديث المكتوب، بيد أن هناك إشارات موضعيّة يوضّحها للمعلومات الكلاميّة[1].

فالنّصّ له نمطه الذي يتوافق مع الأعراف، لكن هناك دائمًا إمكانيّة الشّذوذ والانحراف عن المتوقع وخرق التّقليد، فالنّصّ أحد المواطن التي نبدي فيها إبداعاتنا، وكل قول في هذا الكتاب ينبغي أخذه كقول يصف القاعدة، وليس بالضرورة، أو بالأحرى دائمًا القول عما هو ممكن[2].

أمّا طول النّصّ وحجمه فليس بمحدد عند هووي؛ إذ يمكن أن يكون كبيرا، كما أنّه يمكن أن يكون موجزًا في كلمة واحدة [3]. ويرى مايكل هووي أن التّناص من بين الملامح التي جعلت إنشاء النّصّ وتعاطيه أمرًا معقدًا[4]. والكاتب من ناحية أخرى ينشئُ النّصّ وهو المسؤول عن لغته[5].

6. مفهوم النّصّ عند دي بوجراند (De Beaugrand):

يعدّ تعريف **دي بوجراند** أكثر تطوّرًا وشمولاً من تعريفات من سبقه من باحثين ونصّيين؛ فهو يشمل المتلقّي، والجانب الشّكليّ والدّلاليّ، ومناسبة النّصّ وارتباطه بغيره من النّصوص السّابقة عليه، فالنّصّ عنده حدث تواصليّ يلزم أن تتوافر فيه سبعة معايير مجتمعة؛ بحيث تزول صفة النّصّية إذا تخلف عنصر واحد منها، وهي:

أ- **السّبك** (أو الرّبط النّحويّ Cohesion).[6] وهو الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحيّة، بمعنى التّشكيل النّحويّ للجمل، وما يتعلّق بالإحالة والحذف والرّبط وغيره.

---

1 انظر التفاعل النصي، مقدمة إلى تحليل الحديث المكتوب، مايكل هووي، ترجمة ناصر بن عبد الله بن غالي، جامعة لندن، 33.
2 التفاعل النصي، مقدمة إلى تحليل الحديث المكتوب،26.
3المرجع لسابق، 55.
4) المرجع السابق، 35.
5) المرجع السابق، 37.
6 جاء في تاج العروس مادة "سبك": "سبكه يسبكه مسبكا، اذابه وافرغه في القالب من الذهب والفضة.

ب- **الحبك** (أو التّماسك الدّلاليّ Coherence) [1]. وهو حبك عالم النّص؛ أي الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النّصّ ويظهر هنا الرّبط المنطقيّ للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث، والأعمال داخل بنية الخطاب.

ت- **القصد:** (Intentionality)؛ أي هدف النّصّ وقصد المتكلّم ونيّته.

ث- **المقبوليّة** (Acceptability) وهي تتعلق بموقفّ المُتلقي واستعداده من النّصّ.

ج- **الإعــلام** (Informatively) وتتعلق بأفق انتظار المتلقي وتوقعه للمعلومات الواردة في النّصّ.

ح- **المقاميّة** (المُناسبةُ)[2]:(Situationality): وتتعلق بمناسبة النّصّ للموقف والظّروف المحيطة به.

خ- **التّناص:** (Intertexuality) ارتباط النّصّ بنصوص متقدّمة[3].

7. مفهوم النّصّ عند فاينريش:

عرّف فاينريش النّصّ بأنه:" **تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا؛ إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل**"[4]، يدلّ تعريف فاينريش على أنّ النّصّ يتمتع بالحيويّة، وكأنه جسد جسد حيّ؛ إذا فصل منه عضو اتّسم بالضّعف والخلل، وفسد معناه، ولم يتحقق المراد من وجوده، فعناصره تستلزم بعضها بعضًا؛ ممّا يشي بتوافر الأدوات الاتساقية، ومعايير النّصّ التي تحدّث عنها دي بوجراند.

إذن النّصّ عند فاينريش كلّ تترابط أجزاؤه من جهتي التّحديد والالتزام؛ إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النّصّ، كما يؤدي عزل عنصر من عناصره إلى عدم تحقق

---

1 جاء في تاج العروس مادة "حبك": "الحبك: الشد والإحكام و إجادة العمل والنسيج وتحسين أثر الصنعة في الثوب، يقال: حبكه يحبكه ويحبكه حبكا حتكبه، أحكمه و أحسن عمله فهو جبيك و محبوك".

2 ترجمها تمام حسان بـ (رعاية الموقف).

3 انظر النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، 103-105.

4 انظر علم لغة النص، 99.

الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال مصطلحي الوحدة الكليّة، و"التّماسك الدّلاليّ" للنّصّ [1].

تعريف النّصّ في الدّراسات العربيّة:

كانت بداياتُ الدرس اللغوي النّصّيّ شذراتٍ متناثرةً، لا تقف على أساس متين، حالها حال كثير من النّظريّات والآراء اللغويّة في مختلف فروع الدّراسات اللغويّة. ولا يكاد الباحث الجاد يقف على دراسة متعمّقة قبل ثمانينيات القرن العشرين في العالم العربي.

وقد برز مجموعة من العلماء العرب في البحث اللغوي النّصّيّ، أو الدراسات اللسانية النّصّيّة؛ ومن هؤلاء: محمّد مفتاح، والأزهر الزناد، ومحمّد خطّابي، وسمير استيتية، وصبحي الفقي، وفي ما يأتي عرض موجز لموقف هؤلاء العلماء من تعريف النّصّ.

1- مفهوم النّصّ عند محمّد مفتاح:

يعدّ محمّد مفتاح من أوائل من تعرّض للسانيّات النّصّ، وهو يقدّم مجموعة من التّعريفات المتعلّقة بالنّصّ؛ ويصنفها حسب اتجاهاتها: المعرفية والنظرية، فهناك التعريف البنيوي، وتعريف اجتماعيات الأدب، والتعريف النفساني الدلالي، وتعريف اتجاه تحليل الخطاب، وقد استخلص محمد مفتاح تعريفا يجمع حسب رأيه المقومات الأساسية الآتية:

- **مدونة كلامية** يتألّف من الكلام، لا من صور أو رسوم...
- وهو **حدث** يقع في زمان ومكان محددين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة، مثله في ذلك مثل الحدث التّاريخيّ.
- وهو **تواصليّ**: يهدف إلى إيصال معلومات ونقل خبرات وتجارب مختلفة إلى المتلقي.
- وهو **تفاعليّ**: يؤدي وظيفة تفاعليّة، ويقيم علاقات بين أفراد المجتمع ويحافظ على ذلك.
- **ومنغلق**: أي أنّ لـــه نقطة بداية ونقطة نهاية.

---

1 انظر علم لغة النص، 99-100.

- وتوالديّ: أي أنّه سلسلة أحداث تاريخيّة ونفسانيّة ولغويّة تنبثق منه أحداث لغويّة أخرى لاحقة له [1]. وقد خلص محمد مفتاح من كلّ ما سبق إلى أنّ النّصّ " **مدوّنة حدث كلاميّ ذي وظائف متعدّدة**" [2].

ولا يختلف تعريف **محمد مفتاح** للنّصّ كثيرًا عن تعريف **دي بوجراند** في احتوائه على مجموعة تعريفات لاتجاهات متعددة، فهو **مدونة كلامية تدلّ على نصّ متماسك ذي معنى، تواصلي**؛ أي أنّ له علاقة بهدف النصّ، وموقف المتلقي منه، **وتفاعلي**؛ أي أنه يتصف بالمقبولية والإعلامية، وهو **حدث**؛ أي أنّ له علاقة بمناسبة النصّ وزمانه.

2- مفهوم النّصّ عند الأزهر الزّنّاد:

يرى الأزهر الزناد أنّ **النّصّ من جهة تركيبيّة** هو عدد من الجمل يترابط بعضها ببعض، وهذا التّرابط يحكمه نحو خاصّ هو نحو النّصوص، ولكن هذا النّحو يظلّ مدينا للنّحو الذي يحكم تولّد الجملة في كثير من المظاهر. وكذلك الزّمن يتقاسمه في الكلام مستويان: مستوى الجملة، ومستوى النّصّ؛ فهو مفرد في الجملة، محدود من حيث المدى والتّعدد، وهو جَمْعٌ في النّصّ لعدد من المقاطع المتعاقبة أو المتباعدة المنفصلة.

وهو في ذلك يظلّ هو الآخر مدينا للقواعد التي تحكم تولده، أو التّعبير عنه في مستوى الجملة[3]. فالأزهر الزناد ينظر إلى النّصّ من جانب تركيبيّ شكليّ، يعمل النّحو على إضفاء الدّلالة والمعنى عليه.

3- مفهوم النّصّ عند محمّد خطّابي:

عرض محمّد خطّابي في دراسته لتعريف النّصّ في مناقشته آراء هاليداي ورُقيّة حسن في كتابهما (Cohesion in English) متبنيًا تعريفهما قائلا: إنّه لكي تكون لأيّ نصّ نصيّة ينبغي

---

[1] انظر تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 1986،119-120.
[2] تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، 120
3 الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، 107.

أنْ يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغويّة التي تخلق النّصيّة، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة. فـــالنّصّ وحدة دلاليّة، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النّصّ[1]. فالنص جمله مترابطة، بوسائل معنويّة دلاليّة وأخرى ماديّة تركيبيّة ومعجميّة متّسقة مع بعضها بعضا.

4- مفهوم النّصّ عند سمير استيتية:

أكّد سمير استيتية شروطًا في تعريف النّصّ؛ منها: التّماسك، وإطلاق حجم النّصّ، وتوافر العلاقات اللفظيّة والدّلاليّة بين أجزائه، **يقول: إنّ النّصّ لا يسمّى نصًا إلا إذا كان فيه تماسك**[2]، **فالنّصّ في رأيه تحكمه** مجموعة من العلاقات اللفظيّة والدلاليّة بين أجزائه بحيث تكون هذه الأجزاء ملتحمة (3). وقد جمع استيتية في تعريفه كثيرًا مما وقف عليه كثير من الباحثين ؛ لكون النّصّ عنده تحكمه العلاقات الشكليّة الخارجيّة، والدّلاليّة الدّاخليّة معًا.

5- مفهوم النّصّ عند صبحي الفقي:

تبنى صبحي الفقي في دراسته لعلم اللغة النّصّيّ، تعريف **(دي بيوجراند)**[4]، وهو تعريف شامل لا يلغي طرفًا من أطراف الحدث الـــكلاميّ في التّحليل؛ إذ يجمع المرسل، والمتلقي، والسياق، وأدوات الربط اللغويّة.. ومن هنا فإنّ المدخل السّلـــيم للتّحليل النّصّيّ هو التّحليل ذو الرؤية الشاملة، حيث كل العناصر النّصّيّة متوافرة... ويقف صبحي الفقي عند حجم النّصّ وطوله فيقول:" النّصّ يمكن أنْ يكون له أي طول؛ لأنّه ليس سلسلة قياسيّة من الوحدات النحويّة... فبعض النّصّوص قصيرة يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة في التركيب النحويّ؛ مثل: التّحذيرات، والعناوين، والإعلانات، والإهداءات، والشّعارات؛ إذ غالبا ما تحتوي تلك

---

1 انظر لسانيات النص، 13.
2 انظر اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005، 198-200.
3 انظر منازل الرؤية، سمير استيتية، عمان، 2003، 27.
4 علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، دار قباء، ط 1، القاهرة، 33-34

النّصوص على قول فعليّ، أو اسميّ، أو ظرفيّ، أو شبه جملة؛ نحو: قف، وللبيع، أو ممنوع التّدخين... [1]، وبناء على ما سبق فقد يكون النّصّ كلمة أو جملة أو مجموعة من الجمل أو كتابا كتابا كاملا، وقد يكون إشارة أو رمزًا.

ويعيد تعريف النّصّ في موضع آخر من كتابه قائلا: فالنّصّ إذًا ليس إلا حالة خاصّة من البيئة المحيطة، والمرجعيّة القبليّة والمرجعيّة البعديّة، وكلتاهما تمتد على الفكرة التي تسعى إلى استكناه المعاني من البيئة المحيطة[2]. وهو يشير في التّعريف السّابق إلى عناصر وردت عند دي بوجراند، وهي: الإعلام، والموقف، والتّناص.

***

يُلاحظ من التّعريفات السّابقة للنّصّ، سواء أكانت غربيّة أم عربيّة، أنّها استفادت من نحو الجملة، واتّخذت النّصّ طريقًا للانتقالِ إلى الحديثِ عن ظواهر الانسجام والتّرابط بين الجمل المُنْجَزَةِ في إطارِ مقامٍ مُعيّن، وتحدّثت التّعريفات السابقة عن حدود النّصّ؛ أي بدايته ونهايته، وعن عنوانه واستهلاله وعلامات نهايته وعن مكوّناته؛ أي عناصره التي يتأسّس عليها؛ كالجملة والقول المنجز والقضيّة... ومكوّنات جُمليّة، ومجموعة جملٍ، ومجموعة أقوالٍ استعملَها المتكلّم.

إنّ مفاهيم النّصّ عند النقاد واللغويين لا تخرج – غالبا– عن أحد المعايير الآتية:

- كون النّصّ منطوقًا أو مكتوبًا، أو منطوقًا مكتوبًا.
- مراعاة الجانب الدّلاليّ والتّداوليّ، والسّياق.
- النظر إلى حجم النّصّ.
- مراعاة الجانب الوظيفيّ للنّصّ.
- مراعاة التّواصل بين المنتج والمتلقّي.

1 انظر صبحي الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، 31/1..
2 علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق، 1/ 109.

أمّا علم اللغة النَّصيّ فهو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النَّصّ باعتباره الوحدة اللغويّة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب كثيرة أهمها: التّرابط أو التَّماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة أو المرجعيّة وأنواعها والسّياق النَّصيّ، ودور المشاركين في النَّصّ (المرسل والمستقبل).[1]

ويجمع علم لغة النَّصّ شتات الجزئيات المبعثرة، في فروع معرفيّة مختلفة في إطار نظريّة متكاملة. ويتقيد الباحثون فيه بالخصائص التركيبيّة والاتّصاليّة التي تجمع بين نصوص معينة، وينصب اهتمامه على تحليل المضمون...[2].

أمّا سبب عدم استقرار علم اللغة النَّصيّ ومفاهيمه، وتعددها، واختلافها بين عالم وآخر فيعود إلى الاتّصال الوثيق بين علم اللغة النَّصيّ وغيره من العلوم؛ فالنَّصّ يصدر عن نفسية معينة، ووسط مجتمع، وبرأي معين، وعبر وسط فيزيائيّ معين، وللتّعبير عن مشاعر معيّنة... ومن ثمّ وجب ارتباطه بعلوم النفس والاجتماع والفلسفة والفيزياء والأدب. وإلى تعدد معايير تعريف النَّصّ: الشّكليّة والدّلاليّة، أو كليهما معًا، ويعود ثانيًا إلى عدم اكتمال تطوير نحويات النَّصّ؛ لعدم اكتمال العلم ذاته.

حقيقة التَّماسك النَّصيّ:

درس علماء النَّصّ العرب التَّماسك النَّصيّ، تحت مسميّات كثيرة، منها: السّبك[3]، وانسجام الخطاب[4]، والاتساق النَّصّيّ [5]، ونسيج النّص[6]، والترابط النَّصّيّ أو اللساني [7]،

1صندوق الدنيا للمازني، دراسة نظرية تطبيقية في الأسلوب والتناص، ضمن كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، محمّد عبد العال محمود، 2/ 730.

2صندوق الدنيا للمازني، دراسة نظرية تطبيقية في الأسلوب والتناص، 2/ 731

3 انظر نحو أجرومية للنص الشعري، سعد مصلوح، 116، حيث علل مصلوح اختياره مصطلح السبك؛ لأنه اقرب شيء إلى المفهوم المراد، وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم.

4 لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، 5.

5 انظر مقاربة نحو النفي تحليل النصوص: قراءة في وسائل السبك النصي، ياسين سرايعية، جامعة عبد الرحمن بن خلدون، مجلة تيارات، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

6 انظر نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي. ص5

7 العلامة وتقنيات اللغة، علاء مناف، الحوار المتمدن،العدد:2073- 2007 / 10/ 19

وكان اختيار الباحث لمصطلح التّماسك النّصّيّ نظرًا لشيوعه بين الباحثين في الأردنّ، والمشرق العربيّ[1].

وقد اقترن مفهوم التّماسك بالنّصّ؛ حيث تأثّر تعريفه في الاتجاهات والخلفيّات الثّقافيّة والفكريّة والفلسفيّة للمعرّف، فأخذ كل مَن بحث في التّماسك النّصّيّ، يبدي رأيه ورؤيته فيه، وتقوم هذه الرؤية في الأصل على عناصر داخليّة دلاليّة تداوليّة، وأخرى خارجيّة نحويّة معجميّة. تبدأ من الكلمة بكل أنواعها، ثمّ الجملة، ومجموع الجمل، وصولا إلى النّصّ. وللتّماسك علاقة بكاتب النّصّ، وقارئه، وطريقة نقله، وشكله وزمانه ومكانه. ..

وكما تمّ في عرض تعريفات النّصّ، سيعرض الباحث تعريفات التّماسك النّصّيّ عند الباحثين الغربيين والعرب، كما جاءت في أبحاثهم ودراساتهم النّصّيّة المعتبرة.

التّماسك النّصّيّ في الدّراسات الغربيّة:

1. التّماسك النّصّيّ عند هاليداي ورقية حسن (**Halliday & Ruqaiya** Hasan):

التّماسك عند **هاليداي ورقية حسن** هو الكيفيّة التي تجعل وحدات النّصّ مترابطة منطقيًا. وقد يكون ذلك التّرابط نحويًا، أو معجميًا أو صوتيًا؛ كما في النّصوص الشفاهيّة. ويعمل التّماسك على تَركيزِ أفكارِ القارئ، وإبقائه على الطّريق الصّحيح. ويكون التّماسك بأدوات تتوافر في كل نصّ نحو: مثل، ولكن، ولذا، وحروف العطف... ولا يتمّ التّماسك في المستوى الدلاليّ فحسب، وإنّما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد أو مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو- المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة

---

1 انظر مثلا: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، منازل الرؤية، دار وائل، سمير استيتية، والتّماسك النّصّيّ، دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، عيسى جواد الوداعي. وسورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصّيّة، أسامة عبدالله جبر.

(التعبير). يعني هذا التصور أنّ المعاني تتحقق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير، فالتماسك كما أنه يتجسد في الدلالة، فإنه يتجسد في النّحو والمفردات (المعجم) [1].

2. التَّماسك النَّصّيّ عند فان دايك (Van Dyke):

يستعمل فان دايك مفهوم الترابط للإشارة إلى علاقة خاصّة بين الجمل، ويرى أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدّلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية؛ أي أنّنا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها، فالعلاقة بين الجمل محدّدة باعتبار التّأويلات النسبيّة"[2]. ويستخلص محمَّد الخطّابي ذلك قائلا:" الجمل مترابطة إذا كانت الوقائع التي تشير إليها متعالقة، ومن شروط التعالق علاقة السبب والنتيجة[3].

وقد وقف فان دايك على وسائل للتَّماسك النَّصّيّ أو الخطاب، ومنها:

1- **تطابق الذوات**، كالتّطابق بين الاسم والضمير المحيل إليه.

2- **علاقات**: التّضمن، الجزء–الكل، الملكيّة؛ نحو: الغرفة جزء من البيت المملوك لشخص ما.

3- مبدأ **الإحالة العادية** المفترضة للعوالم عموما، والإحالات الخاصة للأمور أو مجرى الأحداث.

4- **العلاقات الرابطة بين الموضوعات الجديدة**: علاقة الرؤية، والحوار الداخليّ، والتّذكر...[4]

ويرى **فان دايك** أنّ تبين وسائل الانسجام هذه، يتمّ بالتّزامن مع العلاقات التي تحكم ترتيب الوقائع في النّصّ، وهي:

- العام – الخاص؛ نحو: إنّني أرى الجامعة، إنّني أرى كلية الآداب.
- الكل – الجزء؛ نحو: المجموعة الشمسية– الأرض.

---

[1] انظر لسانيات النص، 15، وانظر Halliday & Ruqaiya Hasan ،Cohesion in English, P4)
[2] انظر لسانيات النص، 32
[3] انظر لسانيات النص، 23-33
4 انظر لسانيات النص، 37.

- المجموعة – المجموعة الفرعية – العنصر؛ نحو: السنة– الأشهر– الأسابيع – الأيام...
- المتضمِّن – المتضمَّن؛ نحو: الأرض– الجبال.
- الكبير – الصغير.
- الخارج – الداخل.
- المالك – المملوك[1].

3. التَّماسك النَّصيّ عند مايكل هووي(Michael Hoey):

عرض مايكل هووي للتّماسك في كتابه التّفاعل النَّصيّ، على نحوٍ ماديّ؛ إذ ركّز على أدوات التَّماسك الشّكليّة، وكأنّه يعرّف التَّماسك في بناء بيت خشبيّ، فقد شبّه أدوات التَّماسك بالمسامير التي تحكم ترابط النّص[2]. فالتّركيز كان على الجانب الماديّ المجرّد، وكأنّه يتعامل مع عناصر ماديّة بحتة. ولعل مرجع هذا التفسير المادي للتماسك عند الغربيين هو التأثر بالتماسك في المادة الصلبة من ناحية طبيعية (فيزيائية).

كما يرى هووي أن التماسك النّصيّ يجعل النّصّ سهل القراءة[3].

4. التَّماسك النَّصيّ عند بوسمان(Hadumod Bussmann):

يعدّ بوسمان التَّماسك وسيلة تأسيس روابط النّصّ في كل المستويات: القسم، والفقرة، والجمل والمقاطع الشعرية، أو الفصول. ولا يختلف تعريف بوسمان عن تعريف هاليداي ورُقيَّة حسن؛ إذ يعتمد التَّماسك على معانٍ لسانيّة، أو وسائل لغوية عدة (نحويّة، ومعجميّة، وصوتيّة)، تلتصق بوساطتها الجمل بعضها ببعض، لتكون وحدة أكبر؛ كالفقرة أو المقطع النَّصيّ.

---

1 انظر السابق نفسه، 39.
2) انظر التفاعل النصي، مايكل هووي، ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي. www. pdffactory. Com. p26
3) انظر التفاعل النصي،232.

يحصل التّماسك النّصّيّ بوساطة جملة من الأمور، منها: تكرار بعض عناصره، وضغط بعض عناصر النّصّ بوساطة الحذف، وإعادة الصياغة، والتوازي، واستخدام بعض العناصر النحويّة أو الصّرفيّة؛ لإظهار بعض العلاقات بين الجمل، كاستخدام الروابط[1].

5. التّماسك النّصّيّ عند براون ويول (Brown & Yule)

قدّم الباحثان **براون ويول** في كتابهما **تحليل الخطاب** (Discourse Analysis) جملة من العناصر، على محلل الخطاب ألاّ يغفلها، وكلّها تسهم في بناء تماسك النّصّ، وقد اعتمدا الوظيفتين: التعاملية والتّفاعليّة للغة؛ لأنّ هاتين الوظيفتين في رأيهما تمثلان أساس الوظائف الأخرى للغة، كما لا ينفي الباحثان باقي الوظائف[2]. وذهب الباحثان إلى أن محلل النّصّ هو وحده الذي يحدد عناصر تحليله، فليست كل العناصر بالضرورة متوافرة في جميع النّصّوص[3].

التّماسك النّصّيّ في الدّراسات العربيّة:

1. التّماسك النّصّيّ عند محمّد خطّابي:

يؤسس **محمّد خطّابي** خطابه النّقديّ، في دراسة التّماسك النّصّيّ، على ثنائيّة تستلهم المكوّنات التراثيّة، وتستبعد ما تجاوزته المرحلة... كما تستفيد من المنجزات اللسانيّة والنقديّة الغربيّة المعاصرة. وقد استخدم محمّد الخطّابي مصطلح الانسجام بدلا من التّماسك، وكلاهما في رأي بعض الباحثين المعاصرين يدلّ على شيء واحد [4]. إذ عرّفه قائلا: يُقصد عادة بالاتّساق

---

1 Rutledge Dictionary of language Linguistics. **Hadumod Bussmann**.Translated and edited by Gregory P. Trauth and Kerstin Kazzazi, Routledge, London and N ew York, 1996,P81.

2 انظر تحليل الخطاب، ج ب. براون و ج. يول، ترجمة: منير التركي وزميله، جامعة الملك سعود، الرياض، 1993، 4-8.

3 انظر لسانيات النص، محمد خطابي 52-53.

4 انظر نحو النّص: دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائلة للولاة: عثمان ابو زنيد. والتّماسك النّصّيّ، دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، عيسى الوداعي، وسورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصّية، اسامة جبر.

ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المُشكّلة لنصّ أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغويّة والشكليّة التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب..."[1].

ويعرض محمّد خطّابي مظاهر النّصّ؛ وطبيعة انسجامه، كما جاءت في اللسانيّات الوصفيّة، ولسانيّات الخطاب، ونظريّة تحليل الخطاب، ومنجزات العلم في مجال الذكاء الاصطناعيّ، وكما تجلّت في دراسته لأعمال الرّواد في مجال علم اللغة النّصّيّ أمثال: (هاليدي ورُقيّة حسن) في مؤلفهما: التماسك في اللغة الإنجليزيّة (**Cohesion in English**).

وقد عــزّز الباحث عرضه للتماسك النّصّيّ في أعمال (فانْ دايك)، التي ينسجم الخطاب فيها كالآتي: الخطاب ويتفرع إلى وظيفتين؛ دلاليّة وتداوليّة، وتحوي الوظيفة الدّلاليّة العناصر الآتية: التّرابط، والانسجام.

كان هدفُ محمّد خطّابي البحثَ في كيفية انسجام الخطاب الشعريّ، واقتضى منه ذلك التّنقيب عن قواعد نصّيّة لا تلغي التّراث برمّته، ولا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغربيّة اللسانيّة والنقديّة. واستطاع بهذه الرؤية استنتاج قواعد نصيّة عامّة تنسجم والنّصّ العربيّ، وختم الباحثُ آراءَه النظريّة، بالبحث التّطبيقيّ عن كيفيّة انسجام النّصّ في قصيدة " فارس الكلمات العربيّة " لأدونيس[2].

2. التّماسك النّصّيّ عند سعد مصلوح:

التّماسك عند سعد مصلوح هو نمط تحليليّ، ذو وسائل بحثيّة مركّبة تتدرّج قدرتها التّشخيصيّة إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكوّنات التركيبيّة داخل

---

1 لسانيات النص، 5.
2 لسانيات النص، 384.

الجملة، وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدرّجيّ، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثمّ الفقرة، ثم النّصّ، أو الخطاب بتمامه [1].

يركّز سعد مصلوح على العلاقات الداخليّة النّصّية في الجملة ابتداء، وكأنّه يؤكّد سلامة اللبنات قبل استقامتها في البناء، فإن كانت الجمل سليمة البناء فإنّ النّصّ- مع وجود علاقات ما بين الجمل والفقرات – يكون محققًا للتّماسك.

3. التّماسك النّصّيّ عند صبحي الفقي:

يعرف **صبحي الفقي** التّماسك النّصّيّ بأنه يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وجمل النّصّ، وفقراته، وبين النّصوص المكوّنة للكتاب الواحد، مثل السّور المكوّنة للقرآن الكريم.

ويهتمّ بالعلاقات بين النّصّ وما يحيط به، ومن ثمّ يحيط التّماسك بالنّصّ كاملا: داخليًا وخارجيًّا. وبمعنى آخر نجد أنّ السّياق والمتلقّي والتّواصل... وغيرهم، يمثّلون العوامل المساعدة، في تحقيق التّماسك، وفك شيفرة النّصّ [2].

ويتبنى **صبحي الفقي** تعريف دي بوجراند للنّصّ؛ لذلك فإنّه يعطي قيمة ودورا للمتلقّي، ويرى أنّ ثمّة "حوارا قائما بين قائل النّصّ والنّصّ والمتلقي. ويجب أن تتوافر في المتلقي الكفاية التي تمكنه من استيعاب النّصّ وتفكيكه، وتتمثّل تلك الكفاية في معرفة لغة النّصّ، وأسلوبه وسياقه، فممارسة القارئ إسهام في التأليف.. . فللقارئ مكان جوهريٌّ في عمليّة التّفسير لا تقلّ عن دور المنتج[3].

---

1 العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، سعد مصلوح، ضمن كتاب جامعة الكويت، 407.
2) انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 97/1.
3) انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 110/1.

4. التَّماسك النَّصّيّ عند سمير استيتية:

التَّماسك عند سمير استيتية هو" مجموعة من العلاقات اللفظيّة والدلاليّة بين أجزاء النّصّ؛ إذ تلتحم هذه الأجزاء، ويتماسك بعضها مع بعض، بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النّصّ وكأنّه أشلاءٌ ومِزَقٌ لا رابط بينها. فللتماسك أهميّة كبرى في العمل الأدبيّ، بل في كل عمليّات الاتّصال اللغويّ"[1]، ويرى أن للتّماسك مظاهر كثيرة منها: سيطرة أحد عناصر التّركيب أو النّصّ على سائر العناصر الأخرى في النّصّ،[2] بأدوات وروابط لفظيّة، وإحالات ضميريّة، وتفصيل المجمل والتكرار، والوصف؛ ويرى بأن الرابطين الأخيرين من أظهر أنواع الروابط[3]. وهو يشير هنا إلى الجملة الاستهلالية المحورية المكثفة.

وقـد ربـط سمير استيتية بين قضـية التَّماسك النَّصّيّ ونظريّـة النّـظم عند عبدالقاهر الجرجانيّ، وأكّدا أنّ التَّماسك النَّصّيّ هو أحد عناصر النّظم الجرجانيّة، الذي كان الجرجانيّ يسميه **التّعلق**. ويرى سمير استيتية أنّ الادّعاء بأنّ فكرة التَّماسك النَّصّيّ ابتدعها ياكوبسون لأول مرّة هو تجاوز لحقيقة تاريخيّة؛ يقول:" **ومع أنّنا لا ننكر أنّ ياكوبسون وغيره من أساتذة مدرسة براغ Prague قد كتبوا أبحاثًا قيّمة حول هذا الموضوع، فإنّنا ننكر أن يكون ياكوبسون هو أول من ابتدع هذه الفكرة. بل يُعدّ مثل هذا القول، في نظرنا، تجاوزًا لحقيقة تاريخيّة على الأقل**"[4].

وقد اسخدم سمير استيتية مصطلح النظم بمعنى التَّماسك في كتابه "**رياض القرآن**"، حيث عرّفه قائلا:" والمقصود بالنّظم ارتباط الكلم، وتعلّق بعضه ببعض،. .. وهذا الارتباط هو الذي

---

1) منازل الرؤية، سمير استيتية، 27-28

2) يشير سمير استيتية إلى الجملة الاستهلالية ودورها المحوري في النص، وهو ما سيقف عليه الباحث في الفصول التالية.

3 انظر اللسانيات، سمير استيتية، 199-200.

4 منازل الرؤية، 27-28

ينشئ العلاقات التي تجعل الكلام متضامًا بعضه إلى بعض، دلالة وتركيبًا. وهو الذي يفسّر اختيار ألفاظ التّراكيب لأداء المعاني المختلفة"[1].

ويقف سمير استيتية على أسرار النّظم أو التّماسك في معظم الآيات التي يعرض لها من حيث موافقةُ نهاية السّورة لبدايتها، وارتباط آخر النّصّ بأوله، واتّصال لاحقه بسابقه، بشكل عمليّ تطبيقيّ رائع، بعيدا عن التقسيمات الجامدة... وركّز على التّماسك الدلاليّ والتداوليّ؛ فهو الأقرب إلى متلقي القرآن الكريم، وخاصة ما يتعلّق بالتّناسب بين الآيات الكريمة وانسجامها، وأفاد من عناصر الاتّساق المعجميّ والنحويّ التركيبيّ والدلالي، وتحديد الجملة المركزيّة في النصّ أنّى وردت مؤثرة في بيان وجه من وجوه الإعجاز القرآنيّ.

وبناء عليه يمكن حصر مفهوم التّماسك النّصّيّ في اتجاهين رئيسين:

التّماسك خاصيّة تتحقق في النّصّ ذاته، ويوزعه القائلون بهذا إلى أقسام ثلاثة: يرى **الأول** أن التّماسك مركب من الشّكل والدّلالة معا، ولا يمكن الفصل بينهما؛ **أي أنّ التماسك داخلي وخارجيّ في آن واحد.** أمّا الاتّجاه الثاني فيذهب إلى أنّه لا يمكن وصف نصّ ما بأنّه متماسك أو غير متماسك **بعيدا عن المتلقّي**، بل إنّ المتلقّي هو الذي يحكم على النّصّ بالتّماسك أو عدمه، وعلى هذا **فالتّماسك أمرٌ خارجي**[2].

وتتمثل **أهمية التّماسك** في كونه يعني الصّلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المظاهر الضروريّة لضمان الطّابع العلميّ لأيّة نظريّة أو جسم للبحث؛ فالتّماسك هو الذي يبرز خواص أيّ نظام للتفكير، سواء كان نظريّة أم نصًا. وهو خاصيّة دلاليّة تعتمد على فهم كل جملة مكوّنة

---

[1] انظر رياض القرآن، تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي، سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005، 7.
2 انظر التماسك النصي، عيسى الوداعي، 31، وانظر لسانيات النص، محمد خطابي، 51.

للنَّصِّ في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى[1]؛ لأنّ التَّماسك يربط بين أجزاء الجملة، وأجزاء النَّصّ، وهذا الربط دلاليّ شكليّ.

وقسم ثالث يرى أن التَّماسك لا يركّز على ما يعنيه النَّصّ، لكنّه يركز على كيفيّة تركيب النَّصّ...، فالتَّماسك هو أهمّ شيء بالنّسبة للتّحليل النَّصّيّ، وتعدّ روابط التَّماسك بين الجمل هي المصدر الوحيد للنَّصيّة[2].

وعدّ بعض الباحثين التَّماسك شرطا ضروريا وكافيا لتعرُّف ما هو نصّ، وما ليس نصًا[3]. إذ تكمن أهميّة التَّماسك في: **جعل الكلام مفيدا، ووضوح العلاقة في الجملة، وعدم اللبس في أداء المقصود، وعدم الخلط بين عناصر الجملة.** فالتَّماسك من عوامل استقرار النَّصّ ورسوخه،.. . بمعنى عدم تشتت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنَّصّ[4].

التَّماسك النَّصّيّ عند المفسرين.

انماز دورُ المفسرين في بحث التماسك النَّصّيّ وتطبيقه؛ لأنّ عملهم يقوم أساسا على النّظرة الكليّة إلى النّصّ القرآنيّ، فأكّدوا التَّماسك الصّوتيّ، والنّحويّ، والصّرفيّ، والمعجميّ، والدلاليّ، وكذلك التَّماسك النَّصّيّ، وبحثوه في المناسبة والتّناسب[5] بين حروف الكلمة الواحدة، وكلمات الجملة الواحدة، والآية الواحدة، وجمل النّصّ الواحدة، والسّورة والتي قبلها، وما بعدها، ونصوص القرآن كله.

بحث المفسرون في اللطائف القرآنيّة، والنّظم والإعجاز، وائتلاف الكلام وانسجامه، وكانت جهودهم كبيرةً جليلة في تحليل النّصّ القرآنيّ، كلٌّ على طريقته؛ إذ سلكوا إلى فهمه طرائق منهجيّة شتّى؛ أهمها طريقة السّياق مع تفاوت في الأدوات المعرفيّة المعتمدة.

1 علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 73/1. وانظر بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، 252.
2 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/98-100.
3 ومنهم: برينكر، ودي بوجراند، وهافج، وفاينريش، وديفيد كريستال، وسمير استيتية، ومحمّد مفتاح، وصبحي الفقي.
4 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 74/1.
5 المناسبة في اللغة، المقاربة، والمشابهة، والمناسب :القريب، وهذا يناسب هذا، يقاربه شبهاً، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل.

وقد تناول القدماء التّماسك في مصطلحات؛ منها: **السّبك، والانسجام والنّظم، والتّعليق، والارتباط، والضّم، والنّسج، والتّأليف، والبناء، والصّياغة،**[1] **والتّناسب.**

والمناسبة في اللغة من النّسب وهو اتصال شيء بشيء، والنسيب الطريق المستقيم، لاتصال بعضه من بعض[2]. **والتّناسب اصطلاحا هو** علم تعرف منه علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرّتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه، وما أمامه من الارتباط، والتعلق الذي هو كلحمة النّسب، فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، **وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها**[3]، وهو علم يدرس أنواع العلاقات النّصيّة في القرآن الكريم؛ ومنها: العام أو الخاص، والعقليّ أو الحسيّ، والخياليّ، كما يدرس التّناسبُ التلازمَ الذّهنيّ؛ كالسّبب والمسبب، والعلّة والمعلول، والنّظيرين، والضّدين، ونحو ذلك ممّا يربط أجزاء الكلام ويجعل بعضه آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم المترابط الأجزاء[4].

يحتاج الوقوف على التماسك عقليّة ذات تفكير شمولي للنص المستهدف؛ لتربط الجمل والفقرات والفصول ببعضها، وتكشف وجه العلاقة فيما بينها. ويشتمل التناسب على عناصرَ كثيرةٍ وقف عليها المفسرون؛ ومنها:

والتماسك القرآنيّ يكمن في ارتباط نجوم السّورة الواحدة بعضها ببعض، وتماسك أوائل السّور بأواخر ما قبلها، وختام السّورة بأولّها، وارتباطه بها. وتناسب المفردة في الآية مع

---

1 انظر دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: الشيخ محمّد عبده، ومحمّد الشنقيطي، 40، وانظر ناديا رمضان النجار، عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، بحث ضمن كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية لعام 2005، ص608

2 انظر معجم المقاييس في اللغة، مادة (نسب).

3 انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 5/1.

4) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، 323/3.

المفردة التي قبلها والتي بعدها، وهو تناسب تركيبي ودلالي معا. ومناسبة السّور مع بعضها بعضًا.

وممّن ظهر اهتمامه بالتّماسك النّصّيّ من المفسرين عن طريق ما ترك لنا من مصنــفات: الإمام أبو جعفر الطّبريّ المتوفى سنة (310 هـ) في تفسيره، ثم جاء الزمخشريّ (538هـ) في **الكشاف**، والقاضي أبو بكر بن العربي (543هـ) في تفسيره **لآحكام القرآن**، والإمام الرازي (606هـ) في تفسيره الكبير **مفاتيح الغيب**، والأمام **أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي** الحرالي الأندلسي (637هـ)، وكتابه: **مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل**، حيث أكثر البقاعيّ النقل عنه، كما نقل البقاعي عن كتاب آخر للحرالي هو **عروة المفتاح**.

وممن اهتم بالتّماسك النّصّيّ أيضًا، ابن النقيب الحنفيّ (698هـ) صاحب **التّحرير والتّحبير لأقوال أئمة التفسير**. وأبو جعفر بن الزّبير الغرناطيّ الأندلسي (708هـ) صاحب كتاب **البرهان في مناسبة ترتيب القرآن**، وأبو حيّان الأندلسيّ (754هـ) صاحب **البحر المحيط في التّفسير**، وبدر الدّين الزركشيّ (794هـ) صاحب كتاب **البرهان في علوم القرآن**، والإمام إبراهيم بن عمر البقاعيّ (885هـ) صاحب تفسير **نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور**، وقد اختصره البقاعيّ في كتاب سماه، **دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم**. وجلال الدّين السّيوطيّ (911هـ) في كتابيه **تناسق الدّرر في تناسب السّور، والإتقان في علوم القرآن**. والإمام أبو السّعود (982هـ) في تفسيره **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، وشهاب الدين الألوسي (1270هـ) في كتابه **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**.

كما ظهر بوضوح عند بعض المفسرين المعاصرين، أمثال: أبو الفضل الغماري في كتابه **جواهر البيان في تناسب سور القرآن**، ومحمّد عبده في كتابه **تفسير جزء عم**، ومحمد رشيد

رضا في **تفسير المنار**، عبد الله دراز في كتابه **النّبأ العظيم**. وسيد قطب **في ظلال القرآن**، وابن عاشور في **التحرير والتنوير**[1]، وسعيد حوى في **الأساس في التفسير**، ووهبة الزحيلي في **التفسير المنير**؛ إذ عرضوا للتناسب والتّماسك النّصيّ في القرآن الكريم بطريقة لا تخلو من التقليد والتجديد.

وفي ما يأتي عرض لأبرز من اهتم بالتّماسك النّصيّ من المفسّرين – في رأي الباحث– تجمع بين الأصالة والمعاصرة: فالأول هو إبراهيم البقاعي، والثّاني سيّد قُطــب، والثّالث سعيد حوّى – رحمهم الله جميعا.

1- التّماسك النّصيّ عند البقاعي(ت 885هـ):

بحث البقاعي التّماسك النّصيّ وعلم المناسبة والتّناسب، بحثا مستفيضًا لا تجده عند غيره من المفسّرين؛ إذ يجد الباحث دراسة متعمقة ومتخصّصة بالتّناسب في معظم مستوياته، في جميع القرآن الكريم؛ إذ جمع كثيرا من أسس التّماسك النّصيّ وترابطه، مستفيدا ممن سبقه من علماء التّفسير، وما وقف عليه القدماء والمعاصرون له، عن المناسبة والنظمّ، والفصاحة، وحسن التّأليف، والفصل والوصل[2]، والتّكرار، كما وقف على كثير من أنواع العلاقات النّصيّة في القرآن الكريم؛ كالسّبب والمسبب[3]، والتّعليل والتّخصيص، والظّروف وتناسبها مع السّياق، والتّفصيل بعد الإجمال، والتّناسب على أساس كلّ من الدّليل والبرهان، والسّؤال والاستفسار، والتّقديم والتّأخير، واللفظ والمعنى وغيرها[4].

---

1 يقول في مقدّمة تفسيره: " ولم أغادر سورة إلا بينت ما أحيط به من أغراضها؛ لئلا يكون النّاظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته، ومعاني جمله كأنّها فقر متفرقة تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله" التحرير والتنوير، محمّد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس – 1997.

2) انظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، اعتنى به: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، ط1995،1، بيروت، 1/ 452، ومن لطيف ما ناقشه البقاعي في التناسب قوله: "إن الجمل إذا تتابعت من غير عطف كان ذلك مؤذنًا بتمام الاتصال بينها فتكون الثانية إما علة للأولى وإما مستأنفة على تقدير سؤال سائل ونحو ذلك مما قاله البيانيون في باب الفصل والوصل ".

3) انظر نظم الدرر، 384/1.

4) انظر التناسب القرآني عند الإمام البقاعي، مشهور المشاهرة، ر.ج، الجامعة الأردنية، 2001م، الفصلان: الثاني والثالث.

وقد وضع البقاعي قاعدة عامة للتّناسب في القرآن الكريم، تعتمد أساسا على الوقوف على مقصد السّورة وغرضها المحوريّ، وما يتطلّبه هذا الغرض والمقصد؛ يقول فيها:"الأمر الكليّ المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنّك تنظر الغرض الذي سيقت له السّورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدّمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السّامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء العليل، يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكليّ المهيمن على حكم الرّبط بين جميع أجزاء القرآن "[1].

ويضيف البقاعي أنّه باستعمال هذه القاعدة تبين له "أنّ اسم كل سورة مترجم عن مقصودها؛ لأنّ اسم كل شيء يظهر المناسبة بينه وبين مسماه؛ عنوانه الدّال إجمالا على تفصيل ما فيه...، ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها، ولا يخرج عن معاني كلماتها[2]. وقد أفرد البقاعي كتابا خاصا من ثلاثة أجزاء أسماه **مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور**[3].

وتحدّث البقاعي عن **مناسبة التّكرار** وأهميّته وفائدته في القرآن الكريم، ومثاله في عرض قصة موسى عليه السلام"، فقد علم من هذا الوجه في **تكرير** هذه القصص، وأنّه في كل سورة لمقصد يخالف المقصد في غيرها، وإنْ كان يستفاد من ذلك فوائد أخر: منها **إظهار القدرة في بيان الإعجاز بتصريف المعنى في الوجوه المختلفة؛ لما في ذلك من علو الطّبقة في البلاغة**؛ لأنّه ربما قال متعنت عند التّحدي: قد استوفى اللفظ البليغ إلى الأسلوب الأكمل البديع

---

[1] انظر نظم الدرر في تناسب الأيات والسور، 1/ 11-12.
[2]) انظر نظم الدرر في تناسب الأيات والسور، 1/ 11-12.
[3] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تح:عبد السميع حسنين، مكتبة المعارف، ط 1987،1، الرياض، عرض في الفصل الأول لفضائل القرآن، والأحكام الفهية في التعامل معه، كما وقف على المراد بالأحرف السبعة وأنها ليست للحصر بل للتوسع، وعارض القول بالرأي في القرآن على الرغم من انه جمع في تفسيره نظم الدرر بين الراي بالمنقول والراي بالمعقول، كما تناول جمع القرآن ومصاحف عثمان، وعرض للقراءات الشاذة ورأى منعها، كما وقف على ترك البسملة في سورة التوبة، وختم الجزء الأول بفضائل سورة الفاتحة، أما الجزءان: الثاني والثالث، فقد أوقفهما على عدد أيات كل سورة وما يشبه الفاصلة فيها، ومقصود كل سورة وفضائلها. إنّ كل ما جاء في مصاعد النظر هو متوافر في نظم الدر في تناسب الأيات والسور.

في هذه القصص، فلم تبق لنا ألفاظ نعبّر بها عن هذه المعاني حتى نأتي بمثل هذه القصة؛ فأتى بها ثانيًا[1].

ويقول في موضع آخر عن التّكرار وأهميّته وفصاحته في القرآن الكريم:" وربّما كررت – أي الآيات – ثالثًا ورابعًا؛ توكيدًا لذلك وتمكينًا للاعتبار بضروب البيان، وتصبيرًا للنبي ﷺ على أذى قومه حالا فحالاً، فإن قيل: فما بالها تأتي تارة في غاية البسط وتارة في غاية الإيجاز، وتارة على الوسط؟ قيل: هذا من أعلى درجات البلاغة، وأجل مراتب الفصاحة والبراعة"[2].

وإذا كان البقاعيُّ قد عدّ التكرار في القرآن الكريم من بيان الإعجاز بتصريف المعنى، فإنّه عدّ نظم القرآن وجها من وجوه الإعجاز كذلك، يقول:" وكان هذا القرآن العظيم قد حاز من حسن الترتيب ورصانة النّظم بوضع كل شيء منه لفظًا ومعنى في محله الأليق به المحلّ الأعلى"[3]. والمتأمل للقرآن الكريم لن يجد أفصح ألفاظًا ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولن يرى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلا من نظمه[4].

فالنّظم القرآني محبوك مسبوك، متعالق، قوي النسج والبناء، لا تجد فيه مكانا ترى أنّه نهايته، بل إنَّ بدايته متصلة بنهايته؛ يقول البقاعيّ: لا وقف تام في كتاب الله ولا على آخر سورة " قل أعوذ برب الناس" بل هي متصلة مع كونها آخر القرآن بالفاتحة التي هي أوله كاتّصالها بما قبلها أشدّ"[5].

وقال في علو بيان القرآن وإعجازه على بيان الإنسان:" اعلم أنّ بلاغة البيان تعلو على قدر علو المبين، فعلو بيان الله على بيان خلقه بقدر علو الله على خلقه، فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه"[6].

لقد استطاع البقاعي صاحب نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور، أن يكون سفره **ترجمان القرآن في بيان مناسبات الفرقان**، أو عنوانا **لعلم المناسبات**[7]، أو **سرّ البلاغة**[8].

---

[1] نظم الدرر في تناسب الأيات والسور، 1/520-521.
[2] نظم الدرر في تناسب الأيات والسور، 3/521.
[3] نظم الدرر في تناسب الأيات والسور ،2/99، و 1/19.
[4] السابق نفسه، 1/67.
[5] نظم الدرر في تناسب الأيات والسور، 1/9.
[6] السابق نفسه، 1/68.
[7] كيف لا يكون كذلك، وهو الذي كان يتأمل بعض الآيات شهورا للوقوف على وجه مناسبتها، وقد ضمنه البقاعي كتبا جليلة في التناسب؛ منها كتب الأمام الحرّالي المذكور سابقا، بالإضافة لكتاب آخر هو التوشية والتوفية، وما جاء في التناسب عند الإمام الرازي والزركشي، وتفسير التحرير والتحبير، لابن النقيب الحنفي، انظر مقدمة نظم الدرر 1/5.
[8] لعل البقاعي بهذا الوصف يكشف عن تأثره في كتاب أسرار البلاغة للجرجاني، وإن كان قد علل التسمية قائلا: لأدائه إلى =

2- التّماسك النّصّيّ عند سيد قطب(ت 1965م):

كان سيد قطب من المفسرين المعاصرين القلائل الذين تنبّهوا إلى التّماسك النّصّيّ، ونتائجه في تفسير القرآن الكريم، فأثبت نظريّته في التّماسك النّصّيّ في كل السّور تقريبا؛ إذ كان يقف أمام التّناسق النّصّيّ القرآني، ووحدة الخيط الرّابط الذي يجمع موضوع السّورة، وقد ماثل البقاعي في نظم الدرر بعنايته بالتناسب بين كلمات الآية الواحدة وجملها، وبين آيات المقطع الواحد، وبين مقاطع الدرس الواحد، كما اعتنى بالتناسب بين السّور والسورة في القرآن.

ويرى صلاح الخالدي أنّ هذا الاهتمام بالتّماسك في تفسير سيّد قطب، كان لاثبات الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، وأنّ أنواع التناسب التي تناولها سيد قطب في ظلال القرآن هي أقسام للوحدة الموضوعية، ودليله في ذلك وقفته أحيانا ليقارن بين سورة وسورة، نحو مقارنته بين سورتي الأنعام والأعراف، وسورتي يونس وهود، وسورتي الرعد وفاطر [1].

يقول سيد قطب في مطلع تفسيره لسورة البقرة – على الرُّغم من طولها، وأنها نزلت مفرقة-"ولكنّ المحور الذي يجمعها كلها **محور واحد** مزدوج يترابط الخطّان الرّئيسيّان فيه **ترابطا شديدا**، فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدّعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها"[2].

ثمّ يقول في نهاية تفسير السّورة:" وإنّ الإنسان ليقف في عجب وفي إعجاب أمام التعبير التّشريعي في القرآن – حيث تتجلّى الدّقة العجيبة في الصّياغة القانونيّة حتّى ما يبدّل لفظ بلفظ، ولا تقدم فقرة عن موضعها أو تؤخر. وحيث لا تطغى هذه الدّقة المطلقة في الصّياغة القانونيّة

تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال. انظر البقاعي، نظم الدرر، 1/ 5.

1 المنهج الحركي في ظلال القرآن، صلاح الخالدي، دار المنار، ط1، جدة، 1986م، 160.

2 في ظلال القرآن، سيد قطب، دار النشر، دار الشروق، القاهرة، 28/1.

على جمال التّعبير وطلاوته. وحيث يربط التّشريع بالوجدان الدّينيّ ربطا لطيف المدخل، عميق الإيحاء قوي التّأثير، دون الإخلال بترابط النّصّ من ناحية الدّلالة القانونيّة" [1].

يستخدم سيد قطب مصطلح التّماسك والبناء النّصّيّ للسّورة، كما يُستخدَم في كتابات النّصّيين المحدثين؛ يقول في تفسير سورة المائدة:" ومن هذا الاستعراض السّريع لبقيّة محتويات السّورة، يتجلى التّماسك في بنائها[2].

ويستخدم سيد قطب مصطلحي التّماسك والتّناسق في عبارة واحدة؛ يقول في تفسير سورة العلق:" ولكن هناك تناسقا كاملا بين أجزاء السّورة، وتسلسلا في ترتيب الحقائق التي تضمّنتها بعد هذا المطلع المتقدم.يجعل من السّورة كلها وحدة منسّقة متماسكة "[3]. وفي سورة المسد يقول:" وهكذا يلتقي تناسق الجرس الموسيقي، مع حركة العمل الصّوتيّة، بتناسق الصور في جزئياتها المتناسقة، بتناسق الجناس اللفظيّ ومراعاة النّظير في التّعبير، ويتسق مع جو السّورة وسبب النّزول. ويتمّ هذا كله في خمس فقرات قصار، وفي سورة من أقصر سور القرآن" [4].

3- التّماسك النّصّيّ عند سعيد حوى(ت 1989م):

لم يقف سعيد حوى –رحمه الله– على التّماسك النّصّيّ وعناصره، أو التّناسب بين آيات القرآن وسوره، وما شابه ذلك مما بحثه الإمامان: البقاعيّ والسّيوطيّ، وإنما وقف على شيء يقترب من التّماسك النّصّيّ – في ما أرى– وهو الوحدة الموضوعيّة في القرآن الكريم، وهي

1 انظر في ظلال القرآن، تفسير سورة البقرة، 334/1
2 انظر في ظلال القرآن،949/2
3 انظر في ظلال القرآن، 6/ 3938
4 انظر المرجع السابق، 4001/6

نظرية شاملة أقام سعيد حوى عليها تفسيره، ويرى بأنّها قد تكون ميزته الرئيسة[1]؛ لأنّه استوعب القرآن كلّه بذكر الرّبط والمناسبة بين الآيات في السّورة الواحدة وبين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظريّة شاملة، يقول:"إنّ الخاصية الأولى لهذا التّفسير وقد تكون ميزته الرئيسة أنّه قدّم لأول مرّة – في ما أعلم – نظريّة جديدة في موضوع الوحدة القرآنيّة"[2].

وتقوم الوحدة الموضوعيّة عند سعيد حوى على اعتبار أنّ سورة الفاتحة جامعةٌ لمقاصد القرآن، وقد فصلت سورة البقرة ما أجمل في سورة الفاتحة، ثم جاءت سور القرآن بعد سورة البقرة لتفصل في معان واردة في بعض آيات سورة البقرة. يقول في مقدمة تفسيره معلّلا اهتمامه بالوحدة الموضوعيّة:

"في عصرنا – الذي كثر فيه السّؤال عن كل شيء – أخذ كثير من النّاس يتساءلون عن الصّلة بين آيات القرآن الكريم وسوره، وعن السّرّ في تسلسل سور القرآن على هذه الشّاكلة المعروفة. فأصبح الكلام في هذا الموضوع من فروض العصر الذي نحن فيه. ولقد منّ الله عليّ في أنْ أسدَّ هذه الثغرة، مصححًا الكثير من الغلط في هذا الشّأن، ومضيفا أشياء كثيرة لم يسبق أنْ طرقها أحد"[3].

وتحدث عن وجود علوم كثيرة في هذا العصر، مما قدّم فُهوما جديدة للنّصوص، أو أنّها رجّحت فُهوما قديمة؛ لذلك طرحت تساؤلات وشبه كثيرة حول القرآن، وأن هذا التّفسير قد أعطى هذه الموضوعات حقّها من المناقشة[4].

---

1 الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ط1، 1985م، 21/1
2 المرجع السابق نفسه.
3 الأساس في التفسير، 9/1.
4 في ظلال القرآن، 9/1.

كما تحدّث عن التّماسك في القرآن الكريم فهو كتاب "محكم الاتّصال والتّرابط، متين النّسج والسّرد، متآلف البدايات والنهايات... نزل مفرّقًا منجّمًا، ولكنّه تمّ مترابطا محكمًا"[1].

ويقول إنّ بحث الوحدة الموضوعيّة:" حاوله كثيرون وألّفوا فيه، ولكنّ أكثر ما شغلهم فيه هو الحديث عن مناسبة الآية في السّورة الواحدة، أو مناسبة آخر السّورة السابقة لبداية السّورة اللاحقة ولم يزيدوا على ذلك – في ما أعلم"[2].

ويرى أنّ دراسة الوحدة الموضوعيّة في القرآن الكريم "تضعُ لبنة في صرح الحديث عن إعجاز القرآن ومعجزاته، كما أنّها تجيب عن تساؤلات كثيرة"[3]، ويبين أنّ أهميّته تكمن في ردّ شبهة المستشرقين وافتراءاتهم على القرآن الكريم بأنّه "لا يجمع آياته في السّورة الواحدة جامع، ولا يجمع بين سوره رابط، وذلك لا يليق بكلام البشر فكيف بكلام ربّ العالمين، إنّها لشبهة فظيعة جدًا أنْ يحاول محاول إشعار المسلم بأنّ كتاب الله ينزل عن كتب البشر في هذا الشّأن[4].

ويرى أنّه استطاع البرهنة على "أنّ كمال القرآن في وحدة آياته في السّورة الواحدة، وكمالّه في الوحدة الجامعة التي تجمع ما بين سوره وآياته، على طريقة لم يعرف لها العالم مثيلا، ولا يمكن أن تخطر على قلب بشر" [5].

وعرض سعيد حوّى لأهميّة الوحدة الموضوعيّة، وتماسك النّصّ القرآني في تأكيد إعجاز القرآن، ودحض شبهة أنّ هناك افتراقا بين القرآن المكيّ والمدنيّ، ومعرفة بعض أسرار القرآن، وتخدم قضية الفهم للكثير من المعاني التي يدلّ عليها السّياق. وهي نقطة تميّزه عن غيره من

---

1 المرجع السابق، 1/ 26
2 المرجع السابق نفسه، 1/ 21
3 الأساس في التفسير، 1/ 25
4 المرجع السابق نفسه، 1/ 27.
5 المرجع السابق نفسه، 1/ 27.

التّفاسير؛ مما يبرهن على كثير من القضايا، ويضيف أن الوحدة الموضوعيّة ترينا أنّ هذا القرآن من سياق الآية في السّورة، وسياق الآيات بالنسبة لمجموع القرآن، وعن طريق صلات السّور بعضها ببعض، وعن طريق نواحٍ أخرى يعطينا معانٍ لا نهاية لها، ولا يمكن الإحاطة بها[1].

ويرى الباحث أن وحدة الموضوع هي سبب مهم من أسباب التماسك النّصّي وترابطه في القرآن الكريم، فعلى الرّغم من أنّ القرآن الكريم نزل منجما مفرقا في ثلاث وعشرين سنة، وتختلف كثير من آياته في أسباب نزولها، كما تختلف زمانا ومكانا، إلا أنك تجد الدّقة العجيبة في صلة آياته ووحدتها في الموضوع الذي تعالجه.

التّماسك النّصّيّ عند النحويين واللغويين:

تناول بعض النّحاة تماسك النّصّ، ونظّروا له، ولم يتوقفوا عند التّنظير للجملة، وإن كان الأخير محور اهتمامهم ودراساتهم. فقد عرَف النحاة المتقدمون التّماسك بمصطلحات منها: السبك، والانسجام، والنّظم، والتّعليق، والارتباط، والضّم، والنّسج، والتّأليف، والبناء، والصّياغة. واعتنوا بالوقف؛ دلالة على إدراكهم لكليّة النّصّ، فالرّوابط عندهم لا تتأتّى أهميّتها في معانيها فحسب، وإنما تظهر عن طريق نسجها داخل رسالة أو خطبة أو بيت شعر.

وكان بعض اللغويين والنّحاة المتقدمين هم من المفسّرين والفقهاء، وعلماء الحديث؛ إذ شاعت آنذاك الثّقافة الموسوعيّة بين علماء التّراث، وتقاربت مصطلحاتهم في مختلف الفنون، ومنها مصطلحات التّماسك النّصّيّ.

1) انظر المرجع السابق نفسه، 1/ 28.

وأدرج النحاة المتقدمون- ضمن مفاهيم النّصّ- مفهومَ **القصد** وهو الغرض الذي يبتغيه المتكلّم من الخطاب و**الفائدة** التي يرجو إبلاغها للمخاطَب، فلن يكون هناك **نصّ** ولا **خطاب** من غير **قصد**، وهذا نفسه ما يركّز عليه المعاصرون، حين يرفعون من شأن **القصديّة في كلام المتكلم** [1].

وقد وردت عند النحاة إشارات تدلّ بوضوح على النَّصيَّةِ، يقول سيبويه (180هـ) في **الكتاب**، تحت باب المسند والمسند إليه: " **وهما ما لا يستغني واحد منها عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، والفعل والفاعل**"[2]، وتكمن دلالتها على النّصية عن طريق الجمل المركبة والموسعة، والمعطوفة عليها، وأنّ الجملة تشكل البنية الجزئية للنّصّ ككل، فإذا كانت بنية الجملة متماسكة كان النصّ متماسكا كذلك.

وفي الاهتمام بحال المتلقّي أو السّامع من حيث العلم بالموضوع أو الجهل به؛ يقول سيبويه في معرض حديثه في **باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة**:" أول الكلام أبدًا النّداء، إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطَب عليك فهو أوّل كلّ كلام لك به تعطف المكلَّم عليك"[3].

ويؤكّد المبرّد القضيّة نفسها، حيث يقول:" قولك زيد، فإذا ذكرته فإنّما تذكره للسّامع؛ ليتوقع ما تخبره به عنه- أي زيد- فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه، صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسّامع في الخبر؛ لأنّه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه، ولولا ذلك لم تقل له زيد، ولكنت قائلا له: رجل يقال له زيد، فلما كان يعرف زيدا ويجهل ما تخبره عنه أفدته الخبر فصح الكلام..."[4]. وفيه إشارة وتأكيد أنّ الكلام لم يكن إلا للسّامع أو المتلقي.

---

1 انظر عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، ناديا رمضان النجار، بحث ضمن كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية عام 2005، ص608.

2 الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 3/ 88-89.

3 الكتاب، 2/ 205

4 المقتضب، المبرد، تح: عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1386هـ، 1/ 16-127.

وأمّا في التّماسك النّصّيّ الكليّ، فنجد ابن هشام الأنصاريّ (761هـ)، يقول:" وإنّما صحّ ذلك؛ لأنّ القرآن كالسّورة الواحدة، ولهذا يذكر الشيء في سورة واحدة، وجوابه في سورة أخرى، نحو قوله ﷻ ﴿ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ ﴿٦﴾ [الحجر]، وجوابه ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿٢﴾ [القلم:3]" [1]. وهذا الرأي يؤكّد عمق الصّلة بين النّحاة والمفسّرين، ويعدّ كتاب المغني إعرابا للقرآن؛ لكثرة استشهاده به.

وكان سيبويه يسمّي الجملة كلامًا يحسنُ أن يسكتَ المتكلم عند انتهائه، لاستقلاله من حيثُ اللفظُ والمعنى، وتتأسس نظريّته على التّمييز الحاسم بين النّظرة إلى الكلام باعتباره خطابا؛ أي باعتباره حدثًا إعلاميًا يحصل في زمان ومكان معيّنين، والنّظرة إليه من حيث هو بنْية كاملة، فالكلام المستقيم في معناه، المقبول عقلا، أو الجملة المفيدة هو أقلّ ما يكون عليه الخطاب؛ إذا لم يحصل فيه حذف، يمكن أن يحلّل إلى مكوّنات ووحدات وعناصر خطابيّة، لكل منها وظيفة دلاليّة وإفاديّة كما فعل سيبويه في القرن الثّاني للهجرة [2]، وهو نفسه ما يفعله علماء اللسان في وقتنا.

ويكمن التماسك النصي عند النحويين في تماسك تركيب الجملة، وتأدية كلّ كلمة لوظيفتها النحوية؛ يقول محمد عيد في كتابه أصول النّحو العربي: إنّ " التّرابط بين الكلمات من حيث الوظائف التي تؤديها كلّ واحدة منها بالنّسبة للأخرى في الكلام، كأن تؤدي الكلمة وظيفة الفاعل بالنسبة للفعل أو وظيفة المبتدأ بالنسبة للخبر أو وظيفة الخبر للمبتدأ أو وظيفة الشرط للجواب، أو العكس، أو وظيفة الصّفة أو الموصوف وهكذا، فأداء كل كلمة لوظيفتها النّحويّة، حسب نظام اللغة يؤدي إلى التّماسك بينها وبين غيرها من الكلمات في السّياق"[3].

---

1 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: محي الدين عبد الحميد، 1/ 249..
2 انظر الجملة في كتاب سيبويه، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المبرز، العدد (2 8-10.
3 أصول النحو العربي في نظر ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمّد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1978، ص267.

فوسائل التّماسك كلّها تهدف إلى الوضوح، وعدم اللّبس في أداء المقصود، وعدم الخلط بين عناصر النص ومكوناته؛ ولذا توصّل علماء النّصّ إلى الإجماع على أنّ التّماسك عنصر جوهريّ في تشكيل النّصّ وتفسيره... ولتحقيق هذا التّماسك حصر علماء اللغة وسائله في أبواب نحويّة؛ مثل: العطف، والوقف، والتّرقيم، وأسماء الإشارة، وأدوات التّعريف، والأسماء الموصولة، والحال والزّمان والمكان، والإعراب والرّتبة والإسناد.

وملخص القول في هذه الوسائل أنّ النّحو العربي قام على علاقة الإسناد، وعلاقة العمل والتّأثير، ومن ثَمَّ جاء الارتباط، حيث لا يمكن أن يستغني المسند عن المسند إليه، وكذلك العامل لا يستغني عن المعمول. غير أنّ هذه العلاقات التي ذكرها النّحويّون خاصّة بالجملة فقط (1).

ويعدّ ابن جنّي(392هـ) من اللغويين المتقدمين الذين وقفوا على التّماسك الكلّي للنّصّ، ومن ذلك ما نجده في اهتمامه بترتيب المعاني وتناسق الألفاظ؛ إذ إنّه أفرد له في الخصائص بابًا في الرّدّ على من ادّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني، وكأنّي به يفرش البساط لنظريّة النّظم عند الجرجاني؛ يقول ابن جنّي: "اعلم أنّ هذا الباب من أشرف فصول العربيّة وأكرمها وأعلاها وأنزهها. وإذا تأمّلته عرفت منه وبه ما يؤنقك ويذهب في الاستحسان له كل مذهب بك"(2).

ويظهر اهتمام ابن جني بهدف النّصّ والمتلقي والقصد في قوله:" أوّل ذلك عنايتها بألفاظها. فإنّها لما كانت عنوان معانيها وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها، أصلحوها

1) انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 2/250-252
2)الخصائص، ابن جني، تح: محمّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، ط4، بغداد،1990م، 1/ 216.

ورتّبوها وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السّمع، وأذهب بها في الدّلالة على القصد[1].

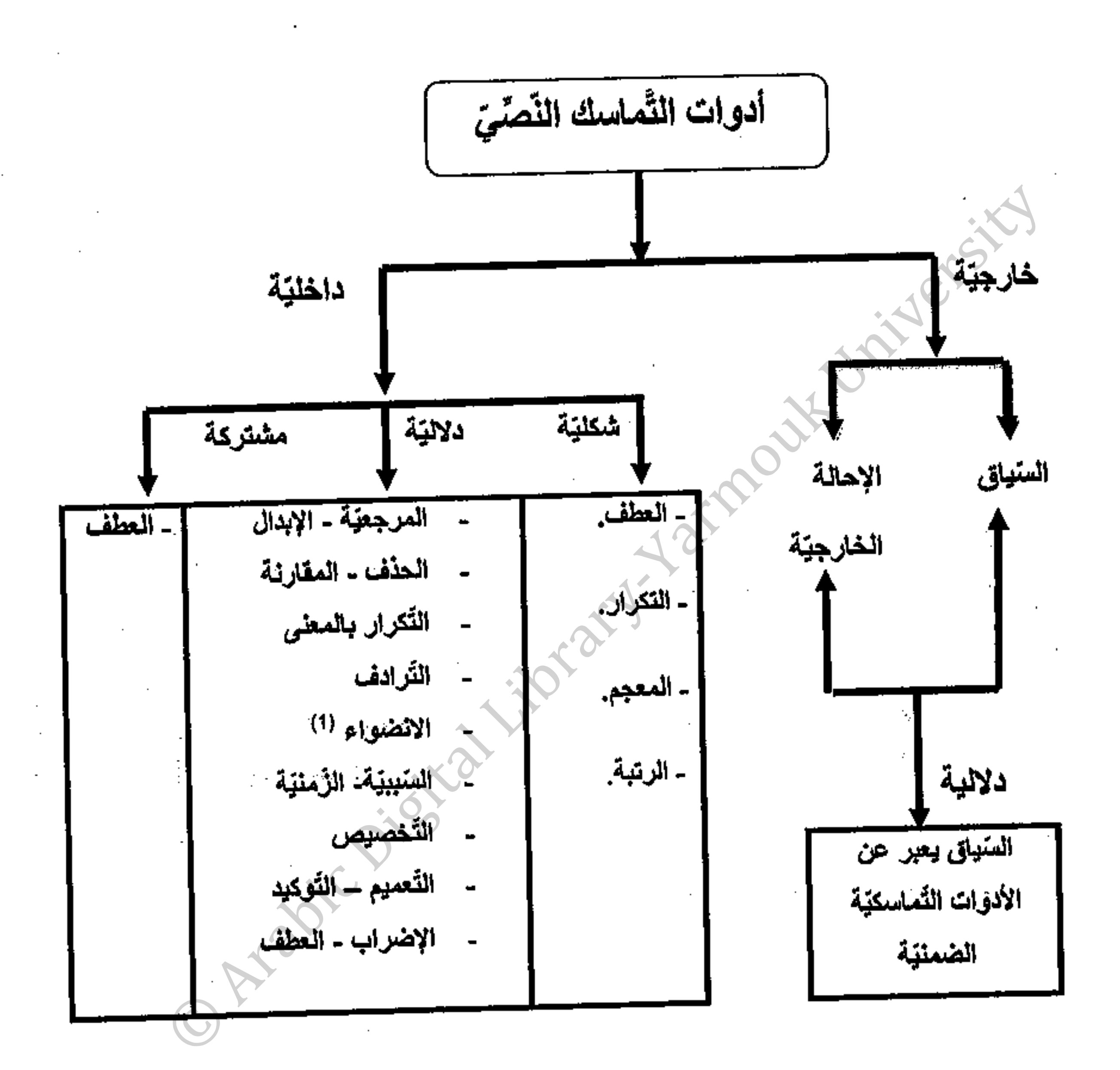
ويرى ابن جني(392هـ) أنّ فائدة الكلام لا تكون في الكلمة المفردة أو الجملة، بل في الجمل ومدارج القول، أو ما نطلق عليه نصّا؛ يقول:" والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنّما تجنى من الجُمل ومدارج القول؛ فلذلك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف"[2]. والنّصّ الأخير يؤكّد وضوح تصوّر النّظم والرّبط بين الجمل عند اللغويّين والنّحاة، وعدم النظرة الجزئية، بالتوقف عند الجملة الجملة الواحدة.

وفي الشّكل الآتي رقم (1) ملخّص لأدوات التّماسك الدّاخليّة والخارجيّة، التي يراها بعض اللغويّين المعاصرين[3]؛ بعضها يتعلّق بالسّياق ودلالته، وهو ما يطلق عليه أدوات التّماسك الخارجي، وبعضها يتعلّق بالشّكل، فيشمل: العطف والرّتبة والتّكرار، والترادف والمقارنة، والحذف ... وهو ما يطلق عليه: أدوات التّماسك الدّاخلي، وهي الوسائل التي يتمّ الرّبط بها للوصول إلى التّرابط النّصّيّ.

ويشير الشكل رقم(1) إلى التداخل بين أدوات التماسك النصّي الداخلية والخارجية؛ مما يشي بوجود علاقة قوية بين مستويات التماسك النّصّي: النحوي والمعجمي، والدلالي،. .. وهذا يؤكد صحة نظرية الجرجاني في تعريفه للنظم بقوله أنّ:" لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض"[4]، وقوله:" لا معنى للنظم غير توخي معاني النّحو فيما بين الكلم"[5].

---

1 الخصائص، 1/ 216.
2 المرجع السابق، 333/2.
3 أمثال هاليداي ورقية حسن، ومحمد خطابي وسمير استيتية،، وصبحي الفقي
4 دلائل الإعجاز، 44.
5 دلائل الإعجاز، 282.



شكل رقم (1)

التّماسك النّصّيّ عند البلاغيين.

إنّ **البلاغيّين**، ومنهم: الجاحظ، وابن طباطبا، عبد القاهر الجرجانيّ، ومحمد السكاكي كانت فكرة **النّصّ** وانسجامه واضحةً في أذهانهم، ويظهر ذلك في كتاباتهم في: **البيان والتبيين، وعيار الشعر**، و**دلائل الإعجاز ومفتاح العلوم**؛ فقد قدّم البلاغيون إسهامات علميّة ناضجة في

[1] **الانضواء**: علاقة دلالية؛ نحو: الترادف والاشتراك اللفظي، والتضاد...

التّنظير والتّطبيق النّصّيّ. وتبرز قيمة عمل الجرجاني **النّصّيّة** في أنّه جمع بين علوم كثيرة؛ مثل: **النّحو، وعلم المعاني، وعلم البيان، والتّفسير، ودلالة الألفاظ، والمعجميّة، والمنطق**... وألّف بين أشتاتها، ووصفها بأنّها أدوات معرفيّة متضافرة على تحقيق هدف واحد هو: خدمة النّصّ القرآني وبيان إعجازه.

وكانت فكرة **الانسجام النّصّيّ** واضحة في ذهن عبدالقاهر الجرجاني وضوحا متميّزا، حتّى إنّنا لنجده يعبّر عنها بقوله: "واعلم أنّ مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذّهب أو الفضة، **فيذيب بعضها في بعض، حتى تصير قطعة واحدة**. وذلك أنّك إذا قلت: ضرب زيدٌ عمرًا يومَ الجمعة ضربًا شديدًا؛ تأديبا له: فإنّك تحصل من مجموع هذه الكلم، كلّها على مفهوم هو معنى واحد لا عدّة معان، كما يتوهّمه النّاس؛ وذلك لأنّك لم تأتِ بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، وإنّما جئت بها لتفيده وجوه التّعلق التي بين الفعل الذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي محصول **التّعلق**"[1].

وهذا يدلّ على أنّ بنية النّصّ في تصوّر عبدالقاهر الجرجاني تصل إلى مرتبة **الصّهر** الذي هو أعلى درجات الترابط والتماسك **والتّشكيل**؛ إذ تتصل فيه عناصر الكلم بعضها ببعض بشبكة من الروابط والعلاقات، شأنها شأن ارتباط عناصر المادة الصلبة عندما تنصهر وتتشكل، ويرى الباحث أنّ في تصور الجرجاني شرطا خفيا، ألا وهو قوة علاقة صاحب النّصّ بالموضوع، وارتباطه به ارتباطا يوصل النّصّ إلى التماسك والترابط.

ويستعمل الجرجاني لفظة **النّسج**؛ للدّلالة على النّصّ المنسوج بعناية وإتقان في تشبيه النّصّ المترابط، (أو الكلم في ضم بعضها إلى بعض)؛ وهو ما استعمله الغربيّون لاحقا في توضيح دلالة النّصّ، يقول:" وضرب المثل أن تشبه الكلم في ضم بعضها إلى بعض بضم غزل

1 دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: الشيخ محمّد عبده، ومحمّد الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، 1978، 316.

الإبريسم[1]، بعضه إلى بعض، ورأى أنّ الذي **ينسج الدّيباج** ويعمل **النّقش والوشي** لا يصنع بالإبريسم الذي **ينسج** منه شيئا غير أن يضم بعضه إلى بعض". ولكنّ هذا الضمّ لا يكون عفو الخاطر دون قصد واهتمام.

ثمّ ترى الجرجانيّ يصف النّظم، وكأنّه بناء لوحة فنّية متقنة تحتاج إلى دربة، ودراية، ودقة في الصّنعة فيقول:" ويتخير للأصباغ المختلفة المواقعَ التي يعلم أنّه إذا أوقعها فيها حدث له في نسجه ما يريد من النّقش والصّورة، جرى في ظنّه أنّ حال الكلم في ضم بعضها إلى بعض وفي تخير المواقع لها حال خيوط الإبريسم سواء، ورأيت كلامه كلام من لا يعلم أنّه لا يكون الضمّ فيها ضمّا، ولا الموقع موقعا حتى يكون قد **توخى فيها معاني النّحو**، وأنّك إن عمدت إلى ألفاظ فجعلت تتبع بعضها بعضا من غير أن تتوخّى فيها معاني النّحو لم تكن صنعت شيئا تدعى به مؤلّفا، وتشبه معه بمن عمل نسجا أو صنع على الجملة صنيعا، ولم يتصوّر أن تكون قد تخيّرت لها المواقع"[2].

ويتحدّث عن التّرابط بين جمل النّصّ وعباراته، فيقول:" ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى، فجيء بالواو كما جيء بها في قولك زيد منطلق، وعمرو ذاهب، والعلم حسن والجهل قبيح، وتسميتنا لها واو الحال لا يخرجها عن أن تكون مجتلبة **لضمّ جملة إلى جملة** ونظيرها في هذا الفاء في جواب الشرط نحو: إن تأتني فأنت مكرم، فإنّها وإن **لم تكن عاطفة** فإنّ ذلك **لا يخرجها** من أن تكون بمنزلة **العاطفة** في أنّها جاءت لتربط جملة ليس من شأنها أن ترتبط بنفسها فاعرف ذلك"[3].

---

1 جاء في القاموس المحيط "الإبريسم بفتح السين وضمّها: الحريرُ، او مُعَرَّبٌ، ونوع من الدمقس والقز، وجاء في المعجم الوسيط ان (الإبريسم أحسن الحرير، وهي لفظة معربة.

2 دلائل الإعجاز، 283.

3) المرجع السابق نفسه، 165-166.

ووقف الجرجاني على الفصل والوصل، وهو عنصر من عناصر التّماسك النّصّيّ [1]، وعرّفه الجرجاني بأنّه حدّ البلاغة؛ وذلك لغموضه ودقّة مسلكه، ولا يتأتّى إلا للماهر الدّقيق في اللغة، أو من كان ذا سليقة خالصة[2]، يقول الجرجاني:"اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتّى لتمام الصّواب فيه إلا الأعراب الخُلّص، وإلا قوم طُبعوا على البلاغة، وأُوتوا فنًّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد" [3].

ويعرض الجرجاني للأصول العامة لوصل الجمل وفصلها، وهي ثلاثة:

- جملة حالها مع التي قبلها حال الصّفة مع الموصوف، والتّأكيد مع المؤكّد، فلا يكون فيها العطف ألبتة لشبه العطف فيها، لو عطفت بعطف الشّيء على نفسه.

- وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنّه يشاركه في حكم، ويدخل معه في معنى، مثل: أن يكون كلا الاسمين فاعلا، أو مفعولا، أو مضافا إليه فيكون حقها العطف.

- وجملة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياه، ولا مشاركا له في معنى، بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذّكر، سواء في حاله لعدم التّعلق بينه وبينه رأسا، وحق هذا ترك العطف ألبتة. فترك العطف يكون إما للاتّصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية، والعطف لما هو واسطة بين الأمرين، وكان له حالٌ بين حالين[4].

---

1 انظر لسانيات النص، 97

2 دلائل الإعجاز، 170.

3 المرجع السابق نفسه، 170.

4 المرجع السابق نفسه، 187.

وتحدّث الجرجاني عن أدوات الرّبط؛ كالعطف مثلا، ووظيفتها النَّصيّة، يقول: " هذا فن من القول خاص دقيق. اعلم أنّ مما يقلّ نظر الناس فيه من أمر العطف، أنّه قد يؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تعطف جملة أو جملتان"[1].

وقد تناول الجرجاني بعض أدوات الرّبط، مثل: حروف العطف، كما تناول بعض الأدوات النّحويّة، مثل: إن، وإذا، كما عرض لمسألة التّقديم والتّأخير[2]. وشبّه الجرجاني النّظم بالتصوير، فيقول:" وأنّه نظير **الصّياغة والتّحبير والتّفويف والنّقش وكل ما يقصد به التّصوير**"[3]. فحال منشئ النَّصّ في رأيه؛ مثل حال الرّسام الماهر، يخطط وينفذ ويعيد النّظر فيه مرة تلو أخرى؛ حتى يغدو صورة معبّرة.

وفي نهاية عرض موقف الجرجاني من التّماسك النَّصّيّ، عرض تحليلا لآيات من القرآن الكريم من سورة البقرة في بيان التّرابط النَّصّيّ، من قوله ﷻ:" الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ [البقرة]، يقول الجرجاني: "فيه بيان وتوكيد وتحقيق لقوله ذلك الكتاب، وزيادة تثبيت له، وبمنزلة أن تقول: هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب، فتعيده مرة ثانية لتثبته، وليس تثبيت الخبر غير الخبر، ولا شيء يتميز به عنه فيحتاج إلى ضام يضمّه إليه، وعاطف يعطفه عليه.

ومثل ذلك قوله ﷻ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾"[البقرة]، وقوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا ﴾ يُؤۡمِنُونَ **تأكيد أول، وقوله ﷻ** ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ ﴾ سَمۡعِهِمۡۖ تأكيد ثان أبلغ من الأول؛ لأنّ من كان حاله إذا أنذر مثل حاله إذا لم ينذر كان في غاية الجهل، وكان مطبوعا على قلبه لا محالة.

[1]) دلائل الإعجاز، 188.
[2]) انظر المرجع السابق:
[3]) دلائل الإعجاز، 40.

وكذلك قوله ﷻ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾[البقرة]، إنما قال يخادعون ولم يقل ويخادعون؛ لأنّ هذه المخادعة ليست شيئا غير قولهم آمنا، من غير أن يكونوا مؤمنين، فهو إذن كلام أُكّد به كلامٌ آخر هو في معناه وليس شيئا سواه.

وهكذا قوله ﷻ:﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝ ﴾[البقرة]؛ وذلك لأنّ معنى قولهم:" إنّا معكم أنّا لم نؤمن بالنبي، ولم نترك اليهودية، وقولهم: إنّما نحن مستهزئون خبر بهذا المعنى بعينه؛ لأنّه لا فرق بين أن يقولوا: إنّا لم نقل ما قلناه، من أنّا آمنا إلا استهزاء وبين أن يقولوا: إنّا لم نخرج من دينكم، وإنّا معكم بل هما في حكم الشيء الواحد، فصار كأنّهم قالوا: إنّا معكم لم نفارقكم فكما لا يكون إنّا لم نفارقكم شيئا غير أنّا معكم كذلك، لا يكون إنّما نحن مستهزئون غيره فاعرفه" [1].

أمّا **ابن طباطبا (322هـ)** فيرجع الإعجاز الجماليّ في القرآن الكريم في كتابه **عيار الشّعر** إلى التّناسب البلاغي في ترتيب عناصره؛ لأنّ "**علة كل حسن مقبول الاعتدال، كما أنّ علة كلّ قبيح منفيّ الاضطراب**"[2]. وللبلاغيين قول يتّفق مع رأي المفسّرين في آي القرآن الكريم وتماسكها معا كالكلمة الواحدة؛ يقول القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه سراج المريدين: "**ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متّسقة المعاني، منتظمة المباني**"[3].

يقول **ابن القيم في تعريف السّبك**، وهو أحد مصطلحات علم النّصّ: **السّبك** هو كتعلق كلمات البيت أو الرّسالة أو الخطبة، بعضها ببعض من أوله إلى آخره؛ ولهذا قيل: خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض[4].

---

1 انظر دلائل الإعجاز، 175- 176. والجرجاني هنا يقيس العطف على الشرط والجزاء،

2 عيار الشعر، ابن طباطبا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ص 21، وانظر، مشهور مشاهره التناسب القرآني عند الإمام البقاعي، 56.

3 انظر المرجع السابق نفسه، 65.

4 انظر عناصر السبك بين القدماء والمحدثين، ناديا النجار، مرجع سابق،569. وانظر كتاب الفوائد المشوق، لابن القيم، القاهرة، 248.

وعلى نهج عبد القاهر الجرجاني نفسه سار **حازم القرطاجنّي (684هـ)** في تماسك القصيدة الشّعرية وترابطها، فاعتمد على تقسيم القصيدة الشّعرية إلى فصول تتماسك عن طريق علاقات معنويّة كالجزء والكلّ، والعام والخاص، وغير ذلك، يقول القرطاجني:" النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هو استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحى به نحوها؛ فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا، وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه وحسن التصرف في مذاهبه وأنحائه إنما يكونان بقوى فكرية واهتداءات خاطرية/ تتفاوت فيها أفكار الشعراء" (1).

ومن تلك القوى المؤثرة في نظم الشعر: التّصوّر الكلّي للقصيدة بداية وعرضا وخاتمة، وملاحظة وجوه تناسب معاني القصيدة، وعباراتها المناسبة لمعانيها، وطرق تحسين وصل فصول القصيدة ببعضها، بحيث لا يكون فيها نفورا، مع توافر القوى المميزة لدى الشاعر لما يشذ ويسوء في القصيدة (2).

التّماسك النّصّيّ عند الأصوليين.

كان للأصوليين والفقهاء دورٌ بارز في استخدام مصطلح **النّصّ** والبحث في دلالاته، فقد وردت كلمة **(نص)** في اصطلاح الأصوليين بمعان مختلفة تعكس مستويات دلاليّة متباينة، تحدّدها درجة الظّهور أو الخفاء في النّصّ، وبحثوا في حقلي **دلالات الألفاظ، ومعاني الأساليب** وما يترتب عليها من قواعد وأحكام؛ فقد بحث الإصوليون في **الثنائيات الدلالية الآتية: المجمل والمفصل، والظاهر والمؤول، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، ودلالات الأمر والنهي، والحقيقة والمجاز، والصريح والكناية..**

---

1 منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي،ط3، بيروت، 1986، 199.

2 انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 201

فالنص في اصطلاح الأصوليين هو" ما دلّ بنفس لفظه وصيغته على المعنى دون توقف على أمر خارجي، وكان هذا المعنى هو المقصود الأصلي من سوف الكلام"[1].

ومن أشهرعبارات الأصوليين ما ذكره الإمام محمّد بن إدريس الشّافعي (ت 204 هـ) بأنه "**مستغنى فيه بالتّنزيل عن التّفسير**"[2]؛ أي هو الكلام الذي لا يحتاج تفسيرا أو تأويلا لفهمه. ويقول الشّافعي في موضع آخر من الرّسالة:" **ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التّنزيل فيه إلى غيره**" [3].

وقد تحدث الأصوليون في كيفية دلالة اللفظ على المعنى، ومن ذلك عبارة النص، وإشارته، ودلالته واقتضاؤه، وهي كما يأتي:

1. **عبارة النَّصّ:** ويطلق عليه المعنى الحرفيّ للنص". فدلالة العبارة: هي دلالة الصّيغة على المعنى المتبادر فهمه منها، المقصود من سياقها. فكل المعنى يقصد من ذات اللفظ
2. **إشارة النَّصّ:** هو المعنى الذي لا يتبادر فهمه من ألفاظه، ولا يقصد من سياقه، ولكنّه معنى لازم للمعنى الذي سيق الكلام من أجله.
3. **دلالة النَّصّ:** هو ما يفهم من روح النَّصّ، ومعقوله. ويعرفها كل عارف باللغة دون حاجة إلى اجتهاد ونظر؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ...﴾ [النساء: 23]، أي زواجهن.

---

[1] الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة، ط6، 1976، 340.

2 الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، ط1، مصر، 1940م.25/1 وقال تعليقا على رأي مجاهد" في قوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ قال: يقال: ممن الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال: من اي العرب؟ فيقال: من قريش. قال الشافعي: وما قال مجاهد من هذا بيّنٌ في الآية مستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير" جزء1 ص9. وانظر كتاب الام للشافعي 319/7، وانظر 242/4(قال الشافعي وهذا كما قال ابن عباس إن شاء الله تعالى مستغنى فيه بالتنزيل عن التاويل).

3 الرسالة، محمّد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد محمود شاكر، المكتبة العلمية،27/1، وقال في " الدليل على ان البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله من أحد هذه الوجوه: منها: ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره. ومنها: ما أتى على غاية البيان في فرضه، وافترض طاعة رسوله، فبيّن رسول الله ﷺعن الله : كيف فرضه، وعلى من فرضه، ومتى يزول بعضه ويثبت ويجب. "وقال كذلك في موضع أخر حول نفس المعنى تقريبا في :" ومستغنى بفرضه بالقرآن عند أهل العلم ومختلفان عند غيرهم." 144/1.

4. **اقتضاء النَّصّ:** هو المعنى الذي لا يستقيم الكلام إلاّ بتقديره. ودلالة الاقتضاء لا تكون أبدا إلا على محذوف دلّ المقام عليه، لذلك كان تقديره لا بد منه؛ لتوقف الصدق والصحة عليه[1].

طبيعة التّحليل النَّصّيّ :

لا تقتصر طبيعة التّحليل اللغويّ على الدّراسة الشّكليّة للنَّصّ وحدها، بل تعدت ذلك إلى إبراز دور المشاركين في العمليّة اللغويّة. وكذلك تتّمثل طبيعة التّحليل اللغويّ للنَّصّ في كيفيّة اختيار المبدع لأدواته اللغويّة؛ مثل: الأدوات والضّمائر والأزمنة، والتّكرارات، والحذف والمقابلات والتفسيرات للجمل... بمعنى آخر الاهتمام بالعلاقات الداخليّة والخارجيّة.[2] وهذه الأدوات اللغويّة هي السّرّ في ثبات النّصّ وتماسكه حتى يصبح كالكلمة الواحدة، مترابط الوحدات شكليّا ودلاليّا[3].

ويبدأ **ترتيب مهام نحو النّصّ في** الإحصاء للأدوات والرّوابط المساهمة في التّحليل. ووصف شكل النّصّ وموضوعاته وأدواته وروابطه. وإبراز دور الرّوابط في تحقيق التّماسك النَّصّيّ مع الاهتمام بالسّياق والتّواصل[4]. فنبدأ بالنّظر إلى الوحدات الوظيفيّة الشّاملة التي لها تأثير جوهريّ في بقية العناصر ثم علاقاتها ببقية العناصر الثانويّة[5]. **وفي كل** نصّ موضوع رئيس يظهر مضمونه في أرجاء النّصّ كلها، وفي كل نصّ عناصر مهمة يحدّدها القارئ تبعا لاهتماماته، ومعارفه.

يركز التّحليل النَّصّيّ على معنى التّحليل، ومستوياته، وأدوات استقرار النّصّ. وعناصر **التّحليل**، وتتلخّص في: الإحالة، وأهميّة الجملة الأولى، والكلمة الأولى، والعنوان؛ وهو أول ما

---

1 انظر علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، دار الزهراء، ط1 ص: 144. وانظر الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة، ط6، 1976، 340-358.

2 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 1/ 63.

3) انظر المرجع السابق، 64/1.

4)انظر المرجع السابق، 56/1.

5) انظر المرجع السابق نفسه، 59/1.

يواجه المتلقي للنّصّ، والتّماسك، والتّواصل بين المتحدث والمتلقي والسّياق، بالإضافة للضّمائر، والإشارة، والصّلة، والحذف، والتّوابع، والتّكرار، والمناسبة[1].

وتمثل الجملة الأولى معلما بارزا في أي نصّ، وعليه يقوم اللاحق منها ويعود. وداخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول منها مَعْلَما تقوم عليه سائر مكوّناتها. فالمسند يقتضي مسندا إليه، وهذا الأخير يقتضي الأوّل، وهما معا يقتضيان متمّمات، فهذه حلقة أولى تنتهي من غير أن تنغلق على نفسها؛ فهي مستقلّة من حيث التّركيب، ولكنّها منطلق في كل شيء لما يأتي بعدها من حلقات هي جمل أخرى. وبين هذه الحلقات علاقات انتشاريّة أفقيّة تضيف جديدا من حيث الإخبار أو البيان، ولذلك تُرصف الحلقة إلى جانب الأخرى؛ لتكون عالما ممتدّا هو عالم النّصّ[2].

1 انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 61/1.
2 نسيج النص: بحث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز العربي، الدار البيضاء، ص 67، وص 170.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

التَّماسُكُ النَّحْـوِيُّ

أولا: التّماسك النّحويّ: المستوى النّحويّ لسورة التّوبة:

يتضمن تحليل التّماسك النّصّيّ شكليًا عناصر اتّساقيّة في المستويين: النّحويّ، والمعجميّ. أمّا على المستوى النّحويّ التّركيبيّ فيتضمّن العناصر الآتية، وهي: **الإحالة** بنوعيها: المقاميّة والنّصّيّة، **والاستبدال، والحذف والوصل، والوصف.** وأمّا على **المستوى المعجمي**، فسيتناول الباحث **التّكرار والتّضام**. وفي ما يأتي بسط لعناصر المستوى النّحويّ، وهي الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والوصف.

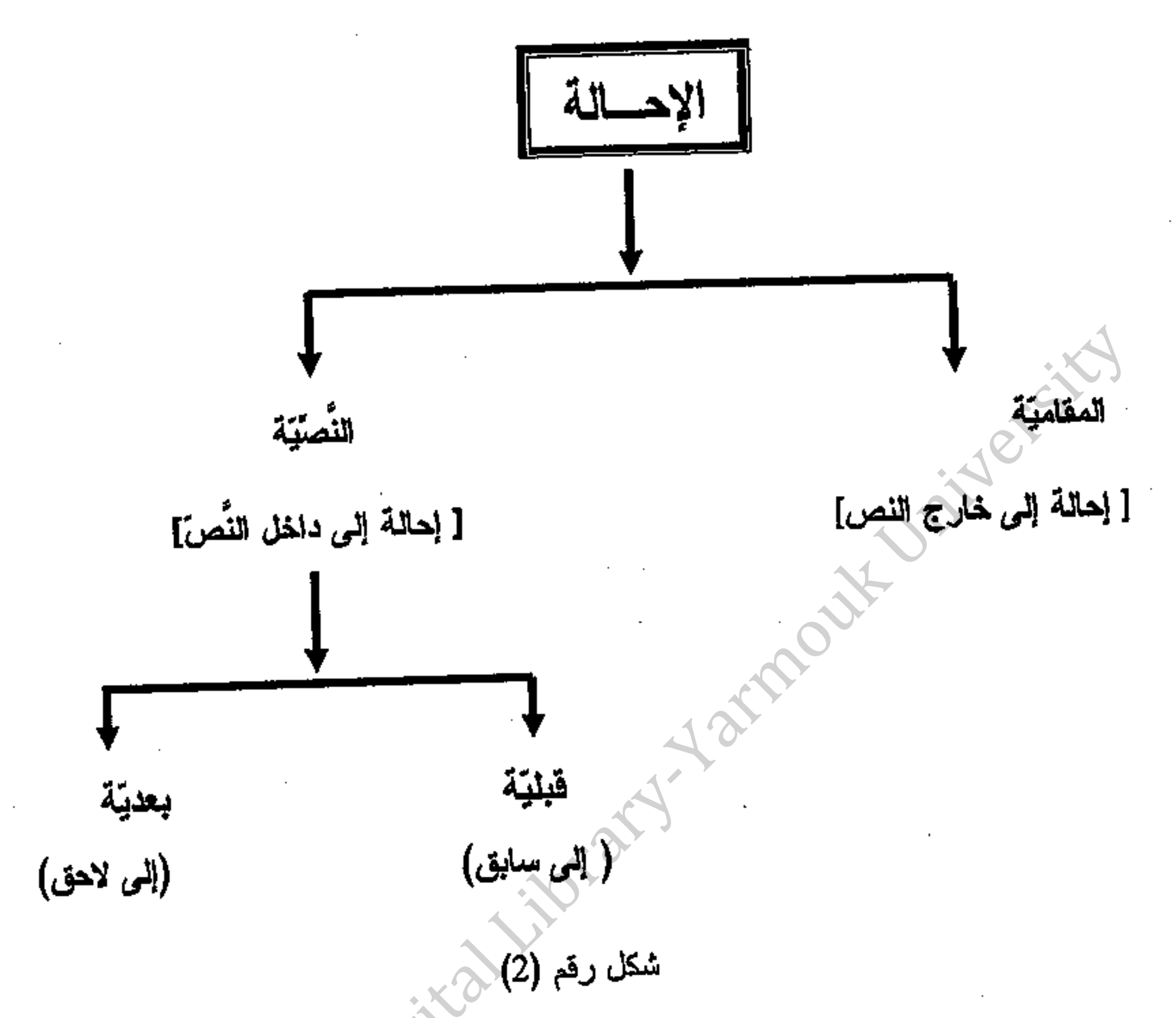
(1) الإحالة: يعرفها جون ليونز بأنّها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات[1]**،** فالعناصر المحيلة أيًا كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل؛ إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه، وتقوم على مبدأ التّماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام أخر[2]. وتتوفر كلّ لغة طبيعيّة على عناصر تملك خاصّيّة الإحالة، وهي: الضّمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة[3].

وتعدُّ الإحالة علاقة دلاليّة؛ فهي لا تخضع لقيود نحويّة، بل تخضع لقيد دلاليّ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلاليّة بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه[4].

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين هما: الإحالة المقاميّة والإحالة النّصّيّة. وتتفرع الثانية (الاحالة النّصّيّة) إلى إحالة قبليّة وإحالة بعديّة، والرّسم الآتي شكل رقم (2)، يوضّح تقسيم الإحالة وتفرّعها:[5]

---

1 نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، 116
2 نسيج النص، الأزهر الزناد، 118.
3 انظر لسانيات النص، ص16-17.
4 انظر المرجع السابق نفسه.
5 انظر المرجع السابق نفسه.



شكل رقم (2)

يلاحظ أنَّ كلَّ العناصر تملك إمكانيّة الإحالة، والاستعمال وحده هو الذي يحدّد نوع إحالتها. وعلى الرغم من الاختلاف الملحوظ بين نوعَي الإحالة المقاميّة والنَّصيّة، فإنّ ما يعدّ أساسيًّا بالنّسبة لكلّ حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض، ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب تعرُّف الشّيء المحال إليه في مكان ما[1].

الفرق بين الإحالتين: المقاميّة والنَّصيّة:

يشير الشّكل السّابق رقم (2) إلى أنَّ الإحالة المقاميّة تسهم في صنع النَّصّ؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنّها لا تسهم في اتّساقه على نحوٍ مباشر، بينما تقوم الإحالة النَّصيّة بدور فعّال في اتّساق النَّصّ؛ لذلك اتخذها هاليداي ورُقيّة حسن معيارا للإحالة، وأولياها أهميّة بالغة[2].

---

1 انظر لسانيات النص، ص16-17. وانظر (Cohesion in English, p33).
2 انظر لسانيات النص، ص17-18. نقلا عن هاليداي ورقية حسن،() Cohesion in English, p13

وسائل الاتّساق الإحاليّة (وسائل الإحالة النَّصيّة):

تعد الإحالة الضميرية من أهم وسائل التماسك النصي على المستوي النحوي، وأكثرها ورودا وتكرارا، وتشمل الضمائر وأسماء الإشارة، والمقارنة، وفيما يأتي تفصيل وتمثيل لها من سورة التوبة.

أولا: الضّمائر: تنقسم الضّمائر إلى **ضمائر وجوديّة** مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هي، هم، هن، ... وإلى **ضمائر ملكيّة** مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا، ... ولم يعطها هاليداي ورُقيّة حسن اهتماما كما أعطى ضمائر الغيبة، وتبعه في منهجه في التّحليل: محمَّد الخطّابي، وأسامة جبر؛ لأنّ **ضمائر الغيبة** تؤدّي وظيفة مُهمّة في اتّساق النَّصّ الدّاخليّ.

وضمائر الغيبة التي تؤدي مَهمّة في التّحليل النَّصّيّ: سواء أكانت في حالة الإفراد أم التثنية أم الجمع، ومنها:(هو، هي، هم، هن، هما)، تحيل قبليًا على نحوٍ نمطيٍّ، وتربط أجزاء النّصّ، وتصل بين أقسامه[1]. ويرى الباحث في هذه الدّراسة أنّ الضّمير يعدّ من أهمّ وسائل الاتّساق؛ فهو الأكثر ظهورا في النّصّ، وهو الأكثر تعريفًا وتعيينًا عند قائله. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مصطلح **الإحالة الضميرية القبلية** عند استخدام ضمائر الغيبة في الإحالة.

وشرط الإضمار هو: "الترادفُ التام في المعنى، أي أن يكون المقصود واحدا إشارة ومعنى"[2]، ويقصد بهذا المطابقة بين الضمير وما عاد عليه.

ومثاله من سورة التوبة قوله ﷻ: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (1)﴾، فالضمير في قوله ﴿ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ فيه إحالة قبلية تعود على لفظ الجلالة.

---

1 انظر لسانيات النص، ص18. نقلا عن هاليداي ورقية حسن،(Cohesion in English,p50-51)
2 الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، محمد محمد يونس، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج 6، ع1، إبريل 2004.

أمّا وظيفة الضّمير في ترابط النّصّ على مستوى النحو (التّركيب)، فيعمل على ربط الجمل المكونة للنصّ،

ثانيا: أسماء الإشارة:

تسهم أسماء الإشارة في تماسك النّصّ، وتؤدّي بالرّبط القبليّ والبعديّ، وقد صنفها هاليداي ورُقيَّة حسن حسب الظّرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك...) أو الانتقاء (هذا، هولاء، ذاك، ذلك، أولئك...).

ومثاله في التّوبة قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا. وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (26)**﴾ فقد جاءت الإحالة النّصّيّة باستخدام اسم الإشارة **ذلك** رابطا للنّصّ، وإحالة إلى ما سبقها من حال عذاب الكافرين. وقد استخدم الباحث تركيب: إحالة إشارية، للإشارة لهذا النّوع من الاتّصال (التماسك والترابط).

ثالثا: المقارنة:

تؤدي المقارنة وظيفة اتّساقية، ويقصدُ بها وجود عنصرين يقارن النّصّ بينهما، وويعملان على تماسك النص وترابطه، وتنقسم فروعًا، منها: **التّطابق، والتّشابه، والاختلاف،** وإلى خاصيّة تتفرع إلى كميّة؛ نحو: **أكثر،** وأخرى كيفيّة؛ نحو: **أجمل من،** وجميل مثل. **والتّطابق** يتمّ باستعمال عناصر مثل: (نفس)، **والتّشابه** تستعمل عناصر مثل: (مماثلة) بأنّه يشبه شيئاً آخرَ، أو يماثله أو يوازيه، **والاختلاف** يستعمل عناصر مثل:(أخرى، وإلا)[1]. نحو قوله تعالى:﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ وقوله

---

1 ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة مدينة بلا مطر للسياب، معتصم الحوراني، (http://belahaudood.org/vb/)

تعالى: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. فالكلمات: الأكبر، والسفلى، والعليا هي ألفاظ تفيد المقارنة.

وقد أشار الأزهر الزناد إلى مستوًى ثالث من الإحالة هو **الإحالة النَّصيّة**: وتكون بإحالة عنصر معجميّ على مقطع من الملفوظ أو النَّصّ، وتؤديها ألفاظ من قبيل: **قصّة، أو خبر، أو رأي، أو فعل** [1].

(2) الاستبدال:

هو عملية اتساقيّة نصيّة أساسيّة معتمدة، تتمّ داخل النَّصّ في المستوى: النّحويّ- المعجميّ بين كلمات أو عبارات، بتعويض أو إحلال عنصر في النَّصّ بعنصر آخر، ويعني ذلك أن العنصرين: العنصر الأصلي، والعنصر المستبدل به، موجودان في داخل النّصّ، لكن يتمّ في داخل النّصّ العدول عن العنصر الأوّل، وهو العنصر الأصلي، إلى العنصر المستبدل به، لأداء وظائفَ متعدّدةٍ ترتبط بالمقام وبدلالة النص وبلاغة الخطاب، ومعظم حالات الاستبدال النَّصيّ قبليّة؛ أي علاقة بين عنصر متأخّر وعنصر متقدّم[2].

ومن ثم يمكن الحديث، وبوضوح، عن استمراريّة النّصّ في العناصر المكررة ولكن بطرق أخرى، وبألفاظ أخرى، وبهذا الشّكل تسهم ظاهرة الاستبدال بشكل مباشر في بناء النّصّ وتماسكه حيث تعتمد فكرة الرّبط في ظاهرة الاستبدال على ظاهرتي: التّكرار، والإحالة، فالمرجع واحد، ولكن اللفظ في ظاهر النّص، وكما يبدو، مختلف[3].

---

1 انظر نسيج النص، 132.
2 انظر لسانيات النص، 19، وانظر (Cohesion in English,P88).
3 انظر الفاصلة القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة النصي، محمود الجعيدي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، آب 2005م.
وانظر لسانيات النص، 19.

وفي الاستبدال يبقي المستبدل مؤشرا يسترشد به القارئ؛ للبحث عن العنصر المفترض؛ ممّا يمكنه من ملء العنصر الذي يصنعه الاستبدال[1]. ومثاله قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (69)﴾. **فقد استبدل الخاسرون بحبطت؛ إذ كرر المعنى والدلالة للتوكيد والبيان والإفهام.**

(3) الحذف:

يقول الجرجاني في أهميّة الحذف ودقته وفائدته:" **الحذف هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن** "[2]، **ويرى السيوطي أنّ الحذف يحسن عند أمن اللبس في المعنى**[3].

ويعدُّ الحذف علاقة داخل النّصّ، وغالبا ما يوجد العنصر المفترض في النّصّ السّابق، فهو علاقة قبليّة[4]. أي أنّ الجملة الثّانية فيها فراغ بنيويّ يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى.

والحذف عند بعضهم من قواعد 432التّماسك النّحويّ، فالحذف لا يقتصر على الاسم والفعل والحرف، وإنّما قد يكون في المركب الاسميّ والجملة،[5] فالحذف يؤدّي إلى ربط أجزاء من الخبر، وجعل الجمل المتعدّدة كالجملة الواحدة، لا تستطيع التّفريق بين أجزائها، كقوله

---

1 انظر الفاصلة القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة النصي، وانظر لسانيات النص، 19.
2 دلائل الإعجاز112.
3 الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (إنما يحسن الحذف....)
4 انظر لسانيات النص، 21، وهاليداي ورقية حسن،(Cohesion in English,P145.
5 انظر لسانيات النص، 21، وانظر النص والخطاب والإجراء، ديبوجراند، ترجمة تمام حسان، 345، وانظر في اللسانيات ونحو النص، ابراهيم خليل، دار المسيرة، ط2، 2009، 234،

تعالى:﴿ بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فقد جاءت كلمة براءة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هذه الآيات. ومثال الحذف للضمير العائد على لفظ الجلالة في الفعل يحب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (4)﴾ .

أمّا المبدأ الذي يقوم عليه الحذف فهو اعتماد المتكلّم على التّلميح لا على التّصريح، ودليل ذلك البيت المعروف:

قال لي: كيفَ أنتَ، قلتُ عليلٌ   سهــرٌ دائــمٌ، وهــمٌّ ثقــيلُ [1]

ومثال الحذف في الفعل، والجملة الفعلية، قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾؛ أي ويبشّرهم برضوان ويبشّرهم بجنات.

(4) الوصل:

يفرق هاليداي ورُقيّة حسن بين الوصل وغيره من علاقات التماسك النصي السّابقة؛ نظرا لاختلافه عنها، ولعدم تضمّنه إشارة موجّهة للبحث عن المفترض في ما تقدّم أو ما سيلحق، ويعرّفانه بأنّه تحديد للطّريقة التي يترابط بها اللاحق مع السّابق بشكل منظّم، كما فرّع الباحثان **الوصل** إلى أنواع هي: الإضافي، والعكسي، والسّببي، والزّمني[2].

- **الوصل الإضافي:**

يتم بوساطة أدوات؛ مثل: و، أو، ثمّ، ف، وبتعابير نحو: بالمثل، وأعني، وبتعبير آخر، ونحو، ومثلا.[3] ومنه قوله تعالى في التوبة:﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (57) ﴾ .

1) لم أقف على قائل البيت في مظانه.
2)لسانيات النص، 23، وانظر (Cohesion in English,P227.)
3)لسانيات النص، 23.

- **الوصل العكسي:**

ويعني على عكس ما هو متوقع، ويتم بأدوات مثل: لكن، وعلى الرّغم من، والأخيرة هي التي أكّدها هاليداي ورُقيّة حسن في الوصل العكسي، وهي في الإنجليزية (yet)، ويمكن أن تلحقها تراكيب بنفس المعنى، مثل: غير أن، وبيد أنّ ...[1]. ومثاله من سورة التّوبة قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ (46)﴾

- **الوصل السببي:**

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقيّة بين جملتين أو أكثر، ويعبّر عنه بعناصر مثل:(therefore, hence, thus, so)... وتعني على التّرتيب الوارد: لذا، لِذلك، هكذا، لذا. وتندرج ضمنه علاقات خاصّة كالنّتيجة، والسّبب، والشّرط ؛ لذلك تشمل في العربيّة عناصر مثل: لذلك، ولذا، وإذن، ولام التعليل، وكي، والفاء السّببية، وإذا، ولئلا، وحتى، ومن أجل أنْ، وبسبب، وبفضل، ولأنّ، وحيث إنّ، وإذ إنّ ... وغيرها من أدوات الشّرط.

ومثال الوصل السّببي في التوبة قوله تعالى:﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴾(55) حيث استخدم لام التعليل وهو كثير.

- **الوصل الزمني:**

هو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو (then)، وفي العربيّة نحو ثم، وبعد ذلك، وحتى حسب السّياق الواردة فيه، فقد تكون للوصل الزّمنيّ، وقد تكون للوصل السّببيّ.

---

1 لسانيات النص، 23. وانظر سورة الإسراء- دراسة تحليلية نصية، 30.

ومثاله من التّوبة:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾، ونحو قوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(5) الوصـــف:

يرى سمير استيتية في كتابه: اللسانيّات، أنّ الوصف من صور الرّبط النّصّيّ، مما يجعل الموصوف مرتبطا بالموضوع، ويبعد عنه الوهم بالدّلالة، أو الخروج عن الموضوع، فوصف الحج هنا حدده بيوم معروف ومعين، وأبعد الوهم عن القارئ في تحديده، وزاد في تماسك النّصّ وترابطه، ومثاله من سورة التّوبة قوله تعالى:﴿ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾.

ومثله يقال عن بقية الصّفات الواردة في السّورة الكريمة[1]. يقول عبد القاهر الجرجاني في الصّفة واستغنائها عن الرّوابط بمعناها" وأعلم أنّه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله، ورابط يربطه؛ وذلك كالصّفة التي لا تحتاج في اتّصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به "[2].

كما بحث سمير استيتية في وظائف الوصف؛ ومن ذلك تحديد الهيئة، أو عدد الموصوف أو كميّته غير المعدودة، أو درجة الموصوف، أو استمرار وقوع الفعل، أو المساحات والأحجام والأطوال، أو قد يدلّ على آلة الموصوف وأداته، أو على طريقة وقوع الموصوف، أو على أهمية الموصوف، أو تحقق الموصوف أو عدمه، ... ويجمل بحثه قائلا :" والوصف على كلّ حالٍ، باب من أبواب التفكير في خصائص الأشياء، وما تجتمع عليه من سمات خاصّة بها[3].

ولعلّ هذا الحكمَ ينسحب على المضاف إليه، لما يضفيه على النّصّ من تماسك وتحديد للدّلالة، وعدم خروج عن الموضوع، وتوكيد لما قبله، **ولما بين المضاف والمضاف إليه من**

---

1 انظر اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص200. ويعرف الوصف بانه تابع يدل على معنى في متبوعه لفظاً ويذكر بعد معرفةٍ لتوضيحها، أو بعد نكرة لتخصيصها وبه يحصل التمييز بين المشتركين في الاسم.
2 دلائل الإعجاز، 175.
3 انظر اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج،195- 196. وانظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 298/1.

علاقة تماس مباشر، سواء أكان المضاف إليه نكرة أم معرفة[1]. وفي هذه الأطروحة سيشير الباحث إلى الصّفة في المستوى النّحويّ.

***

منهج الباحث في التّطبيق على سورة التّوبة

يؤمن الباحث إيمانا يقينيا بنصيّة القرآن الكريم وتماسكه وتناسقه، وانسجام حروفه وكلماته وجمله وآياته وسوره في أعلى المستويات وأرفعها درجة؛ كأنّها حلقة واحدة، متماسكة البناء، يتصل أول أياته بآخرها، وآخرها بأولها.

وما اختيار هذه السّورة الكريمة من سور القرآن العظيم، إلا دراسة تطبيقيّة عمليّة لبيان آلية القرآن الكريم وطريقته في التّعامل مع أدوات وعناصر التّماسك النّصّيّ؛ لتتبيّن لدى الباحث هذه العناصر في المستويات المختلفة للتّماسك النّصّيّ، وكيف تتحقّق؛ وهي: المستوى النّحويّ، والمستوى المعجميّ، والمستوى الدّلاليّ؛ وذلك لكي يقف الباحث على أدوات التّماسك والاتّساق النّحويّ: إحصاء، وعددا، وتنوعا، ودلالة، ومقارنتها بدراسات سابقة، ثم الوصف والتّحليل... عن طريق بحث العناصر الواردة في الجداول الآتية، وهي:

1. تحديد الجمل الواردة في الآيات على النّصّ القرآني لغايات التّحليل والمناقشة والدّرس.
2. عدد الرّوابط المستعملة في كل جملة، داخل الجملة أو رابطا لها مع جمل أخرى.
3. تتضمن الخانة الثّالثة أدلة الاتّساق حسب نوعها.
4. الخانة الرّابعة خاصة باللفظ الاتّساقيّ المفترض.
5. الخانة الخامسة كانت للفظ المفترض.

---

1 انظر اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، 273-275.

جدول رقم (1)

جداول تحليل أدوات التماسك النحوي

رقم الآية	عدد الرّوابط	أدوات التماسك النّحوي	نوعــها	اللفظ المفترض (أغفلت ذكر المعطوف عليه؛ نظرا لمعرفته، ولطوله وتكراره)
1	1	( ) بَرَاءَةٌ [1]	حذف	هذه الأيات
1	2	(وَ) رَسُولِ(ـه) [2]	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	وَرَسُولِ الله
2	1	(فَ)سِيحُوا	عطف	براءة من الله ...
2	1	(وَ)اعْلَمُوا	عطف	فسيحو
2	1	(وَ) أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ	عطف	واعلموا
3	2	(وَ) ( )أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ [3]	حذف + عطف	وَأَنَّ الله...وهذا إعلام
3	1	الْحَجِّ الْأَكْبَرِ	صفة+ مقارنة	
3	1	(وَ) رَسُولِه	عطف	من رَسُولِ الله
3	1	وَرَسُولِ(ـه)	إحالة ضميرية قبلية	وَرَسُولِ الله
3	1	(فَ)إِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ	عطف	أذانٌ مِنَ اللهِ ورسوله
3	1	فَإِنْ تُبْتُمْ (فَـ)هُوَ	وصل سببي	توبتكم خير لكم
3	1	فَإِنْ تُبْتُمْ فَـ(هُوَ)	إحالة ضميرية قبلية	التوبة
3	2	(وَ) إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (فَ)اعْلَمُوا	عطف+ عطف	
3	1	(وَ) بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	الرسول، المشركون
3	1	بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	وصف	
4	1	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (ثُمَّ) لَمْ يَنْقُصُ(و)كُمْ شَيْئًا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
4	2	(وَ) لَمْ يُظَاهِرُ(و)ا عَلَيْكُمْ أَحَدًا	عطف + إحالة ضميرية قبلية	المشركون
4	2	(فَ)أَتِمُّ(و)ا	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	ولم يظاهروا عليكم، المسلمون
4	3	إِلَيْـ(هِمْ) عَهْدَ(هُمْ) إِلَى مُدَّتِ(هِمْ)	إحالة ضميرية قبلية	المشركون
4	1	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ( ) الْمُتَّقِينَ	حذف	الله
4		إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ	استبدال	في حفظ العهود
5	2	(فَـ)إِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ	عطف + وصف	بعد المدة
5	1	(فَـ)اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ	وصل سببي	
5	2	وَجَدْتُمُو(هُمْ)	إحالة ضميرية قبلية	المشركين
5	1	(وَ)خُذُو(هُمْ)	وصل إضافي +إحالة ضميرية قبلية	أنتم خذوهم المشركين
5	4	(وَ)احْصُرُو(هُمْ)	وصل إضافي +إحالة ضميرية قبلية	المشركين

1 قال النّحويون في إعراب كلمة براءة في أوّل السورة: أنّها رفعٌ بالابتداء، والخبرُ قولُه: "إلى الذين". وجاز الابتداءُ بالنّكرة، لأنّها تخصّصَتْ بالوصفِ بالجارِّ بعدها. والثاني: أنها خبرُ ابتداءٍ مضمرٍ؛ أي: هذه الأياتُ براءةٌ. انظر السّمين الحلبي، الدّر المصون، 426/7.

2 قوله:﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ الجمهورُ على رَفْعِه، وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: أنه مبتدأ والخبرُ محذوفٌ أي: ورسولُه بريءٌ منهم، وإنما حُذِفَ للدلالةِ عليه. والثاني: أنه معطوفٌ على الضميرِ المستترِ في الخبر، وجاز ذلك للفصلِ المسوِّغ للعطف فرفعُه على هذا بالفاعلية. الثالث: أنه معطوفٌ على محل اسم "أنَّ"، وهذا عند مَنْ يُجيز ذلك في المفتوحةِ قياساً على المكسورة. وقرأ عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن أبي إسحاق "ورسوله" بالنصب. وفيه وجهان، أظهرُهما: انه عطفٌ على لفظ الجلالة. والثاني: أنه مفعولٌ معه، انظر السّمين الحلبي، الدّر المصون، 428/7.

3 قال النّحويون في إعراب كلمة أذانٌ من الله: أنّها رفعٌ بالابتداء، والخبرُ قولُه: "من الله". والثاني: أن يكونَ خبرَ مبتدأ محذوفٍ ؛ أي: وهذا إعلامٌ، والجارّان متعلقان به كما تقدّم في "براءة"، انظر السّمين الحلبي، الدّر المصون، 427/7.

5	2	(وَ)اقْعُدُوا لَـ(هُمْ) كُلَّ مَرْصَدٍ	وصل إضافي + إحالة ضميرية قبلية	المشركين
5	2	(فَـ)(إِنْ) تَابُ(و)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
5	2	(وَ)أَقَامُـ(و)ا الصَّلَاةَ	وصل إضافي +إحالة ضميرية قبلية	المشركون
5	2	(وَ)آتَـ(و)ا الزَّكَاةَ	وصل إضافي +إحالة ضميرية قبلية	المشركون
5	3	(فَـ)خَلُّـ(و)ا سَبِيلَـ(هـ)مْ	وصل سببي+إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	المسلمون المشركون
6	3	(وَ)إِنْ( ) أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ (فَـ)أَجِرْ(هُ)	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	استجارك المشرك
6	2	(حَتَّى) يَسْمَعَ ( )كَلَامَ اللَّهِ	وصل سببي+ حذف	المشرك
6	3	(ثُمَّ) أَبْلِغْ(ـهُ) مَأْمَنَ(ـهُ)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	المشرك
6	3	(ذَلِكَ) بِأَنَّـ(هُمْ) قَوْمٌ لَا يَعْلَمُـ(و)نَ	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
7	2	(وَ)عِنْدَ رَسُولِـ(ـهِ)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	الله
7	3	(فَـ)مَا اسْتَقَامُـ(و)ا لَكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون بتوبتهم
7	2	(فَـ)اسْتَقِيمُوا لَ(هُـ)مْ	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
7	2	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ( ) الْمُتَّقِينَ	وصل سببي+حذف	الله
8	2	كَيْفَ (وَ)إِنْ يَظْهَرُ(و)ا عَلَيْكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
8	2	لَا يَرْقُبُـ(و)ا فِيكُمْ إِلًّا (وَ)لَا ذِمَّةً	إحالة ضميرية قبلية+ عطف	المشركون
8	2	يُرْضُـ(و)نَكُمْ بِأَفْوَاهِـ(هِمْ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
8		(وَ)تَأْبَى قُلُوبُـ(هُمْ)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
8	3	(وَ) (أَكْثَرُ)(هُمْ) فَاسِقُونَ	عطف+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية	المشركون
9	1	اشْتَرَ(وْ)ا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	إحالة ضميرية قبلية	(و): المشركون
9	3	(فَـ)صَدُّ(و)ا عَنْ سَبِيلِـ(هِ)	عطف+إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(و)+ (هُمْ): المشركون
9	3	(إِنَّـ) (هُمْ) سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُـ(و)نَ	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ)+ (و): المشركون
10	2	لَا يَرْقُبُـ(و)نَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا (وَ)لَا ذِمَّةً	إحالة ضميرية قبلية+عطف	(و):المشركون
10	2	(وَ)(أُولَئِكَ) (هُمُ)[1] الْمُعْتَدُونَ	عطف+ إحالة ضميرية+ إحالة إشارية	(هُمْ):المشركون
11	8	(فَـ)(إِنْ) تَابُ(و)ا (وَ)أَقَامُ(و)ا الصَّلَاةَ (وَ)آتَـ(وُ)ا الزَّكَاةَ (فَـ)إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ	عطف+وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي	(هُمْ):المشركون
11	3	(وَ)نُفَصِّلُ( ) الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُـ(و)نَ	عطف+حذف (نحن)+ إحالة ضميرية قبلية	( ): نحن وهي لله تعالى (و): المسلمون ممن يعلم آيات الله ويفهمها
12	6	(وَ)(إِنْ) نَكَثُ(و)ا أَيْمَانَـ(هُمْ) مِنْ	عطف+ وصل سببي+ إحالة	(هُمْ):المشركون

1 أرى أنّ لضمير الفصل دورا في تماسك النّصّ وترابطه، وتخصيص الخبر، بالإضافة إلى الدّلالة على التّوكيد.

		بَعْدِ عَهْدِ(هِمْ) (وَ)طَعَنُ(و)ا فِي دِينِكُمْ (فَـ)قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ	ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي	
12	4	(إِنَّـ)(هُمْ) لَا أَيْمَانَ لَـ(هُمْ) لَعَلَّـ(هُمْ) يَنْتَهُـ(و)نَ	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ):المشركون
13	2	قَوْمًا نَكَثُـ(و)ا أَيْمَانَـ(هُمْ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ):المشركون
13	3	(وَ)هَمُّ(و)ا بِإِخْرَاجِ (الـ)رَّسُولِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة بأداة التعريف [1]	(هُمْ):المشركون (ال): هذا الرسول
13	1	(وَ)(هُمْ) بَدَءُوكُمْ (أَوَّلَ) مَرَّةٍ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة	(هُمْ):المشركون
13	1	أَتَخْشَوْنَـ(هُمْ)	إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ):المشركون
13	2	(فَـ)اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْ(هُ) إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	وصل سببي[2]+إحالة ضميرية قبلية	(هُ): الله تعالى
14	8	قَاتِلُو(هُـ)مْ يُعَذِّبْ(هُمُ) اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ (وَ)يُخْزِ(هِمْ) (وَ)يَنْصُرْكُمْ( ) عَلَيْـ(هِمْ) (وَ)يَشْفِ ( )صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+وصل إضافي + وصل إضافي+ حذف(هو)+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ حذف	(هُ)+(هُمْ):المشركين ( ):هو سبحانه (هِمْ): المشركين ( ):هو سبحانه
14		وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ	وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ	استبدال
15	2	(وَ)يُذْهِبْ( ) غَيْظَ قُلُوبِ(هِمْ)	عطف+حذف+إحالة ضميرية قبلية+	الله تعالى، المشركين
	2	(وَ)يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ( )	عطف+ حذف	( ): الله تعالى
	1	(وَ)اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عطف+ استبدال	عليم بما أمركم حكيم في حكمه.
16	2	(أَمْ) [3] حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا (وَ)[4] لَمَّا يَعْلَمِ	عطف + عطف	
	5	(وَ)لَمْ يَتَّخِذُ(و)ا مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَ)لَا رَسُولِـ(هِ) (وَ)لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية +عطف	(و): المؤمنين (ه): الله تعالى
	1	(وَ)اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	عطف	
17	1	مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُ(و)ا مَسَاجِدَ اللَّهِ	إحالة ضميرية قبلية	(و):المشركون
	1	شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِـ(هِمْ) بِالْكُفْرِ	إحالة ضميرية قبلية	(هِمْ):المشركين
	2	(أُولَئِكَ) حَبِطَتْ أَعْمَالُ(هُمْ)	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	
	2	(وَ)فِي النَّارِ (هُمْ) خَالِدُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ): المشركون
18	8	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ ( ) بِاللَّهِ (وَ)الْيَوْمِ الْآخِرِ (وَ)أَقَامَ( )الصَّلَاةَ (وَ)آتَى ( )الزَّكَاةَ (وَ)لَمْ يَخْشَ ( )إِلَّا اللَّهَ	حذف+عطف+وصل إضافي[5]+ مقارنة + حذف+وصل إضافي+ حذف+ وصل إضافي+ حذف	آمن: هو آتى : هو يَخْشَ: هو مقارنة: الآخر بالدنيا

1 الإحالة بأداة التعريف "ال" هي أحد أنواع الإحالات: الإحالة الشخصية، ممثلة في الضمائر، والإحالة الإشارية، ممثلة في أسماء الإشارة، والإحالة بالمقارنة.

2 رابطة لجواب الشرط، فهي وصل سببي له.

3 أم حرف عطف يعطف به الاستفهام.

4 هذه الواو حالية.

5 وصل إضافي للإيمان بالله السابق الذكر، وهو نوع من العطف يفيد الإضافة لما سبقه.

	2	فَعَسَى (أُولَئِكَ) أَنْ يَكُونُ(و)ا مِنَ الْمُهْتَدِينَ	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	أولئك: من عمار المساجد، أن يكونوا: هم
19	6	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ (وَ)عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (كَ)مَنْ آمَنَ ( ) بِاللَّهِ (وَ)الْيَوْمِ الْآخِرِ (وَ)جَاهَدَ( ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ	عطف+ مقارنة + حذف+ عطف+ مقارنة + عطف + حذف	مقارنة بالمؤمنين المجاهدين. حذف:هو حذف:هو مقارنة: الآخر بالدنيا
19	1	لَا يَسْتَوُ(و)نَ عِنْدَ اللَّهِ	إحالة ضميرية قبلية	المذكورون مع المؤمنين المجاهدين.
19	2	(وَ)اللَّهُ لَا يَهْدِي ( )الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	عطف+ حذف	
20	8	الَّذِينَ آمَنُ(و)ا (وَ)هَاجَرُ(و)ا (وَ)جَاهَدُ(و)ا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِـ(هِمْ) (وَ)أَنْفُسِـ(هِمْ) (أَعْظَمُ) دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ	إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة	المؤمنين المهاجرين المجاهدين مقارنة: أعظم ممن تأخر ولم يهاجر ولم يجاهد.
20	3	(وَ)(أُولَئِكَ) (هُمُ) الْفَائِزُونَ	عطف+إحالة إشارية + إحالة ضميرية قبلية	أولئك: المؤمنون الموصوفون (للتعظيم)
21	4	يُبَشِّرُ(هُ)مْ رَبُّ(هُمْ) بِرَحْمَةٍ مِنْ(هُ) (وَ)رِضْوَانٍ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف	هم: المؤمنين. منه: الله تعالى
21	2	(وَ)جَنَّاتٍ لَـ(هُمْ) فِي(هَا) نَعِيمٌ مُقِيمٌ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ وصف	لهم: المؤمنون فيها: الجنة
22	1	خَالِدِينَ فِي(هَا) أَبَدًا	إحالة ضميرية قبلية	فيها: الجنة
	1	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ(هُ) أَجْرٌ عَظِيمٌ	إحالة ضميرية قبلية	عنده: الله تعالى
23	3	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ (وَ)إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ (إِنِ) اسْتَحَبُّ(و)ا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ	عطف+ وصل زمني +إحالة ضميرية قبلية	إن: حينما استحبوا: هم الكافرون
23	4	(وَ)مَنْ يَتَوَلَّ(هُمْ) مِنْكُمْ (فَـ)(أُولَئِكَ) (هُمُ) الظَّالِمُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + وصل سببي+ إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	هم: الكافرون أولئك: من الكافرين (للإبعاد).
24	14	قُلْ( ) إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ (وَ)أَبْنَاؤُكُمْ (وَ)إِخْوَانُكُمْ (وَ)أَزْوَاجُكُمْ (وَ)عَشِيرَتُكُمْ (وَ)أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُو(هَا) (وَ)تِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَ(هَا) (وَ)مَسَاكِنُ تَرْضَوْنَـ(هَا) (أَحَبَّ) إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ (فَـ)تَرَبَّصُوا (حَتَّى) يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِ(هِ)	حذف+عطف+عطف+عطف+عطف +عطف+ععطف+ إحالة ضميرية قبلية +عطف+ إحالة ضميرية قبلية +عطف+ إحالة ضميرية قبلية + مقارنة+وصل سببي[ف]+ وصل سببي + إحالة ضميرية قبلية	يا محمد. (ها): المال، تجارة، مساكن. العشيرة والمال والتجارة... أحب (مقارنة) من الله ... حتى: إلى أن (ه): الله تعالى.
24	2	(وَ)اللَّهُ لَا يَهْدِي( ) الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	عطف+ حذف	( ): هو الله تعالى
25		(وَ)يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ	عطف	
25	2	(فَـ)لَمْ تُغْنِ ( )عَنْكُمْ شَيْئًا	عطف+ حذف	( ): هي الكثرة
25	2	(وَ)ضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ( ) (ثُمَّ) وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ	عطف+ حذف +عطف	( ): هي الأرض
26	4	(ثُمَّ) أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَ(هُ) عَلَى رَسُولِـ(هِ) (وَ)عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف	(ه): هو سبحانه (ه): هو سبحانه
26	3	(وَ)أَنْزَلَ ( ) جُنُودًا لَمْ تَرَوْ(هَا)	عطف+حذف+إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (ها): الجنود

26	2	(وَ)(ذَلِكَ) جَزَاءُ الْكَافِرِينَ	عطف+ إحالة إشارية	ذلك: التعذيب
26	2	(وَ)عَذَّبَ( ) الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا	عطف+حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (و): الكافرون
27	3	(ثُمَّ) يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ (ذَلِكَ) عَلَى مَنْ يَشَاءُ ( )	عطف + إحالة إشارية + حذف	ذلك: إسلام هوازن[1] ( ): هو سبحانه
	1	(وَ)اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	عطف	
28	5	(فَ)لَا يَقْرَبُ(و)ا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِ(هِـ)مْ (هَذَا)	عطف+ حالة ضميرية قبلية+ وصف + حالة ضميرية قبلية+ إحالة إشارية	(هِـ): عام تسع للهجرة (هَذَا):عام نزول التوبة
28	4	(وَ)إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً (فَ)سَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ(هِ) إِنْ شَاءَ ( )	عطف+ربط سببي+ إحالة ضميرية قبلية+حذف	(ه):هو سبحانه ( ): هو سبحانه
29	1	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ (وَ)لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	عطف + مقارنة	مقارنة: الآخر بالدنيا
29	5	(وَ)لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ (وَ)رَسُولُ(هُ) (وَ)لَا يَدِينُ(و)نَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	عطف+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هُ):هو سبحانه (و): أهل الكتاب
29	3	(حَتَّى) يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ (وَ)(هُمْ) صَاغِرُونَ	وصل زمني+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمْ): أهل الكتاب
30	1	(وَ)قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ	عطف	
30	1	(وَ)قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ	عطف	
30	3	(ذَلِكَ) قَوْلُ(هُمْ) بِأَفْوَاهِ(هِمْ)	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ذَلِكَ): القول الشنيع (هِمْ): أهل الكتاب
30	2	يُضَاهِئُ(و)نَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا مِنْ قَبْلُ .	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): أهل الكتاب (و): الكفار
30	2	قَاتَلَ(هُمُ) اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُمُ): أهل الكتاب
31	3	اتَّخَذُوا أَحْبَارَ(هُمْ) (وَ)رُهْبَانَ(هُمْ) أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هُم): أهل الكتاب
31	1	(وَ)الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ	عطف	
31	5	(وَ)مَا أُمِرُ(و)ا إِلَّا (لِ)يَعْبُدُ(و)ا إِلَهًا وَاحِدًا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	(و): أهل الكتاب الوصف: واحدا.
31	2	لَا إِلَهَ إِلَّا (هُوَ) سُبْحَانَ(هُ) عَمَّا يُشْرِكُونَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُوَ) : الله سبحانه (هُ): هو سبحانه
32	3	يُرِيدُ(و)نَ أَنْ يُطْفِئُ(و)ا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِ(هِمْ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و)+ (هِمْ): الكفار (هِمْ):أهل الكتاب
32	2	(وَ)يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ ( )نُورَ(هُ)	عطف+حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هُ): هو سبحانه
32		وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	وصل عكسي	
32	1	(وَ)لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	عطف	
33	5	(هُوَ) الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَ(هُ) بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ (لِ)يُظْهِرَ(هُ) عَلَى الدِّينِ كُلِّ(هِ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُوَ): الله تعالى (هُ): هو سبحانه (لِ): حتى أن، (هُ): الإسلام، (هُ): الأديان
33	1	(وَ)لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ	عطف	

1 أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري،355/2.

34	5	إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ (وَ)الرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُـ(و)نَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ (وَ)يَصُدُّ(و)نَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+عطف+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): الأحبار والرهبان
34	7	(وَ)الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ (وَ)الْفِضَّةَ (وَ)لَا يُنْفِقُونَـ(هَا) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فَـ)بَشِّرْ(هُمْ) بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	عطف+عطف+وصل إضافي+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية + صفة	(هَا): الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ (هُمْ): الذين يكنزونها صفة: أليم
35	1	يَوْمَ( ) يُحْمَى عَلَيْـ(هَا) فِي نَارِ جَهَنَّمَ	حذف + إحالة ضميرية قبلية	( ): القيامة (هَا): الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
35	6	فَتُكْوَى بِـ(هَا) جِبَاهُـ(هُمْ) (وَ)جُنُوبُـ(هُمْ) (وَ)ظُهُورُ(هُمْ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هَا): الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ (هُمْ): الكانزين
35	1	(هَذَا) مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ( )	إحالة إشارية + حذف	(هَذَا): عملكم بكنز المال
36	2	يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ (وَ)الْأَرْضَ مِنْ(هَا) أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هَا): الأشهر
36	2	(ذَلِكَ)الدِّينُ الْقَيِّمُ	إحالة إشارية + صفة	(ذَلِكَ): الشرع
36	2	(فَـ)لَا تَظْلِمُوا فِيـ(هِنَّ) أَنْفُسَكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هِنَّ): الأشهر الحرم
36	2	(وَ)قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً (كَ)مَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً	عطف+ مقارنة [الكاف: بمعنى مثل]	قَاتِلُوهم كما يُقَاتِلُونَكُمْ
36	1	(وَ)اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	عطف	
37	2	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِـ(هِ) الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): النسيء (و): الكفار
37	3	يُحِلُّونَـ(هُ) عَامًا (وَ)يُحَرِّمُونَ(هُ) عَامًا	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): الكفار
37	2	(لِ)يُوَاطِئُ(و)ا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ.	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	يُحِلونَـهُ يوُحَرِّمُونَ. (و): الكفار
37	1	فَيُحِلُّ(و)ا مَا حَرَّمَ اللَّهُ	إحالة ضميرية قبلية	(و): الكفار
37	2	زُيِّنَ لَـ(هُمْ) سُوءُ أَعْمَالِـ(هِمْ)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هِمْ): الكفار
37	3	(وَ)اللَّهُ لَا يَهْدِي( ) الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	عطف+ حذف + صفة	( ): هو سبحانه صفة: الْكَافِرِينَ
38	2	(فَـ)مَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي (الْآخِرَةِ)	عطف + مقارنة	مقارنة الدنيا بالآخرة
39	2	إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ ( )عَذَابًا أَلِيمًا	حذف + صفة	( ): هو سبحانه صفة: أَلِيمًا
39	3	(وَ)يَسْتَبْدِلْ ( ) قَوْمًا غَيْرَكُمْ	عطف + حذف + صفة	( ): هو سبحانه صفة: غَيْرَكُمْ
39	2	(وَ)لَا تَضُرُّو(هُ) شَيْئًا	عطف + إحالة ضميرية قبلية	(هُ): هو سبحانه
39	1	(وَ)اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	عطف	
40	3	إِلَّا تَنْصُرُو(هُ) (فَـ)قَدْ نَصَرَ(هُ) اللَّهُ	إحالة ضميرية قبلية + وصل سببي + إحالة ضميرية قبلية	(هُ): هو الرسول ﷺ
40	2	إِذْ أَخْرَجَـ(هُ) الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا ثَانِيَ اثْنَيْنِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هُ): هو الرسول ﷺ (و): الكفار
40	1	إِذْ (هُمَ)ا فِي الْغَارِ	إحالة ضميرية قبلية	(هما): الرسول ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه
40		إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِـ(هِ) لَا تَحْزَنْ( ) إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا	إحالة ضميرية قبلية+ حذف	(ه): هو أبو بكر رضي الله عنه ( ): أنت

40	3	(ف)أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَ(ه) عَلَيْ(ه)	عطف + إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(هُ): هو سبحانه (ه): الرسول ﷺ
40	3	(و)أَيَّدَ(ه) بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْ(هَ)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(هُ): هو الرسول ﷺ (هَ): الجنود
40	5	(و)جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا (السُّفْلَى) (و)كَلِمَةُ اللهِ (هِيَ) (الْعُلْيَا)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة	(و): الكفار مقارنة: السُّفلى والعُليا (هِيَ): لا إله إلا الله
40	1	(و)اللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	عطف	
41	1	انْفِرُوا خِفَافًا (و)ثِقَالًا	عطف	
41	3	(و)جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ (و)أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ	عطف + عطف	
41	1	(ذَلِك)مْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	إحالة إشارية	الجهاد، إشارة للتعظيم
42	2	لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا (و)سَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُ(و)كَ	عطف + إحالة ضميرية قبلية + صفة	(و): المنافقون. وصف: قَرِيبًا
42	2	(و)لَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْ(هم) الشُّقَّةُ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون.
42	2	(و)سَيَحْلِفُ(و)نَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون.
42		لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ	وصل عكسي	
42	1	يُهْلِكُونَ أَنْفُسَ(هم)		(و): المنافقون.
42	3	(و)اللهُ يَعْلَمُ( ) إِنَّ(هم) لَكَاذِبُونَ	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (و): المنافقون.
43	3	عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَ(هم) (حَتَّى) يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُ(و)ا	إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي + إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون.
43	2	(و)تَعْلَمَ( ) الْكَاذِبِينَ	عطف+ حذف	( ): أنت يا محمد
44	3	لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُ(و)نَ بِاللهِ (و)الْيَوْمِ (الْآخِرِ)	إحالة ضميرية قبلية + عطف+ مقارنة	(و): المؤمنون مقارنة:الآخرة بالدنيا
44	4	أَنْ يُجَاهِدُ(و)ا بِأَمْوَالِـ(هِمْ) (و)أَنْفُسِ(هم)	إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية +عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (هم): المؤمنون
44	1	(و)اللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ	عطف	
45	3	إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُ(و)نَ بِاللهِ (و)الْيَوْمِ (الْآخِرِ)	إحالة ضميرية قبلية +عطف+ مقارنة	(و): المنافقون. مقارنة:الآخرة بالدنيا
45	2	(و)ارْتَابَتْ قُلُوبُ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون.
45	4	(فـ)(هم) فِي رَيْبِ(هم) يَتَرَدَّدُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون. (و): المنافقون
46	4	(و)لَوْ أَرَادُ(و)ا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّ(و)ا لَ(ه) عُدَّةً	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون. (ه): الجهاد
46	1	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ	وصل عكسي	
46	2	(و)لَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون.
46	2	(فـ)ثَبَّطَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون.
46	2	(و)قِيلَ اقْعُدُ(و)ا مَعَ الْقَاعِدِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
47	2	لَوْ خَرَجُ(و)ا فِيكُمْ مَا زَادُ(و)كُمْ إِلَّا خَبَالًا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون

47	2	(و)لأَوْضَعُ(و)ا خِلالَكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
47	1	يَبْغُ(و)نَكُمُ الْفِتْنَةَ	إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
47	2	(و)فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
47	1	(و)اللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ	عطف	
48	1	لَقَدِ ابْتَغَ(و)ا الْفِتْنَةَ مِنْ (قَبْلُ)	إحالة ضميرية قبلية + مقاونة	(و): المنافقون
48	2	(و)قَلَّبُ(و)ا لَكَ الأُمُورَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
48	2	(حَتَّى) جَاءَ الْحَقُّ (و)ظَهَرَ أَمْرُ اللهِ	وصل سببي+ عطف	وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ
48	2	(و)(هُمْ) كَارِهُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
49	3	(و)مِنْ(هم) مَنْ يَقُولُ( ) ائْذَنْ لِي (و)لا تَفْتِنِّي	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + حذف+	(هم): المنافقون ( ):هو من المنافقين
49	1	أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُ(و)ا	إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
49	1	(و)إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ	عطف	
50	1	إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
50	2	(و)إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُ(و)ا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
50	3	(و)يَتَوَلَّ(و)ا (و)(هم) فَرِحُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
51	1	قُلْ( ) لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا	حذف	( ): أنت
51	1	(هُوَ) مَوْلانَا	إحالة ضميرية قبلية	(هُوَ): الله سبحانه
51	2	(و)عَلَى اللهِ(فَ)لْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	عطف + عطف	
52	2	قُلْ( ) هَلْ تَرَبَّصُ(و)نَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ	حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت (و): المنافقون
52	3	(و)نَحْنُ نَتَرَبَّصُ( ) بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِ(ه) (أَوْ) بِأَيْدِينَا	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	( ): نحن، (ه): هو سبحانه
52	2	(فَ)تَرَبَّصُ(و)ا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ	عطف+ إحالة الضميرية القبلية	(و): المنافقون
53	2	قُلْ( ) أَنْفِقُوا طَوْعًا (أَوْ) كَرْهًا	حذف+ عطف	( ): أنت
53	1	لَنْ يُتَقَبَّلَ ( ) مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ	حذف + وصف	( ): هو، نائب الفاعل وصف: فَاسِقِينَ
54	8	(و)مَا مَنَعَ(هم) أَنْ تُقْبَلَ مِنْ(هم) نَفَقَاتُ(هم) إِلا أَنَّ(هم) كَفَرُ(و)ا بِاللهِ (و)بِرَسُولِ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (ه): الله سبحانه
54	4	(و)لا يَأْتُ(و)نَ الصَّلاةَ إِلا (و)(هم) كُسَالَى	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
54	4	(و)لا يُنْفِقُ(و)نَ إِلا (و)(هم) كَارِهُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
55	4	فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُ(هم) (و)لا أَوْلادُ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
55	3	إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَ(هم) بِـ(ه)ا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة	(هم): المنافقون (ه): الأموال
55	2	(و)تَزْهَقَ أَنْفُسُ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
55	2	(و)(هم) كَافِرُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون

56	3	(و)يَحْلِفُ(و)نَ بِاللهِ إِنَّ(هم) لَمِنْكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
56		وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ	وصل عكسي	
56	2	(و)مَا (هم) مِنْكُمْ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
56	3	(و)لَكِنَّ(هم) قَوْمٌ يَفْرَقُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون
56				
57	7	لَوْ يَجِدُ(و)نَ مَلْجَأً (أَوْ) مَغَارَاتٍ (أَوْ) مُدَّخَلًا لَوَلَّ(و)ا إِلَيْ(ه) (و)(هم) يَجْمَحُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون (ه): الملجأ أو ... (هم): المنافقون (و): المنافقون
58	3	(و)مِنْ(هم) مَنْ يَلْمِزُ( )كَ فِي الصَّدَقَاتِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف	(هم): المنافقون ( ): بعض المنافقين
58	4	(فـ)إِنْ أُعْطُ(و)ا مِنْ(ه)ا رَضُ(و)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): الصدقات (و): المنافقون
58	5	(و)إِنْ لَمْ يُعْطَ(و)ا مِنْ(ه)ا إِذَا (هم) يَسْخَطُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): الصدقات (هم): المنافقون
59	6	(و)لَوْ أَنَّ(هم) رَضُ(و)ا مَا آتَا(هم) اللهُ (و)رَسُولُ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (هم): المنافقون (ه): الله تعالى
58	5	(و)قَالُ(و)ا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِ(ه) (و)رَسُولُ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): الله تعالى (ه): الله تعالى
58		إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ	استبدال	وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ
60	9	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ (و)الْمَسَاكِينِ (و)الْعَامِلِينَ عَلَيْ(ه)ا (و)الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُ(هم) (و)فِي الرِّقَابِ (و)الْغَارِمِينَ (و)فِي سَبِيلِ اللهِ (و)ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ	عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ عطف+ عطف+ عطف	(ه): الصدقات (هم): من أسلم حديثا
60	1	(و)اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عطف	
61	6	(و)مِنْ(هم) الَّذِينَ يُؤْذُ(و)نَ النَّبِيَّ (و)يَقُولُ(و)نَ (هو) أُذُنٌ.	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (هو): الرسول ﷺ
61	6	قُلْ ( ) أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ ( )بِاللهِ (و)يُؤْمِنُ( ) لِلْمُؤْمِنِينَ (و)رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُ(و)ا مِنْكُمْ	حذف+ حذف+ عطف+ حذف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت ( ):هو الرسول ﷺ
61	3	(و)الَّذِينَ يُؤْذُ(و)نَ رَسُولَ اللهِ لَ(هم) عَذَابٌ أَلِيمٌ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
62	2	يَحْلِفُ(و)نَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُ(و)كُمْ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
62	5	(و)اللهُ (و)رَسُولُ(ه) (أَحَقُّ) أَنْ	عطف+ عطف+ إحالة	(ه): الله تعالى.

		يَرْضَوْ(ه)	ضميرية قبلية+ مقارنة + إحالة ضميرية قبلية	(ه): الله عزّ وجلّ، ورسوله ﷺ
62	1	إِن كَانُ(و)ا مُؤْمِنِينَ	إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
63	7	أَلَمْ يَعْلَمُ(و)ا أَنَّ(ه) مَن يُحَادِدِ اللَّهَ (و)رَسُولَ(ه) (ف)أَنَّ لَ(ه) نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِي(ه)ا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): هو من يعادي الله ورسوله ﷺ. (ه): الله ﷻ (ه): للمنافق المحادد لله تعالى. (ه): نار جهنم
63	1	(ذَٰلِكَ) الْخِزْيُ الْعَظِيمُ	إحالة إشارية	إشارة للتحقير والذلّ
64	3	يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْ(هم) سُورَةٌ تُنَبِّئُ(هم) بِمَا فِي قُلُوبِ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
64	2	قُلِ( ) اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُ(و)نَ	حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت أيها الداعي (و): المنافقون
65	6	(و)لَئِن سَأَلْتَ(هم) لَيَقُولُنَّ ( ) إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ ( ) (و)نَلْعَبُ( )	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف+ حذف+ عطف+ حذف	(هم): المنافقون ( ):المنافقون ( ): نحن المنافقين ( ): نحن المنافقين
	6	قُلْ( ) أَبِاللَّهِ (و)آيَاتِ(ه) (و)رَسُولِ(ه) كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُ(و)نَ	حذف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت يا رسول الله (ه): هو الله سبحانه (ه): هو الله سبحانه (و): المنافقون
	2	(و)آيَاتِ(ه)	استبدال	سُورَةٌ
66	2	لَا تَعْتَذِرُ(و)ا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ	إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة	(و): المنافقون مقارنة الكفر بعد الإيمان.
67	8	الْمُنَافِقُونَ (و)الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُ(هم) مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُ(و)نَ بِالْمُنكَرِ (و)يَنْهَ(و)نَ عَنِ الْمَعْرُوفِ (و)يَقْبِضُ(و)نَ أَيْدِيَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (و): المنافقون (و): المنافقون (هم): المنافقون
67	3	نَسُ(و)ا اللَّهَ (فـ)نَسِيَ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
67	2	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ (هم) الْفَاسِقُونَ	إحالة ضميرية قبلية + استبدال	(هم): المنافقون المنافقون الفاسقون
68	3	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ (و)الْمُنَافِقَاتِ (و)الْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِي(ه)ا	عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): النار
68	2	(هِيَ) حَسْبُ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هي): النار (هم): المنافقون
68	2	(و)لَعَنَ(هم) اللَّهُ	عطف + إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
68	3	(و)لَ(هم) عَذَابٌ مُّقِيمٌ	عطف + إحالة ضميرية قبلية + صفة	(هم): المنافقون الصفة: مقيم
69	5	(كَ)الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُ(و)ا (أَشَدَّ) مِنكُمْ قُوَّةً (و)(أَكْثَرَ) أَمْوَالًا (و)أَوْلَادًا	مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية + مقارنة+عطف+ مقارنة +عطف	مقارنة: المنافقين (و): من كانوا من قبل مقارنة: أشد، وأكثر
69	1	حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	استبدال	الْخَاسِرُونَ
69	5	(فَـ)اسْتَمْتَعُ(و)ا بِخَلَاقِ(هِمْ)	عطف+ إحالة ضميرية	(و): من كانوا من قبل

		(فَـ)اسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ (كَـ)مَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِـ(هِمْ)	قبلية+ عطف+ مقارنة+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية	من الكافرين. مقارنة الاستمتاع (هم): من كانوا من قبل
69	3	(و)خُضْتُمْ (كَالَّذِي) خَاضُ(و)ا	عطف+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية	مقارنة: الخوض عند الطرفين. (و): من كانوا من قبل
69	4	(أُولَٰئِكَ) حَبِطَتْ أَعْمَالُ(هم) فِي الدُّنْيَا (و)الْآخِرَةِ	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف + مقارنة	إشارة للإبعاد والتحقير (هم): المنافقون مقارنة الدنيا بالآخرة
69	3	(و)(أُولَٰئِكَ) (هم) الْخَاسِرُونَ	عطف+ إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+	إشارة للتحقير. (هم): المنافقون
70	6	أَلَمْ يَأْتِ(هم) نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ(هم) قَوْمِ نُوحٍ (و)عَادٍ (و)ثَمُودَ (و)قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ (و)أَصْحَابِ مَدْيَنَ (و)الْمُؤْتَفِكَاتِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ عطف+ عطف + عطف	(هم): المنافقون (هم): من كانوا من قبل
70	2	أَتَتْ(هم) رُسُلُ(هم) بِالْبَيِّنَاتِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): من كانوا من قبل (هم): نوح، وهود، وصالح، وإبراهيم وشعيب، ولوط عليهم السلام
70		بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ	وصل عكسي	
70	1	نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ	استبدال	رُسُلُهُمْ
70	2	(فَـ) مَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأقوام السابقة
70	4	(و)لَٰكِنْ كَانُ(و)ا أَنْفُسَ(هم) يَظْلِمُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(و): الأقوام السابقة (هم): الأقوام السابقة (و): الأقوام السابقة
71	3	(و)الْمُؤْمِنُونَ (و)الْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُ(هم) أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	عطف+ عطف + إحالة ضميرية قبلية	(هم): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ
71	3	يَأْمُرُ(و)نَ بِالْمَعْرُوفِ (و)يَنْهَ(و)نَ عَنِ الْمُنْكَرِ	إحالة ضميرية قبلية+ عطف + إحالة ضميرية قبلية	(و): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ
71	2	(و)يُقِيمُ(و)نَ الصَّلَاةَ	عطف + إحالة ضميرية قبلية	(و): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ
71	2	(و)يُؤْتُ(و)نَ الزَّكَاةَ	عطف + إحالة ضميرية قبلية	(و): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ
71	4	(و)يُطِيعُ(و)نَ اللَّهَ (و)رَسُولَ(ه)	عطف + إحالة ضميرية قبلية+ عطف + إحالة ضميرية قبلية	(و): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ. (ه): الله تعالى
71	2	(أُولَٰئِكَ) سَيَرْحَمُ(هم) اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	إشارة للتعظيم. (هم): الْمُؤْمِنُونَ و الْمُؤْمِنَاتُ.
72	3	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ (و)الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ(ه)ا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِي(ه)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): جنات (ه): جنات
72	2	(و)مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ	عطف + وصف	مساكن طيبة
72	4	(و)رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ (أَكْبَرُ) (ذَٰلِكَ) (هو) الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	عطف+ مقارنة+ إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية + وصف	مقارنة رضوان الله بنعيم الجنة. ذلك: إشارة لعظمة الفوز العظيم، مستخدما رابط الوصف

73	5	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ( ) الْكُفَّارَ (و)الْمُنَافِقِينَ (و)اغْلُظْ( ) عَلَيْ(هم)	حذف+ عطف+ عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت. ( ): أنت. (هم): المنافقون
73	3	(و)مَأْوَا(هم) جَهَنَّمُ (و)بِئْسَ الْمَصِيرُ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(هم): المنافقون
74	2	يَحْلِفُ(و)نَ بِاللَّهِ مَا قَالُ(و)ا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
74	9	(و)لَقَدْ قَالُ(و)ا كَلِمَةَ الْكُفْرِ (و)كَفَرُ(و)ا بَعْدَ إِسْلَامِ(هم) (و)همـ(و)ا بِمَا لَمْ يَنَالُ(و)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة + عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون (و): المنافقون (و): المنافقون مقارنة كفر المنافقين بعد إسلامهم.
74	6	(و)مَا نَقَمُ(و)ا إِلَّا أَنْ أَغْنَا(هم) اللَّهُ (و)رَسُولُ(ه) مِنْ فَضْلِ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المؤمنون (ه): الله تعالى (ه): الله تعالى
74	4	(فـ)إِنْ يَتُوبُ(و)ا يَكُ (خَيْرًا) لَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون مقارنة: اسم التفضيل خيرا (هم): المنافقون.
74	5	(و)إِنْ يَتَوَلَّ(و)ا يُعَذِّبْ(هم) اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا (و)الْآخِرَةِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(و): المنافقون (هم): المنافقون مقارنة الدنيا بالآخرة
74	3	(و)مَا لَ(هم) فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ (و)لَا نَصِيرٍ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(هم): المنافقون
74	1	الدُّنْيَا	استبدال	الأرض
75	3	(و)مِنْ(هم) مَنْ عَاهَدَ ( ) اللَّهَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+حذف	(هم): المنافقون ( ): أحد المنافقين
75	2	لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِ(ه) (لَ)نَصَّدَّقَنَّ (و)لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ	إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي(اللام) +عطف	(ه): الله تعالى
76	5	(فـ)لَمَّا آتَا(هم) مِنْ فَضْلِ(ه) بَخِلُ(و)ا بـ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (ه): الله تعالى (و): المنافقون (ه): الإنفاق، ونقض العهد.
76	4	(و)تَوَلَّ(و)ا (و)(هم) مُعْرِضُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+	(و): المنافقون (هم): المنافقون
77	6	(فـ)أَعْقَبَ(هم) نِفَاقًا فِي قُلُوبِ(هم) إِلَى يَوْمِ ( ) يَلْقَوْنَ(ه) بِمَا أَخْلَفُ(و)ا اللَّهَ مَا وَعَدُو(ه)	عطف+إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف + إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون ( ): يوم القيامة (ه): الله تعالى (و): المنافقون (ه): الله تعالى
77	3	(و)بِمَا كَانُ(و)ا يَكْذِبُ(و)نَ	عطف+إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
78	4	أَلَمْ يَعْلَمُ(و)ا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ( ) سِرَّ(هم) (و)نَجْوَا(هم)	إحالة ضميرية قبلية+حذف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (): هو الله تعالى (هم): المنافقون

				(هم): المنافقون
78	1	(و)أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	عطف	
79	1	الَّذِينَ يَلْمِزُ(و)نَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ	إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
79	3	(و)الَّذِينَ لَا يَجِدُ(و)نَ إِلَّا جُهْدَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المطوعون (هم): المطوعين
79	3	(فـ)يَسْخَرُ(و)نَ مِنْ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المطوعين
79	1	سَخِرَ اللَّهُ مِنْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
79	2	(و)لَـ(هم) عَذَابٌ أَلِيمٌ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + وصف	(هم): المنافقون وصف: أليم
80	3	اسْتَغْفِرْ لَـ(هم) (أَوْ) لَا تَسْتَغْفِرْ لَـ(هم).	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون
80	3	إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَـ(هم) سَبْعِينَ مَرَّةً (فـ)لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَـ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون
80	5	(ذَلِكَ) بِأَنَّ(هم) كَفَرُ(و)ا بِاللَّهِ (و)رَسُولِ(ه)	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	إشارة إلى تعليل منع الاستغفار. (هم): المنافقون (و): المنافقون (ه): الله تعالى
80	3	(و)اللَّهُ لَا يَهْدِي( ) الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	عطف+ حذف + وصف	( ): هو سبحان وصف: الفاسقين
81	1	فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِ(هم) خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ	إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
81	7	(و)كَرِهُ(و)ا أَنْ يُجَاهِدُ(و)ا بِأَمْوَالِ(هم) (و)أَنْفُسِ(هم) فِي سَبِيلِ اللَّهِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون (هم): المنافقون (هم): المنافقون
81	3	(و)قَالُ(و)ا لَا تَنْفِرُ(و)ا فِي الْحَرِّ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
81	4	قُلْ( ) نَارُ جَهَنَّمَ (أَشَدُّ) حَرًّا لَوْ كَانُ(و)ا يَفْقَهُ(و)نَ	حذف+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت أيها النبي مقارنة النار بحر الدنيا (و): المنافقون (و): المنافقون
82	4	(فـ)لْيَضْحَكُ(و)ا قَلِيلًا (و)لْيَبْكُ(و)ا كَثِيرًا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون مقارنة الضحك في الدنيا ببكاء الآخرة. (و): المنافقون
82	2	جَزَاءً بِمَا كَانُ(و)ا يَكْسِبُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
83	7	فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ(هم) (فـ)اسْتَأْذَنُ(و)كَ لِلْخُرُوجِ (فـ)قُلْ( ) لَنْ تَخْرُجُ(و)ا مَعِيَ أَبَدًا	إحالة ضميرية قبلية+ مقارنة+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+حذف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون ( ): أنت أيها النبي (و): المنافقون (و): المنافقون
83	3	(و)لَنْ تُقَاتِلُ(و)ا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ (أَوَّلَ) مَرَّةٍ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل عكسي + مقارنة	(و): المنافقون وصل عكسي: إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ مقارنة القعود عن تبوك

83	2	(فـ)اقْعُدُ(و)ا مَعَ الْخَالِفِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون
84	3	(و)لَا تُصَلِّ( ) عَلَى أَحَدٍ مِنْ(هم) مَاتَ أَبَدًا	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت أيها النبي (هم): المنافقون
84	3	(و)لَا تَقُمْ ( ) عَلَى قَبْرِ(ه)	عطف+ حذف + إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت أيها النبي (ه): المنافقون
84	4	إِنَّ(هم) كَفَرُ(و)ا بِاللَّهِ (و)رَسُولِ(ه)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (ه): هو سبحانه
84	4	(و)مَاتُ(و)ا (و)(هم) فَاسِقُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
85	4	(و)لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُ(هم) (و)أَوْلَادُ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون
85	3	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ(هم) بِـ(ه)ا فِي (الدُّنْيَا) + مقارنة	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (ه): أموالهم وأولادهم مقارنة العذاب.
85	4	(و)تَزْهَقَ أَنْفُسُ(هم) (و)(هم) كَافِرُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون
86	6	(و)إِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُ(و)ا بِاللَّهِ (و)جَاهِدُ(و)ا مَعَ رَسُولِ(ه) اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون (ه): هو سبحانه (هم): المنافقون
96	2	(و)قَالُ(و)ا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): المنافقون
87	7	رَضُ(و)ا بِأَنْ يَكُونُ(و)ا مَعَ الْخَوَالِفِ (و)طُبِعَ عَلَى قُلُوبِ(هم) (فـ)(هم) لَا يَفْقَهُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون (هم): المنافقون (هم): المنافقون (و): المنافقون
88	6	(لَكِنِ) الرَّسُولُ (و)الَّذِينَ آمَنُ(و)ا مَعَ(ه) جَاهَدُ(و)ا بِأَمْوَالِ(هم) (و)أَنْفُسِ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (ه): الرسول ﷺ (و): المؤمنون (هم): المؤمنون (هم): المؤمنون
88	3	(و)(أُولَئِكَ) لَـ(هم) الْخَيْرَاتُ	عطف+إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	إشارة لتعظيم منزاة المؤمنين. (هم): المؤمنون
88	3	(و)(أُولَئِكَ) (هم) الْمُفْلِحُونَ	عطف+إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	إشارة لتعظيم منزاة المؤمنين. (هم): المؤمنون
89	3	أَعَدَّ اللَّهُ لَـ(هم) جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِـ(ه)ا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيـ(هـ)ا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المؤمنون (ه): الجنة. (ه): الجنة.
89	2	(ذَلِكَ) الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	إحالة إشارية+ وصف	إشارة لعظمة الفوز بالجنة.
90	3	(و)جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ (لِـ)يُؤْذَنَ لَـ(هم)	عطف+ ربط سببي+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأعراب

90	4	(و)قَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُ(و)ا اللَّهَ (و)رَسُولَ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): الأعراب. (ه): هو سبحانه
90	2	سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُ(و)ا مِنْ(هم) عَذَابٌ أَلِيمٌ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية + وصف	(و): الأعراب (هم): الأعراب وصف: أليم
91	7	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ (و)لَا عَلَى الْمَرْضَى (و)لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُ(و)نَ مَا يُنْفِقُ(و)نَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُ(و)ا لِلَّهِ (و)رَسُولِ(ه) مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ	عطف+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (و): المؤمنون (و): المؤمنون (ه): الله تعالى
91	1	(و)اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	عطف	
92	4	(و)لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَ(و)كَ لِتَحْمِلَ(هم) قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (هم): المؤمنون (ه): ما يحمل عليه من دواب
92	5	تَوَلَّ(و)ا (و)أَعْيُنُ(هم) تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُ(و)ا مَا يُنْفِقُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (هم): المؤمنون (و): المؤمنون
93	3	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُ(و)نَكَ (و)(هم) أَغْنِيَاءُ	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
93	2	رَضُ(و)ا بِأَنْ يَكُونُ(و)ا مَعَ الْخَوَالِفِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
93	4	(و)طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ(هم) (ف)(هم) لَا يَعْلَمُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (هم): المنافقون (و): المنافقون
94	2	يَعْتَذِرُ(و)نَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
94	2	قُلْ( ) لَا تَعْتَذِرُ(و)ا	حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت يا محمد (و): المنافقون
94	1	لَنْ نُؤْمِنَ ( ) لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ	حذف	( ): نحن المسلمون
94	3	(و)سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ (و)رَسُولُ(ه)	عطف+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): الله تعالى
94	4	(ثم) تُرَدُّ(و)نَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ (و)الشَّهَادَةِ (ف)يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية +عطف +عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (و): المنافقون
95	4	سَيَحْلِفُ(و)نَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْ(هم) لِتُعْرِضُ(و)ا عَنْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون (و): المنافقون (هم): المنافقون
95	3	(ف)أَعْرِضُ(و)ا عَنْ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (هم): المنافقون
05	2	(إِنَّ)(هم) رِجْسٌ	ربط سببي+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
95	4	(و)مَأْوَا(هم) جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُ(و)ا يَكْسِبُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون (و): المنافقون (و): المنافقون
96	3	يَحْلِفُ(و)نَ لَكُمْ لِتَرْضَ(و)ا عَنْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة	(و): المنافقون

			ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (هم): المنافقون
06	6	(فـ)إنْ تَرْضَ(و)ا عَنْ(هم) (فـ)إنَّ اللهَ لا يَرْضَى( ) عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ حذف + وصف	(و): المنافقون (هم): المنافقون ( ): هو سبحانه
97	6	الأَعْرَابُ (أَشَدُّ) كُفْرًا (و)نِفَاقًا (و)(أَجْدَرُ) أَلَّا يَعْلَمُ(و)ا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِ(ه)	مقارنة+عطف+عطف+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقون (ه): هو سبحانه
97	1	(و)اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عطف	
98	4	(و)مِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ( ) مَا يُنْفِقُ ( ) مَغْرَمًا (و)يَتَرَبَّصُ( ) بِكُمُ الدَّوَائِرَ	عطف+حذف+ حذف + عطف+حذف	( ): هو الأعرابي المنافق ( ): هو الأعرابي المنافق ( ): هو الأعرابي المنافق
98	1	عَلَيْ(هم) دَائِرَةُ السَّوْءِ	إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقون
98	1	(و)اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	عطف	
99	7	(و)مِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ( ) بِاللهِ (و)الْيَوْمِ الآخِرِ (و)يَتَّخِذُ( ) مَا يُنْفِقُ( ) قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ (و)صَلَوَاتِ الرَّسُولِ	عطف+ حذف+عطف+ مقارنة + عطف+ حذف+حذف+ عطف	( ): هو الأعرابي المؤمن ( ): هو الأعرابي المؤمن ( ): هو الأعرابي المؤمن مقارنة: الأخر بالدنيا
99	2	ألا إنَّ(ه)ا قُرْبَةٌ لَ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): الإنفاق (هم): الأعراب المؤمنون
99	2	سَيُدْخِلُ(هم) اللهُ فِي رَحْمَتِ(ه) إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأعراب المؤمنون (ه): هو سبحانه
100	9	(و)السَّابِقُونَ (الأَوَّلُونَ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (و)الأَنْصَارِ (و)الَّذِينَ اتَّبَعُو(هم) بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْ(هم) (و)رَضُ(و)ا عَنْ(هُ)	عطف+ مقارنة+ عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية + عطف + إحالة ضميرية قبلية + إحالة ضميرية قبلية	(هم): المؤمنون (هم): المؤمنون (و): المؤمنون (ه): هو سبحانه
100	4	(و)أَعَدَّ( ) لَ(هم) جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَ(ه)ا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِي(ه)ا أَبَدًا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف+عطف+إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): المؤمنون (ه): هي الجنة (ه): هي الجنة
100	1	(ذَلِكَ) الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	إحالة إشارية + وصف	إشارة للتعظيم
101	3	(و)مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ (و)مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُ(و)ا عَلَى النِّفَاقِ	عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأعراب المنافقون
101	2	لا تَعْلَمُ(هم) نَحْنُ نَعْلَمُ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأعراب المنافقون (هم): الأعراب المنافقون
101	4	سَنُعَذِّبُ(هم) مَرَّتَيْنِ(ثُمَّ) يُرَدُّ(و)نَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ	إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الأعراب المنافقون

			+ وصف	(و): الأعراب المنافقون
102	7	(و)آخر(و)ن اعترف(و)ا بذنوب(هم) خلط(و)ا عملا صالحا (و)آخر سيئا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية + وصف + عطف + وصف	(و): المسلمون الذين تخلفوا عن تبوك. (هم): المسلمون الذين تخلفوا عن تبوك. (و): المسلمون الذين تخلفوا عن تبوك.
102	1	وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ	استبدال	خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا
102	2	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ( ) عَلَيْ(هم)	حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): المسلمون الذين تخلفوا عن تبوك.
102	0	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [1]	00	
103	6	خُذْ( ) مِنْ أَمْوَالِ(هم) صَدَقَةً تُطَهِّرُ(هم) (و)تُزَكِّي(هم) بِ(هـ)ا	حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت يا محمد (هم): ممن اعترفوا بذنوبهم. (هم): ممن اعترفوا بذنوبهم. (هم): ممن اعترفوا بذنوبهم. (ه): الصدقة.
103	3	(و)صَلِّ( ) عَلَيْ(هم)	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ):أنت يا محمد (هم): من اعترفوا بذنوبهم.
103	3	(إنّ) صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَ(هم) (و)اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	ربط سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(هم): من اعترفوا بذنوبهم.
104	4	أَلَمْ يَعْلَمُ(و)ا أَنَّ اللَّهَ (هو) يَقْبَلُ( ) التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِ(ه)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+حذف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): التائبون (هو): هو وحده سبحانه ( ): هو سبحانه (ه): هو سبحانه
104	2	(و)يَأْخُذُ( ) الصَّدَقَاتِ	عطف+ حذف	( ): هو سبحانه
104	2	(و)أَنَّ اللَّهَ (هو) التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هو): سبحانه
105	7	(و)قُلِ( ) اعْمَلُ(و)ا(ف)سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ (و)رَسُولُ(ه) (و)الْمُؤْمِنُونَ	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	( ): أنت لهم (و): المومنون (ه): الله تعالى
105	3	(و)سَتُرَدُّ(و)نَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ (و)الشَّهَادَةِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف	(و): المومنون
105	2	(ف)يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُ(و)نَ	عطف	(و): المومنون
106	2	(و)آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ	عطف + وصف	
106	3	إِمَّا يُعَذِّبُ(هم) (و)إِمَّا يَتُوبُ( ) عَلَيْ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ عطف + حذف + إحالة ضميرية قبلية	(هم): المتخلفون ( ): هو سبحانه (هم): المتخلفون
106	1	(و)اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عطف	
107	10	(و)الَّذِينَ اتَّخَذُ(و)ا مَسْجِدًا ضِرَارًا (و)كُفْرًا (و)تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+	(و): المنافقون ( ): من المنافقين

1) لا يعني أن عدم وجود عناصر السّاقية عدم توافر أدوات ربط إسنادية وغيرها.

		(و)إرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ( ) اللَّهَ (و)رَسُولَ(ه) مِنْ قَبْلُ (و)لَيَحْلِفُنَّ ( ) إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى	عطف+عطف+ حذف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف + حذف	(ه): الله تعالى ( ): فاعل يَحْلِفُنَّ
107	3	(و)اللَّهُ يَشْهَدُ ( ) إِنَّ(هم) لَكَاذِبُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): المنافقون
108	1	لَا تَقُمْ ( ) فِيـ(ه) أَبَدًا	إحالة ضميرية قبلية	( ): أنت يا رسول الله (ه): المسجد
108	4	لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ (أَوَّلِ) يَوْمٍ (أَحَقُّ) أَنْ تَقُومَ( ) فِيـ(ه)	مقارنة+ مقارنة+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	مقارنة مسجد التقوى ومسجد الضرار ( ): أنت فيه (ه):المسجد
108	3	فِيـ(ه) رِجَالٌ يُحِبُّ(و)نَ أَنْ يَتَطَهَّرُ(و)ا	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه):المسجد (و): المؤمنون (و): المؤمنون
108	2	(و)اللَّهُ يُحِبُّ( ) الْمُطَّهِّرِينَ	عطف+ حذف	( ): هو سبحانه
109	8	أَفَمَنْ أَسَّسَ( ) بُنْيَانَ(ه) عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ (و)رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَ(ه) عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ (ف)انْهَارَ( ) بِـ(ه) فِي نَارِ جَهَنَّمَ	حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ مقارنة+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	( ):هم المؤمنين (ه): مسجد قباء (ه): هم المنافقين ( ): مسجد الضرار (ه): هم المنافقين
109	3	(و)اللَّهُ لَا يَهْدِي( ) الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + وصف	( ): هو سبحانه
110	4	لَا يَزَالُ بُنْيَانُ(هم) الَّذِي بَنَ(و)ا رِيبَةً فِي قُلُوبِ(هم) إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُ(هم)	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقين (و): المنافقين (هم): المنافقين (هم): المنافقين
110		لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	وصل عكسي	
110	1	(و)اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	عطف	
111	10	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى( ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَ(هم) (و)أَمْوَالَ(هم) بِأَنَّ لَـ(هم) الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ(و)نَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (ف)يَقْتُلُ(و)نَ (و)يُقْتَلُ(و)نَ	حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): المؤمنين (هم): المؤمنين (هم): المؤمنين (و): المؤمنين (و): المؤمنون (و): المؤمنون
111	3	وَعْدًا عَلَيْـ(ه) حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ (و)الْإِنْجِيلِ (و)الْقُرْآنِ	إحالة ضميرية قبلية+عطف + عطف	( ): هو سبحانه
111	6	(و)مَنْ (أَوْفَى) بِعَهْدِ(ه) مِنَ اللَّهِ(ف)اسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِـ(ه)	عطف+ مقارنة+إحالة ضميرية قبلية+عطف + إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	لا لأحد لأوفى من الله (ه): هو سبحانه (ه): البيع الرابح
111	3	(و)(ذَلِكَ) (هو) الْفَوْزُ الْعَظِيمُ	عطف+ إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية	إشارة للتعظيم (هو): البيع الرابح مع الله تعالى
112	4	(و)النَّاهُونَ ( ) عَنِ الْمُنْكَرِ (و)الْحَافِظُونَ ( ) لِحُدُودِ اللَّهِ	عطف+ حذف + حذف + عطف	( ): فاعل أسم الفاعل ( ): فاعل أسم الفاعل
112	2	(و)بَشِّرِ ( )الْمُؤْمِنِينَ	عطف + حذف	( ): أنت يا محمد
113	8	مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ (و)الَّذِينَ آمَنُ(و)ا أَنْ	عطف+ عطف+ إحالة	(و): المؤمنون

		يَسْتَغْفِرُ(و)ا لِلْمُشْرِكِينَ (و)لَوْ كَانُ(و)ا أُولِي قُرْبَى مِنْ (بَعْدِ) مَا تَبَيَّنَ لَ(هم) أَنَّ(هم) أَصْحَابُ الْجَحِيمِ	ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية + مقارنة + إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (و): المشركون (هم): المنافقين (هم): المنافقين
114	5	(و)مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِي(ه) إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ (و)عَدَ(ه)ا إِيَّا(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): إبراهيم (ه): إبراهيم (ه): أبو إبراهيم أزر.
114	5	(ف)لَمَّا تَبَيَّنَ لَ(ـه) أَنَّ(ه) عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ( ) مِنْـ(ـه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): إبراهيم (ه): أبو إبراهيم أزر ( ): هو إبراهيم (ه): أبو إبراهيم أزر
114	1	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ	ربط سببي	
115	7	(و)مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ( ) قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَا(هم)(حَتَّى) يُبَيِّنَ( ) لَ(هم) مَا يَتَّقُ(و)نَ	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): القوم الذين هداهم الله من المسلمين ( ): هو سبحانه (هم): للقوم المسلمين (و): للقوم المسلمين
116	4	إِنَّ اللَّهَ لَ(ه) مُلْكُ السَّمَاوَاتِ (و)الْأَرْضِ يُحْيِي( ) (و)يُمِيتُ( )	إحالة ضميرية قبلية+حذف+ عطف+ حذف	(ه): هو سبحانه ( ): هو سبحانه ( ): هو سبحانه
116	2	(و)مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ (و)لَا نَصِيرٍ	عطف+ عطف	
117	4	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ (و)الْمُهَاجِرِينَ (و)الْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُو(ه) فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْ(هم)	عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(ه): هو الرسول ﷺ (هم): المهاجرين والأنصار. (هم): المؤمنون
117	5	(ثُمَّ) تَابَ(-) عَلَيْ(هم) إِنَّـ(ـه) بِ(هم) رَءُوفٌ رَحِيمٌ	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه (هم): المهاجرين والأنصار (ه): هو سبحانه (هم): المهاجرين والأنصار
118	4	(و)عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُ(و)ا(حَتَّى) إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْ(هم) الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ( )	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية + حذف	(و): الثلاثة المخافون؛ وهم: كعب، وهلال، ومرارة (و): الثلاثة المخافون ( ): هي الأرض.
118	6	(و)ضَاقَتْ عَلَيْ(هم) أَنْفُسُ(هم) (و)ظَنُّ(و)ا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْـ(ـه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): الثلاثة المخافون (هم): الثلاثة المخافون (و): الثلاثة المخافون (ه): هو سبحانه.
118	5	(ثُمَّ) تَابَ( ) عَلَيْ(هم) (لِـ)يَتُوبُ(و)ا	عطف+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	( ): هو سبحانه. (هم): الثلاثة المخافون (و): الثلاثة المخافون
118	1	إِنَّ اللَّهَ (هو) التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	إحالة ضميرية قبلية	(هو): الله سبحانه.
119	2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُ(و)ا اتَّقُ(و)ا اللَّهَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (و): أيها المؤمنون

119	1	(و)كُونُ(و)ا مَعَ الصَّادِقِينَ	عطف	(و): أيها المؤمنون
120	3	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ (و)مَنْ حَوْلَ(هم) مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُ(و)ا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): أهل المدينة (و): أهل المدينة وما حولها من البوادي
120	4	(و)لَا يَرْغَبُ(و)ا بِأَنْفُسِ(هم) عَنْ نَفْسِ(ه)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): أهل المدينة وما حولها من البوادي (هم): أهل المدينة ومن حولها (ه):هو الرسول ﷺ
120	11	(ذَلِك) بِأَنَّ(هم) لَا يُصِيبُ(هم) ظَمَأٌ (و)لَا نَصَبٌ (و)لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (و)لَا يَطَئُ(و)نَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ (و)لَا يَنَالُ(و)نَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَ(هم) بِ(ه) عَمَلٌ صَالِحٌ	إحالة إشارية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): أهل المدينة ومن حولها (هم): أهل المدينة ومن حولها (و): أهل المدينة ومن حولها (و): أهل المدينة ومن حولها (هم): أهل المدينة ومن حولها (ه): ظَمَأٌ أو نَصَبٌ أو مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أو يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ أو يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا
120	1	إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ( ) أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	حذف	( ): هو سبحانه
121	6	(و)لَا يُنْفِقُ(و)نَ نَفَقَةً صَغِيرَةً (و)لَا كَبِيرَةً (و)لَا يَقْطَعُ(و)نَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): أهل المدينة ومن حولها [المجاهدون مع رسول الله] (و): المجاهدون (هم): المجاهدون
121	4	(لِ)يَجْزِيَ(هم) اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُ(و)ا يَعْمَلُ(و)نَ	وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المجاهدون (و): المجاهدون (و): المجاهدون
122	3	(و)مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ (لِ)يَنْفِرُ(و)ا كَافَّةً	عطف+ وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون
122	8	(فَ)لَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ(هم) طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُ(و)ا فِي الدِّينِ (و)لِيُنْذِرُ(و)ا قَوْمَ(هم) إِذَا رَجَعُ(و)ا إِلَيْ(هم)	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المؤمنون (و): المؤمنون (و): المؤمنون (هم): المؤمنون (و): المؤمنون (هم): قوم المؤمنين
122	2	لَعَلَّ(هم) يَحْذَرُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): قوم المؤمنين (و): قوم المؤمنين
123	3	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُ(و)ا قَاتِلُ(و)ا الَّذِينَ يَلُ(و)نَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (و): المؤمنون (و): الكفار
123	2	(و)لْيَجِدُ(و)ا فِيكُمْ غِلْظَةً	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): الكفار
123	2	(و)اعْلَمُ(و)ا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون

124	5	(و)إذا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ (فـ)مِنْ(هم) مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْ(ه) (هَٰذِهِ) إِيمَانًا	عطف+ عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة إشارية	(هم): المنافقين (ه):السورة إشارة للسورة.
124	7	(فـ)أَمَّا الَّذِينَ آمَنُ(و)ا (فـ)زَادَتْ(هم) إِيمَانًا (و)(هم) يَسْتَبْشِرُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المؤمنون (هم): المؤمنون (هم): المؤمنون (و): المؤمنون
125	9	(و)أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِ(هم) مَرَضٌ (فـ)زَادَتْ(هم) رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِ(هم) (و)مَاتُ(و)ا (و)(هم) كَافِرُونَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+وصل سببي+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقين (هم): المنافقين (هم): المنافقين (و): المنافقين (هم): المنافقين
126	4	أَوَلَا يَرَ(و)نَ أَنَّ(هم) يُفْتَنُ(و)نَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً (أو) مَرَّتَيْنِ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+عطف	(و): المنافقين (هم): المنافقين (و): المنافقين
	4	(ثم) لَا يَتُوبُ(و)نَ (و)لَا (هم) يَذَّكَّرُ(و)نَ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(و): المنافقين (هم): المنافقين (و): المنافقين
127	2	(و)إذا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُ(هم) إِلَىٰ بَعْضٍ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقين (و): المنافقين
127	2	هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ(ثم) انْصَرَفُ(و)ا	عطف+ إحالة ضميرية قبلية	
127	3	صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَ(هم) بِأَنَّ(هم) قَوْمٌ لَا يَفْقَهُ(و)نَ	إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية	(هم): المنافقين (هم): المنافقين (و): المنافقين
128	3	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْ(ه) مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ	إحالة ضميرية قبلية+ وصف + وصف	(ه): هو الرسول ﷺ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
129	6	(فـ)إِنْ تَوَلَّ(و)ا (فـ)قُلْ( ) حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا (هو) عَلَيْ(ه) تَوَكَّلْتُ ( )	عطف+ إحالة ضميرية قبلية+ وصل سببي+ حذف+ إحالة ضميرية قبلية+ إحالة ضميرية قبلية+ حذف	(و): الناس ( ): أنت أيها الرسول (هو): الله تعالى (ه): هو الله تعالى ( ): أنا ويقصد به الرسول ﷺ
129	3	(و)(هو) رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ	عطف+ إحالة ضميرية قبلية + وصف	هو: الله تعالى

دراسة النتائج الواردة في جداول التماسك النحوي رقم (1)

يمكن للباحث الوقوف على نسبة مساهمة أدوات التّماسك النّصّيّ في المستوى النّحويّ التي جعلت من نصّ سورة التّوبة نصًا متماسكًا، وتتمثل هذا الأدوات في: العطف، والإحالة الضميرية، والإحالة الإشارية، والمقارنة، والوصل السببي والوصل الزمني، والوصل العكسي، والحذف والاستبدال والوصف.

إنّ الجدول السابق رقم (1) يؤكّد بما احتواه من وفرة كبيرة في أدوات وعناصر التّماسك النّصّيّ؛ إذ وقف الباحث على جميع أيات سورة التوبة آية آية وكلمة كلمة، للبحث عن أدوات التّماسك النّصّيّ النّحويّة، وقد أمكنه ذلك التوصل إلى النتائج والخلاصة الآتية:

جدول رقم (2) يلخص عدد مرات تكرار أدوات التماسك النّصّي في جدول رقم (1).

الرقم	أدوات وعناصر التماسك النصي	عدد مرات تكراره	نسبته إلى الكل
1	الإحالة الضميرية	584	% 45
2	العطف	409	% 31.8
3	الحذف	97	%7.5
4	المقارنة	58	%4.4
5	الوصف	51	% 4
6	الوصل السببي	40	%3
7	الإحالة الإشارية	26	%2
8	الاستبدال	10	%0.77
9	الوصل العكسي	8	%0.6
10	الوصل الزمني	2	%0.01
المجموع الكلي		1295	% 100

عند تأمل الجدول السابق رقم (2) فإننا سنجد أن سورة التوبة تتمتع بتماسك قويّ بين أجزائها؛ بفضل توافر جملة من أدوات التّماسك النّحويّة المؤدّية لوظيفة الرّبط والاتّساق، وهي كالآتي:

- بلغ مجموع أدوات التّماسك النّحوية الواردة في سورة التّوبة (1295).

- كانت الإحالة الضميرية القبلية هي الأعلى بين أدوات التماسك النحوية؛ إذ بلغ مجموعها 584، وبنسبة 45%، وهي نسبة عالية قاربت النصف.

- تم الرّبط بين كثير من عناصر الجملة، وبين الجمل المتتالية بأدوات العطف، في 409 حالات، وبنسبة 31.8 %. والظاهر أنّ الرّبط بالواو لم يقتصر على عطف الكلمات على بعضها في الجملة الواحدة، بل تعداها إلى عطف الجمل في الآيات، مؤكدا تماسكها النحوي، وعدم تمام معناها إلا بتوافر هذا العطف. وقد عرضت الدّراسة لأمثلة ووظائف أخرى للعطف في المستوى الدلالي.

يرى الباحث أنّ في ارتفاع **الإحالة الضميرية القبلية والعطف** بنسبة يصل مجموعهما معا إلى 76.8%، دلالة واضحة على قوة الرّبط بين جمل النّص، وآياته باستخدام هاتين الوسيلتين: الإحالة الضميرية والعطف.

- أدى الضمير المحيل إلى المرسل وهو الله ﷻ وظيفة الرّبط في الغالب، سواء كان باسم الجلالة الله، أم بأسمائه الحسنى، أم بالإحالة الضميرية القبلية؛ أم بوسيلة الحذف. إذ بلغ عدد حالات تكرر اسم الجلالة (الله) في سورة التوبة (170) حالة، وتكررت أسماء الله الحسنى في (44) حالة، أما الإحالة الضميرية العائدة على الله ﷻ فقد تكررت في (62) حالة، بالإضافة إلى (34) حالة حذف دالة على مرسل النّصّ ﷻ، وبناء عليه فلا تكاد تجد آية واحدة تخلو من اسم من أسماء الله تعالى، أو من إحالة ضميرية أو حذف تعودان عليه ﷻ،

فلهذا التكرار دور هام جدا في ربط عناصر النّصّ وموضوعاته بالله ﷻ خالق الأشياء وأسبابها.

- أمّا الحذف فقد احتل المرتبة الثالثة في التحليل، وهي مرتبة متقدمة، تدلّ على أهمية الحضور الذهني والتدبر لآيات الله؛ إذ بلغ عدد الحالات: 97 حالة وبنسبة 7.5 %. قال تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ [محمد:24].

- تمت استخدام المقارنة في 58 حالة، وبنسبة 4.4%، ولقد جاءت المقارنات لغاية بيان المعنى، وإفهام المتلقي، وتشويق القارئ؛ نحو: مقارنة صفات المؤمنين إلى صفات المنافقين.

- وكان حضور الوصف واضحا؛ إذ بلغت نسبته 4 %، ممّا يدلّ على أهمية الوصف في تخصيص الشّيء وتحديد معالمه. فالغاية من عملية الوصف هذه ليست مقصودة لذاتها، بل هي وسيلة للتأكد من نصية النص، ونوعية العلاقات الاتساقية التي يبنى عليها. وقد تبع الوصف في النسبة الوصل السببي، وجاء بنسبة 3%،

- تمّ الرّبط باستخدام الوصل السّببي عن طريق الفاء في (40 حالة) وبنسبة 3 %.

- تمّ الرّبط باستخدام الإحالة الإشارية، فقد أمكن تسجيل (26) حالة، وبنسبة هي 2%. وهو عدد جيد بالنسبة إلى أدوات التّماسك النحوي الأخرى، ذلك أنّ في الإحالة الإشارية أجمالا وتلخيصا لما سبقها، وربطا للجملة الحالية، وتأتي في مجال الرّحمة دالّة على العلوّ والسموّ، وفي مجال الذمّ دالّة على التحقير والإبعاد والإهلاك، وهذا مما لا تحتاج إليه الصياغة القرآنية كثيرا في النّصّ.

- تمّ الربط باستخدام الاستبدال، والوصل العكسي، في (12) اثنتي عشرة حالة فقط، وبنسبة لا تتجاوز 0.83%. أما الوصل الزمني فكان من أقل الحـالات ورودا بـين أدوات التماسـك النحوي في سورة التوبة؛ إذ جاء في حالتين فقط، وبنسبة 0.01%.
- أحصى الباحث الاسم الموصول الوارد في سورة التوبة، فوجدها تكررت في (102) حالة، توزعت بين الأسماء: الذي والذين، ومَن، وما الموصولية. وهو عدد يقارب في نسبته نسبة الحذف، وهي حوالي: 7%.
- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كلّ من: محمد خطابي، وأسامة جبر في أن الإحالة الضميرية والعطف تحتلان المرتبتين الأولى والثانية، وبنسب متقاربة؛ إذ لا تتعدى نسبة الفرق 5 %.
- جاء الوصل العكسي متطابقا في السورتين: التوبة والإسراء.
- كانت نسبة المقارنة متقاربة إلى حد كبير؛ إذ لم تتجاوز نسبة الفرق بين السـورتين 0.1%. وكذا الأمر كان في الإحالة الإشارية؛ والوصف؛ إذ كانت نسبة الفرق فيها بين السـورتين على الترتيب هي:1%، و 0.6%.
- أما الحالات التي حصل فيها فروق واضحة فكانت في الوصل السببي والوصل الزمني؛ إذ كانت نسبة الفرق فيها بين السورتين على الترتيب هي:3.5 %، و 0.9%. ولعلّ هذا الفرق يعود إلى اختلاف موضوعات السورة المدنية عن السور المكية، وكون سورة التوبة تتحدث عن أحداث قريبة زمنيا، أما سورة الإسراء فتحدثت عن أحداث وقصص تاريخيـة بعيـدة زمنيا.

الجدول الآتي رقم (3)، يوضح النسب مقارنا بين نتائج تحليل سورتي التوبة والإسراء.

جدول رقم (3)

مقارنة النسب بين نتائج تحليل أدوات التماسك النَّحوي في سورتي التوبة والإسراء.

الرقم	أدوات وعناصر التماسك النحوي	عدد مرات تكراره في التوبة	نسبته في التوبة	عدد مرات تكراره في الإسراء	نسبته في الإسراء
1	الإحالة الضميرية	584	% 45	263	% 42
2	العطف	409	% 31.8	189	% 30
3	الحذف	97	%7.5	23	%3.6
4	الوصل العكسي	8	%0.6	4	%0.6
6	المقارنة	58	%4.4	27	% 4.3
7	الوصف	51	% 4	29	% 4.6
8	الوصل السببي	40	%3	41	% 6.5
9	الإحالة الإشارية	26	%2	19	% 3
10	الاستبدال	10	%0.77	25	% 4
	الوصل الزمني	2	%0.01	7	% 1
المجموع الكلي		1295	% 100	626	% 100

جدول رقم (3)

قام الباحث بإحصاء عدد كلمات سورتي التوبة والإسراء؛ إذ بلغت كلمات سورة التوبة: 2634 كلمة، وبلغت كلمات سورة الإسراء 1670 كلمة، تشمل الحروف والأسماء والأفعال،

دون النظر إلى الضمائر المتصلة أو حسابها؛ وذلك ليقارن بين وفرة أدوات التماسك النحوية وحساب نسبتها إلى مجمل السورتين، وقد جاءت كالآتي:

مجموع أدوات التّماسك النّحويّ = 1295 = 49 %
مجموع كلمات سورة التوبة 2634

مجموع أدوات التّماسك النّحويّ = 626 = 37.5%
مجموع كلمات سورة الإسراء 1670

كما قام الباحث بحساب مجموع الوصف الوارد في السورتين فكانت متقاربة، وكان الاختلاف لصالح تحليل التماسك المعجمي في سورتي التّوبة، كما يأتي:

مجموع الوصف = 51 = 1.9 %
مجموع كلمات سورة التوبة 2634

مجموع الوصف = 29 = 1.7 %
مجموع كلمات سورة الإسراء 1670

يرى الباحث أنّ تقارب هذه النّسب دون اتفاق مسبق بين الباحثين في التماسك النّصيّ وأدواته في السّورتين، يشير إلى أنّ مصدر هذه النّصوص القرآنيّة هو مصدر واحد، وهو الله ﷻ. أمّا الاختلاف البسيط في هذه النسب فلعلّه يعود إلى اختلاف المحلّل، وخلفيّته الثقافية والمعرفيّة، وعدد مرّات مراجعته للنّصّ القرآني لاستخراج أدوات التّماسك النّصّيّ، أو ربّما يعود إلى اختلاف موضوعات السّور القرآنيّة. والله تعالى أجلّ وأعلم.

التوازي التركيبي:

ويطلق عليه التكرار التركيبي، ويكون التوازي التركيبي بتكرار الصيغة التركيبية باعتبارها من أقسام التكرار التي تحقق للنّصّ تماسكه، بالإضافة إلى ما يشيعه في النّصّ من إيقاع موسيقيّ، وتماسك صوتيّ؛ ويؤكد أهمية على البنى الجزئية والكلية الواردة في السورة.

بحث المتقدمون التّوازي باسم التقابل والتماثل، وتُعدّ ظاهرة الجمل المتوازية وسيلة من وسائل الرّبط النّحوي الشّكلي داخل النّصّ؛ إذ يرتبط معيار السّبك (Cohesion) عند دي بوجراند(1) داخل النّصّ بالوسائل التي تحقق ترابط المباني النّحوية ترابطًا شكليًّا(2).

فظاهرة الجمل المتوازية، هي إحدى الظواهر اللغويّة التي يزخر بها القرآن الكريم، والسّنّة، والنّثر القديم؛ كالمقامات، والشّعر القديم والحديث. والتّوازي التركيبي في القرآن الكريم يحتاج إلى دراسة مستقلة، وإنما أردت التعرض لها في هذه الأطروحة؛ بسبب ورودها بشكل جليّ في سورة التوبة، وغيرها من السور القرآنية المدنية والمكية منها على وجه الخصوص.

وفي سورة التوبة مستويان من التوازي، هما: المستوى الأفقي، (مستوى بناء الآية الواحدة)، والمستوى الرأسي، (مستوى بناء السّورة)، وذلك على نحو يتضح فيما يأتي:

التوازي الأفقي بين الجمل: ويقصد به التطابق أو التشابه في عناصر البناء النحوي للجمل المتوازية على المستوى الأفقي، أي مستوى بناء الآية، وقد يكون هذا التوازي تامًّا في التطابق أو جزئيًّا.

التوازي الرأسي بين الجمل: ويقصد به التطابق في عناصر البناء النّحوي للجمل المتوازية على المستوى الرأسي، ويكون ذلك بالتطابق أو التشابه بين كل آيتين متتاليين، أو متقاربتين، وهو ما يحقق للنص ترابطًا بنائيًّا رأسيًّا. وقد يكون هذا التوازي تاما في التّطابق أو جزئيًّا. وفيما يأتي أمثلة على كلٍ من التوازي التركيبي الأفقي، وأخرى على التوازي التركيبي الرأسي.

أولا: التوازي التركيبي الأفقي، وأمثلته في سورة التوبة:

1- ﴿ لمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾(4)

---

1 انظر النص والخطاب والإجراء، 153-155.

2 نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مجلة فصول، المجد العاشر، العددان الأول والثاني، 1991م، ص 157. وانظر الجمل المتوازية في ديوان أبي القاسم الشابي "دراسة نحوية دلالية" محمود محمد سليمان علي الجعيدي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد 32، 2003.

2- ﴿ فمَا استَقَامُوا لَكُمْ فَاستَقِيمُوا لَهُمْ ﴾(7)

3- ﴿ قاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ (29)

4- ﴿ وقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾(30)

5- ﴿ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا...﴾ (37)

6- ﴿وجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(40)

7- ﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا ...﴾ (50)

8-﴿ ولَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾(54)

9- ﴿إِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾(58)

10 ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾(66).

11- ﴿ يأمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ... ﴾(67)

12- ﴿ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...﴾ (71)

13- ﴿ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ ﴾ (74)

14- ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾(80)

15- ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (82)

16- ﴿ولَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾(84).

ثانيًا: التوازي التركيبي الرأسي، وأمثلته من سورة التوبة:

1- ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾(8) ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾(10).

2- ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (19) ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾(24).

3- ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (33).

4- ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ... (39) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ...﴾ (40).

5- ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ ...(44) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (45).

6- ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ... (95) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ... ﴾(96)

7- ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ...(98) وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (99)

8- ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا... ﴾(120) ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ...﴾(121).

9- ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ .... (61) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ (62).

10- ﴿ لْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ... ﴾(67) ﴿...وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾(71).

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

التَّماسُك المُعجَمِيُّ

التماسك المعجمي

يعتمدُ التّماسكُ المعجميّ النّصّيُّ على ما ينشأ من علاقات لغوية بين وحداته؛ كالترادف، والتقابل وغيرهما، ويتحقق التماسك المعجمي عبر ظاهرتين لغويين هما: التكرار والتضام[1].

التماسك المعجمي: مظهر من مظاهر تماسك النَّصّ يربط بين الجمل بدون وصل أو إحالة، وإنّما عبر علاقات معجميّة قائمة بين مفردات النَّصّ ووحداته في الجمل. ويحققها التّكرار والتّضام.

فالتماسك المعجميّ يتحقّق بواسطة علاقتي: التّكرار والتضام. والتكرار يكون بتكرار عنصر معجميّ بعينه، أو مرادفه، أو عنصر مطلق أو عام شامل له ؛ ويطلق عليه شبه بالتّرادف[2].

وأمّا علاقة التّضامّ أو المصاحبة المعجمية (Collocation)، فتكون عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجميّة غير التّكرار؛ كالطّباق أو التباين (Complementarist)؛ نحو: أبيض/ أسود، وأمر/ أطاع، ورجل/ امرأة. والكلّيّة والجزئيّة؛ نحو: الإسلام/ الصلاة. والعموم والخصوص؛ نحو: الصلاة/ الزكاة، حيث تشملهما أركان الإسلام ، والتّرتيب والمجاورة؛ نحو: الفم/ الذقن، وعلاقة الجزء بالجزء، وغيرها من العلاقات الممكنة بين مفردات النَّصّ ووحداته [3].

وقد قام الباحث بجمع عناصر التماسك المعجمي وتصنيفها في الجداول الآتية؛ إذ وضع الخانة الأولى لرقم الآية، والخانة الثانية لعنصر (لفظ) التماسك المعجمي الذي يراد

---

[1] Cohesion in English,p 318.انظر

[2] انظر لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، 238

[3] Cohesion in English,p284 انظر

البحث عن طريقة ربطه في نصّ سورة التوبة، والخانة الثالثة لبيان نوع الرّابط: تكرار، أو ترادف، أو مطابقة،... والخانة الرابعة لبيان صيغة عنصر التماسك المعجمي المفترض، والخانة الأخيرة لتحديد الآية التي ورد فيها عنصر التماسك المعجمي المفترض.

وقد رجع الباحث في كلّ حالة يريد أن يحدّد فيها عنصر التّماسك المعجمي المفترض إلى نصّ سورة التّوبة، باحثًا عن تلك الصّيغة الموافقة، وربّما رجع للفظة الواحدة مرّات، ثمّ إلى كتب التفسير، ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعاجم اللغة؛ لتحديد علاقتها باللفظة المستهدفة، وما الصّيغة المفترضة المناسبة لها.

جدول رقم (4)

جدول تحليل أدوات التماسك المعجمي

رقم الآية	لفظ التّماسك المعجمي	نوع الرّابط	صيغة لفظ التّماسك المعجمي المفترض	رقم الآية
2	(الله)	تكرار	(الله)	2
2	(الله)	تكرار	(الله)	3
2	الكافرين	ترادف	المشركين	1
3	بريء	تكرار	براءة[1]	1
3	النّاسِ	تضام	الكافرِينَ	2
3	رسوله	تكرار	رسوله	3
3	المُشْرِكِينَ	تكرار	المُشْرِكِينَ	1
3	وَبَشِّرِ	تضام	وَأذانٌ	3
3	خَيْرٌ	شبه ترادف	تبتم	3
3	غير معجزي	تكرار	غير معجزي	2
3	تبتم	مطابقة	توليتم	3
3	فَاعْلَمُوا	تضام	وَأذانٌ	3
3	بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	تضام	مُخْزِي	2
4	عاهدتم	تكرار	عاهدتم	1
4	المشركين	تكرار	المشركين	1
4	ينقصوكم	مطابقة	فَأتِمُّوا إِلَيْهِمْ	4
4	المُتَّقِينَ	مطابقة	المُشْرِكِينَ	4
4	ينقصوكم	ترادف	نكثوا	12
4	مُدَّتِهِمْ	تضام	أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ	2
4	عهدهم	تكرار	عاهدتم	1،4
5	الأشهر	تكرار	أشهر	2
5	المشركين	تكرار	المشركين	4
5	خذوهم	شبه ترادف	احصروهم	5
5	الصلاة	قسم عام/أركان الإسلام	الزكاة	5
5	احصروهم	شبه ترادف	اقعدوا لهم	5
5	تابوا	تكرار	تبتم	3
6	المشركين	تكرار	المشركين	5
6	استجار	تكرار	أجره	6
6	أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ	مطابقة	فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ	5
6	مأمنه	شبه ترادف	أجره	6
7	المشركين	تكرار	المشركين	6
7	عهد	تكرار	عهدهم	4
7	يحب المتقين	تكرار	يحب المتقين	4
7	(الله)	تكرار	(الله)	7
7	رسوله	تكرار	رسوله	3
7	استقاموا	تكرار	استقيموا	7
7	المُتَّقِينَ	تكرار	المُتَّقِينَ	4
7	يُحِبُّ	تكرار	يُحِبُّ	4
8	يرضونكم	مطابقة	تأبى قلوبهم	8

[1] براءة: بمعنى تبرؤ وتباعد وتخلص، يقال برئت من الشيء ابرأ منه إذا أزلته عن نفسي وقطعت سبب ما بيني وبينه. وفي إعراب براءة هنا وجهان: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذه براءة، وبراءة مبتدأ، وجوز الابتداء به وهو نكرة: للوصف، والخبر (إلى الذين).

8	إِلًّا	ترادف	ذِمَّةً	8
8	فاسقون	ترادف	الكافرون	4
8	قلوبهم	عام/ خاص	أفواههم	8
9	سبيله	تكرار	سبيلهم	5
9	(الله)	تكرار	(الله)	7
9	ثَمَنًا	تضام	اشْتَرَوْا	9
9	ساءَ	مطابقة	خَيْرٌ	3
10	إِلًّا	ترادف	ذمة	10
10	يَرْقُبُونَ	ترادف	مَرْصَدٍ	5
10	الْمُعْتَدُونَ	مطابقة	المتقين	7
10	مُؤْمِنٍ	مطابقة	المشركين	7
11	الْآيَاتِ	تكرار	بِآيَاتِ	9
11	الصلاة	قسم عام/ أركان إسلام	الزكاة	11
11	لِقَوْمٍ	تكرار	قَوْمٌ	6
11	الدِّينِ	تضام	كَلَامَ اللَّهِ	6
12	نكثوا	مطابقة	استقاموا	7
12	نكثوا	ترادف	طعنوا	12
12	عَهْدِهِمْ	تكرار	عَهْدٌ	7
12	دِينِكُمْ	تكرار	الدِّينِ	11
12	فَقَاتِلُوا	تكرار	فَاقْتُلُوا	5
12	أَيْمَانَهُمْ	تكرار	أَيْمَانَ	12
13	أَيْمَانَهُمْ	تكرار	مؤمنين	13
13	قَوْمًا	تكرار	لِقَوْمٍ	11
13	نَكَثُوا	تكرار	نكثوا	12
13	تُقَاتِلُونَ	تكرار	فقاتلوا	12
13	مُؤْمِنِينَ	تكرار	أَيْمَانَهُمْ	13
13	الرَّسُولِ	تكرار	رَسُولِهِ	7
13	(الله)	تكرار	(الله)	9
13	أتخشونهم	تكرار	تخشوه	13
14	قاتلوهم	تكرار	تقاتلون	13
14	يعذبهم	ترادف	يخزهم	14
14	مؤمنين	تكرار	مؤمن	14
14	وَيَنْصُرْكُمْ	مطابقة	وَيُخْزِهِمْ	14
14	قَوْمٍ	تكرار	قَوْمًا	13
15	(الله)	تكرار	(الله)	15
15	عَلِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	15
15	يعذبهم	مطابقة	ينصركم	15
15	وَيَتُوبُ	تكرار	تُبْتُمْ	3
15	قلوبهم	تكرار	قلوبهم	8
16	وَلِيجَةً	تضام	الكفر	12
16	يَعْلَمِ	تكرار	يَعْلَمُونَ	11،6
16	جَاهَدُوا	تضام	فاقتلوا	5
16	خَبِيرٌ [1]	تضام	عَلِيمٌ	15
16	تَعْمَلُونَ	تكرار	يَعْمَلُونَ	9

[1] أي: عالم بأخبار أعمالكم، وأما قوله: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ [يوسف/76]، فعليم يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر، ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيها أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك، ويجوز أن يكون قوله: ﴿عليم﴾ عبارة عن الله تعالى وإن جاء لفظه منكرا؛ انظر: المفردات للراغب، مادة (خبر)، و(علم). وأرى أنه يمكن أن يكون الرابط بين خبير وعليم الأسماء الحسنى أيضا، أو الترادف.

16	(الله)	تكرار	(الله)	16
13	رسوله	تكرار	رسوله	16
6	المشركين	تكرار	المشركين	17
7	المسجد	تكرار	مساجد	17
12	عذاب أليم	تضام	النار	17
16	(الله)	تكرار	(الله)	17
2	مُخزي الكَافِرِينَ	تضام	حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ	17
16	الْمُؤْمِنِينَ	مطابقة	الكفر	17
17	مساجد	تكرار	مساجد	18
17	المشركين	مطابقة	الْمُهْتَدِينَ	18
17	يَعْمُرُوا	تكرار	يَعْمُرُ	18
17	الْكُفْرِ	مطابقة	آمَنَ	18
18	وَالْيَوْمِ	تكرار	وَالْيَوْمِ	18
18	الآخِرِ	تكرار	الآخِرِ	18
11،5	وَأقَامُوا الصَّلاةَ	تكرار	وَأقَامَ الصَّلاةَ	18
19	الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	تضام	الْحَاجِّ	19
18	وَالْيَوْمِ الآخِرِ	تكرار	وَالْيَوْمِ الآخِرِ	19
7	المسجد	تكرار	المسجد	19
7	الحرام	تكرار	الحرام	19
18	آمن بالله	تكرار	آمن	19
19،18	(الله)	تكرار	(الله)	19
14	مُؤْمِنِينَ	مطابقة	الظَّالِمِينَ	19
16	جاهدوا	تكرار	جاهد	19
19	فِي سَبِيلِ	تكرار	فِي سَبِيلِ	20
3	كَفَرُوا	مطابقة	آمَنُوا	20
16	جَاهَدُوا	تكرار	وَجَاهَدُوا	20
3	الأكْبَرِ	ترادف	أعْظَمُ	20
19	(الله)	تكرار	(الله)	20
20	أنْفُسِهِمْ	قسم عام/ الجهاد	أمْوَالِهِمْ	20
3	بشر الذين	تكرار	يبشرهم	21
5	رحيم	تكرار	رحمةً	21
15	غَيْظَ	مطابقة	وَرِضْوَانٍ	21
20	(الله)	ترادف	رَبُّهُمْ	21
17	خَالِدُونَ	تكرار	خالدين	22
21	مُقِيمٌ	ترادف	أبَدًا	22
23	إخْوَانَكُمْ	قسم عام/ الأسرة	آبَاءَكُمْ	23
20	آمَنُوا	تكرار	آمَنُوا	23
11	فَإِخْوَانُكُمْ	تكرار	إخْوَانَكُمْ	23
17	الظَّالِمِينَ	تكرار	الظَّالِمُونَ	23
23	تَوَلَّهُمْ	تكرار	أوْلِيَاءَ	23
24	أبْنَاؤُكُمْ	قسم عام/ الأسرة	آبَاؤُكُمْ	24
24	أزْوَاجُكُمْ	قسم عام/ الأسرة	إخْوَانُكُمْ	24
24	إخْوَانُكُمْ	كل/جزء	عَشِيرَتُكُمْ	24
17	الظَّالِمِينَ	كل/جزء	الْفَاسِقِينَ	24
24	تجارة	كل/جزء	أموال	24
24	(الله)	تكرار	(الله)	24
13	أتَخْشَوْنَهُمْ	تكرار	تَخْشَوْنَ	24
35	يَكْنِزُونَ	ترادف	اقْتَرَفْتُمُوهَا	24

24	يَهْدِي	تكرار	يَهْدِي	19
24	الفَاسِقِينَ	تكرار	الفَاسِقِينَ	8
24	جِهَادٍ	تكرار	جَاهَدُوا	20
24	فِي سَبِيلِهِ	تكرار	فِي سَبِيلِ	20
24	رسوله	تكرار	رسوله	24
25	(الله)	تكرار	(الله)	25
25	كَثْرَتُكُمْ	تكرار	كَثِيرَةٍ	25
25	وَلَّيْتُمْ	ترادف	مُدْبِرِينَ	25
25	مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ	كل/جزء	يَوْمَ حُنَيْنٍ	25
25	ضَاقَتْ	مطابقة	رَحُبَتْ	25
25	نَصَرَكُمُ	تكرار	وَيَنْصُرْكُمْ	14
26	أَنْزَلَ	تكرار	أَنْزَلَ	26
26	المُؤْمِنِينَ	مطابقة	الكَافِرِينَ	26
26	عَذَّبَ	تكرار	يُعَذِّبْهُمُ اللهُ	14
26	كَفَرُوا	مطابقة	آمَنُوا	23
26	جَزَاءُ	ترادف	أَجْرٌ	22
26	رَسُولِهِ	تكرار	رسوله	26
26	سَكِينَتَهُ	ترادف	رحمة	22
27	غفور	قسم عام/ الأسماء الحسنى	رحيم	27
27	يَتُوبُ	تكرار	تَابُوا	11
27	(الله)	تكرار	(الله)	27
27	يَشَاءُ	تكرا ر	يَشَاءُ	15
28	المشركين	تكرار	المشركين	17
28	آمَنُوا	مطابقة	المُشْرِكُونَ	28
28	بَعْدَ	تكرار	بَعْدِ	12
28	المسجد	تكرار	المسجد	7
28	الحرام	تكرار	الحرام	7
28	آمنوا	تكرار	آمنوا	23
28	عَيْلَةً	مطابقة	يُغْنِيكُمُ	28
28	إِنْ شَاءَ	تكرار	يَشَاءُ	27
28	يُغْنِيكُمُ	تكرار	تُغْنِ	25
28	فَضْلِهِ	كل/ جزء	يُغْنِيكُمُ	28
28	عَلِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	28
29	لا يُؤْمِنُونَ	ترادف	لا يَدِينُونَ	29
29	قَاتِلُوا	تكرار	فَقَاتِلُوا	12
29	(الله)	تكرار	(الله)	27
29	يُحَرِّمُونَ	تكرار	حَرُمَ، الحُرُمُ	4،29
29	عَنْ يَدٍ	ترادف	صَاغِرُونَ	29
29	الجِزْيَةَ	تضام	أَمْوَالَ	23
30	اتَّخَذُوا	تكرار	يَتَّخِذُوا	16
30	ابن الله	تكرار	ابن الله	30
30	النَّصَارَى	قسم عام/ ديانات	اليَهُودُ	30
30	يُضَاهِئُونَ [1]	ترادف	كَمَنْ	19
30	قَاتَلَهُمُ	تكرار	فَقَاتِلُوا	12
30	أَفْوَاهِهِمْ	تكرار	أَفْوَاهِهِمْ	8
31	أُمِرُوا	تكرار	بِأَمْرِهِ	24
31	أَحْبَارَهُمْ	قسم عام	رُهْبَانَهُمْ	31

1 يُضَاهِئُونَ أي يشابهون، وهنا الكاف في (كمن) بمعنى شبه.

31	اتَّخَذُوا	تكرار	تَتَّخِذُوا	23
31	أَرْبَابًا	تكرار	رَبُّهُمْ	21
31	الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ	تكرار	الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ	30
31	لِيَعْبُدُوا [1]	تضام	يُؤْمِنُونَ	29
31	(الله)	تكرار	إِلَهًا	31
31	وَاحِدًا	قسم عام/الأسماء الحسنى	(الله)	31
31	سُبْحَانَهُ [2]	تضام	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	31
31	يُشْرِكُونَ	تكرار	المشركين	28
32	يُرِيدُونَ	مطابقة	يأبى	32
32	كره	مطابقة	يُحِبُّ	7
32	أَفْوَاهِهِمْ	تكرار	أَفْوَاهِهِمْ	30
32	نُورَ	تكرار	نُورَهُ	32
32	(الله)	تكرار	(الله)	32
32	الْكَافِرُونَ	كل/جزء	الْفَاسِقِينَ	32
33	المشركون	كل/ جزء	الكافرون	32
33	أَرْسَلَ	تكرار	رَسُولَهُ	33
33	كَرِهَ	تكرار	كَرِهَ	32
33	كُلِّهِ	تكرار	كُلَّ	5
33	الْهُدَى	تضام	دِينِ الْحَقِّ	33
33	لِيُظْهِرَهُ	تكرار	يَظْهَرُوا	8
33	الدِّينِ	تكرار	دِينَ	33،11
34	أَحْبَارَهُمْ	قسم عام	رُهْبَانَهُمْ	34
34	آمَنُوا	مطابقة	يُشْرِكُونَ	31
34	الْبَاطِلِ	مطابقة	الْحَقِّ	29
34	سَبِيلِ اللَّهِ	تكرار	سَبِيلِ اللَّهِ	34
34	الذَّهَبَ	قسم عام/ مال	الْفِضَّةَ	34
34	يَكْنِزُونَ	كل/جزء	ذهب وفضة	34
34	كَثِيرًا	مطابقة	قَلِيلًا	9
34	فَبَشِّرْهُمْ	تكرار	يُبَشِّرُهُمْ	22
34	يَكْنِزُونَ	مطابقة	يُنْفِقُونَهَا	34
34	بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	تكرار	بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	3
35	نار جهنم	تكرار	النَّارِ	17
35	يُحْمَى	تضام	نَارِ جَهَنَّمَ	35
35	يوم	تضام	بِالْيَوْمِ الْآخِرِ	29
35	كنزتم	تكرار	تَكْنِزُونَ	35
35	تَكْنِزُونَ	مطابقة	يُنْفِقُونَهَا	92،91،54،35
35	جِبَاهُهُمْ	قسم عام/ الجسم	جُنُوبُهُمْ- ظُهُورُهُمْ	35
36	أَرْبَعَةٌ	تكرار	أَرْبَعَةٌ	2
36	عِدَّةَ (أي عددها)	تضام	اثْنَا عَشَرَ	36
36	الشُّهُورِ	تكرار	شهرا	36
36	تَظْلِمُوا	تكرار	الظَّالِمُونَ	23

[1]) العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال، وهو الله تعالى، ولهذا قال: ﴿ألا تعبدوا إلا إياه﴾ [الإسراء/23]. والعبادة ضربان: عبادة بالتسخير، وهو كما ذكرناه في السجود.وعبادة بالاختيار، وهي لذوي النطق، وهي المأمور بها في نحو قوله: ﴿اعبدوا ربكم﴾ [البقرة/21]. انظر الراغب الأصفهاني: معجم مفردات القرآن. مادة (عبد.

[2]) والتسبيح: تنزيه الله تعالى. وأصله: المرُّ السريع في عبادة الله تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر، فقيل: أبعده الله، وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان، أو فعلا، أو نية، قال: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ [الصافات/143]، قيل: من المصلين. وشهادة أنْ: (**لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هي تنزيه لله تعالى من أي شريك في العبودية.**

36	السَّمَوَاتِ	كل/جزء	الأَرْضَ	36
36	الدِّينُ	تكرار	دين الحق	33
36	الْمُشْرِكِينَ	تكرار	يشركون	31
36	قَاتِلُوا	تكرار	قاتلوا	29
36	يُضَلُّ	مطابقة	يَهْدِي	24
36	(الله)	تكرار	(الله)	36
36	مَعَ الْمُتَّقِينَ	تكرار	يحب الْمُتَّقِينَ	4
36	حُرُمٌ	تكرار	الْحُرُمُ	5
36	كَافَّةً	تكرار	كافة	36
36	أَنْفُسَكُمْ	تكرار	لِأَنْفُسِكُمْ	35
36	الدِّينُ الْقَيِّمُ	تكرار /ترادف	دين الحق	33
36	الأَرْضَ	تكرار	الأرض	25
36	وَاعْلَمُوا	تكرار	وَاعْلَمُوا	2
37	يُحِلُّونَهُ	مطابقة	يُحَرِّمُونَهُ	37
37	يُحَرِّمُونَ	تكرار	يُحَرِّمُونَ	29
37	زِيَادَةٌ	مطابقة	يَنْقُصُوكُمْ	4
37	يَهْدِي	مطابقة	يُضَلُّ بِهِ	37
37	لِيُوَاطِئُوا [1]	مطابقة	الخالفين	88
37	عِدَّةَ	تكرار	عِدَّةَ	36
37	يَهْدِي	تكرار	يَهْدِي	24،19
37	عَامًا	تكرار	عَامًا	37
37	سُوءُ	تكرار	سَاءَ	9
37	حَرَّمَ اللهُ	تكرار	الْحَرَامِ	28،19،7
37	يهدي	مطابقة	يُضَلُّ	37
37	الْكَافِرِينَ	كل/ جزء	الْمُشْرِكِينَ	36
37	الْكَافِرِينَ	مطابقة	الْمُهْتَدِينَ	18
37	كفروا	تكرار	الكفر، الكافرون	32،37
37	زُيِّنَ	مطابقة	سَاءَ	9
37	كَفَرُوا	مطابقة	آمنوا	34
38	فِي سَبِيلِ	تكرار	فِي سَبِيلِ	34
38	(الله)	تكرار	(الله)	34
38	آمَنُوا	مطابقة	كَفَرُوا	37
38	قِيلَ	تكرار	قَوْلُ	30
38	الدُّنْيَا	مطابقة	الآخِرَةِ	38
38	مَتَاعُ	تضام	الْحَيَاةِ	38
38	أَرَضِيتُمْ	مطابقة	كُرهٍ	32
38	الأَرْضِ	تكرار	الأرض	36
38	الْحَيَاةِ	تكرار	الْحَيَاةِ	38
38	قَلِيلٌ	مطابقة	عَظِيمٌ	22
39	انْفِرُوا	تكرار	تَنْفِرُوا	37
39	عَذَابًا أَلِيمًا	تكرار	بعَذَاب أَلِيم	34
39	(الله)	قسم عام/ الأسماء الحسنى	قَدِيرٌ	39

[1] قال الراغب في معجم مفردات ألفاظ القرآن: الموطأة: الموافقة، وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه. قال الله -عز وجل: ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله﴾ مادة (وطأ)، ص 598. وقال الأخفش في معاني القرآن: أي: مواطأة، وهي المواتاة.

39	شَيْئًا	تكرار	شَيْءٍ	39
39	قَوْمًا	تكرار	الْقَوْمَ	37
39	غَيْرَكُمْ	تكرار	غَيْرُ	3
39	يَسْتَبْدِلْ[1]	تضام	غَيْرَكُمْ	39
40	قوم	تكرار	قوم	37
40	إلا تَنْصُرُوهُ	مطابقة (سلب)	فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ	40
40	ثَانِيَ	قسم عام/ عدد	أَوَّلَ	13
40	ثَانِيَ اثْنَيْنِ	ترادف	الرسول	13
40	سَكِينَتَهُ	تكرار	سَكِينَتَهُ	26
40	تَحْزَنْ	مطابقة	فَرِحَ	81
40	جُنُودٍ	تكرار	جُنُودًا	26
40	وَجَعَلَ	تكرار	أَجَعَلْتُمْ	19
40	السُّفْلَى	مطابقة	الْعُلْيَا	40
40	كفروا	مطابقة	آمنوا	34،25
40	(الله)	تكرار	(الله)	40
40	عَزِيزٌ	قسم عام/ الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	40
41	انْفِرُوا	تكرار	انْفِرُوا	38
41	خِفَافًا	مطابقة	ثِقَالًا	41
41	أَمْوَالِكُمْ	قسم عام/ الجهاد	أَنْفُسِكُمْ	41
41	فِي سَبِيلِ	تكرار	فِي سَبِيلِ	34
41	(الله)	تكرار	(الله)	34
41	جَاهِدُوا	تكرار	جاهِدُوا	16
41	خَيْرٌ	تكرار	خَيْرٌ	3
41	تَعْلَمُونَ	تكرار	يَعْلَمُونَ	11،6
42	قَرِيبًا	ترادف	قَاصِدًا	42
42	بَعُدَتْ	مطابقة	قَرِيبًا	42
42	(الله)	تكرار	(الله)	40
42	عَرَضًا	تضام	أَمْوَالَ	24
42	لَاتَّبَعُوكَ	تضام	تَابُوا	11،5
42	يُهْلِكُونَ	ترادف	فَاقْتُلُوا	5
43	عَفَا	ترادف	أَذِنْ	43
43	صَدَقُوا	مطابقة	الكاذبين	43
43	وَتَعْلَمَ	تكرار	يَعْلَمُ	42
44	يَسْتَأْذِنُ	تكرار	أَذِنْ	43
44	أَمْوَالِهِمْ	قسم عام/ الجهاد	أَنْفُسِهِمْ	44
44	(الله)	تكرار	(الله)	44
44	الْيَوْمِ الْآخِرِ	تكرار	الْيَوْمِ الْآخِرِ	18+17
44	يُجَاهِدُوا	تكرار	جَاهِدُوا	41
44	(الله)	قسم عام/الأسماء الحسنى	عَلِيمٌ	44
44	بِالْمُتَّقِينَ	مطابقة	كفروا	40
45	يَسْتَأْذِنُكَ	تكرار	يَسْتَأْذِنُكَ	44
45	يُؤْمِنُونَ	تكرار	يُؤْمِنُونَ	44
45	الْيَوْمِ الْآخِرِ	تكرار	الْيَوْمِ الْآخِرِ	44
45	ارْتَابَتْ	تكرار	رَيْبِهِمْ	45
45	قلوبهم	تكرار	قلوبهم	15+8

[1] التبديل هو الاتيان بشيء والتصرُّف في بعضه، واستبدال مضامينه بمضامين أخرى مع الاحتفاظ بأصله، أما التغيير فهو الاتيان بشيءآخر يكون بإزاء الأول إلا انّه يختلف عنه في نظمه ومضامينه. قال الشريف الجرجاني في التعريفات: التغيير:هو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى. وعرف التبديل بالنسخ.

45	وَارْتَابَتْ	سبب/ نتيجة	يَتَرَدَّدُونَ	45
46	أَعَدُّوا	تكرار	عُدَّةً	46
46	أَرَادُوا	ترادف	هَمُّوا	13
46	كَرِهَ	تكرار	كَرِهَ	23
46	الْخُرُوجَ	تكرار	بِإِخْرَاجِ	13
46	اقْعُدُوا	تكرار	الْقَاعِدِينَ	46
47	خَرَجُوا	تكرار	الْخُرُوجَ	46
47	خَبَالًا	قسم عام/البلاء	الْفِتْنَةَ	47
47	زَادُوكُمْ	مطابقة	يَنْقُصُوكُمْ	4
47	الظَّالِمِينَ	تكرار	الظَّالِمِينَ	23+19
47	(اللهُ)	قسم عام/الأسماء الحسنى	عَلِيمٌ	47
47	أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ [1]	ترادف	الْفِتْنَةَ	47
48	ابْتَغَوُا	تكرار	يَبْغُونَكُمُ	47
48	الْفِتْنَةَ	تكرار	الْفِتْنَةَ	47
48	الْحَقُّ	تكرار	الحقّ	33+29
48	قَبْلُ	مطابقة	بَعْدِ	28،27،12
48	أَمْرُ اللهِ	تضام	نَصَرَهُ اللهُ	40
48	كارهون	تكرار	كره	47
48	جاء	ترادف	ظهر	48
49	ائْذَنْ	تكرار	يَسْتَأْذِنُ	45
49	تَفْتِنِّي	تكرار	الْفِتْنَةَ	48
49	سَقَطُوا	مطابقة	الْفَائِزُونَ	20
49	يَقُولُ	تكرار	يَقُولُ	40
49	الْكَافِرِينَ	تضام	الظَّالِمِينَ	47
49	لَمُحِيطَةٌ	تضام	جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ	35
49	جهنّم	تكرار	جَهَنَّمَ	35
49	الكافرين	تكرار	الْكَافِرِينَ	37
50	حَسَنَةٌ	مطابقة	مُصِيبَةٌ	50
50	تُصِبْكَ	تكرار	مُصِيبَةٌ	50
50	يَتَوَلَّوْا	تكرار	تَوَلَّيْتُمْ	3
50	فَرِحُونَ	مطابقة	كَارِهُونَ	48
50	يَتَوَلَّوْا	تكرار	وَلَّيْتُمْ	25
50	قَبْلُ	تكرار	قَبْلُ	48
50	أَخَذْنَا	تكرار	يَتَّخِذُوا	16
50	حَسَنَةٌ	ترادف	أجرٌ	22
50	فَرِحُونَ	تضام	أَعْجَبَتْكُمْ	25
51	يُصِيبَنَا	تكرار	تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ	50
51	كَتَبَ	تكرار	كتاب	36
51	أَمْرَنَا	تكرار	أَمْرُ اللهِ	48
51	(اللهُ)	تكرار	(اللهُ)	48
51	مَوْلَانَا	تكرار	يَتَوَلَّوْا	50
51	الْمُؤْمِنُونَ	تكرار	الكافرين	49
52	تَرَبَّصُونَ [2]	تكرار	فَتَرَبَّصُوا، نَتَرَبَّصُ	52
52	الْحُسْنَيَيْنِ	تكرار	حَسَنَةٌ	50

1 أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ: أسرعوا بينكم بالنمائم للإفساد، وسعوا في إفساد ذات البين،[معجم تفسير كلمات القرآن، محمد وهبي وزميله، دار الفكر، ط1، دمشق،1996. ص74، وانظر صفوة البيان لمعاني القرآن.

2 يترصون: ينتظرون. انظر معجم تفسير كلمات القرآن، محمد وهبي، 455.

52	بِعَذَابٍ	تكرار	بِعَذَابٍ	34+3
53	أَنْفِقُوا	تكرار	يُنْفِقُونَهَا	34
53	طَوْعًا	مطابقة	كَرْهًا	53
53	فَاسِقِينَ	تكرار	فَاسِقِينَ	24
54	تُقْبَلَ	مطابقة(سلبية)	لَنْ يُتَقَبَّلَ	53
54	نَفَقَاتُهُمْ	تكرار	يُنْفِقُونَ	54
54	الصَّلَاةَ	تكرار	الصَّلَاةَ	18
54	يَأْتُونَ	تكرار	يَأْتِيَ	24
54	كَارِهُونَ	تكرار	كَارِهُونَ	48
54	يُنْفِقُونَ	ترادف	الزكاة	18+11
54	وَهُمْ كُسَالَى	ترادف	وَهُمْ كَارِهُونَ	54
54	كَفَرُوا	تكرار	كَفَرُوا	40،37
54	(الله)	تكرار	(الله)	52
54	رسوله	تكرار	رسوله	33+29
55	أَمْوَالُهُمْ	قسم عام/ زينة	أَوْلَادُهُمْ	55
55	الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	تكرار	الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	38
55	يُرِيدُ	تكرار	يُرِيدُونَ	32
55	الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	مطابقة	الآخرة	38
55	أَنْفُسُهُمْ	تكرار	وَأَنْفُسِهِمْ	44
55	كَافِرُونَ	تكرار	كَافِرُونَ	32
55	تُعْجِبْكَ	تكرار	أَعْجَبَتْكُمْ	25
55	كَافِرُونَ	مطابقة	مؤمنون	51+26
56	يَحْلِفُونَ	تكرار	وَسَيَحْلِفُونَ	42
56	(الله)	تكرار	(الله)	54
56	يَفْرَقُونَ	ترادف	أَتَخْشَوْنَهُمْ	14
56	قَوْمٌ	تكرار	قَوْمًا	53
57	مَلْجَأً	ترادف	مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا	57
57	يَجْمَحُونَ [1]	مطابقة	اثَّاقَلْتُمْ	38
57	لَوَلَّوْا	تكرار	يَتَوَلَّوْا	50
58	الصَّدَقَاتِ	ترادف	الزكاة	18
58	أُعْطُوا مِنْهَا	مطابقة(سلب)	لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا	58
58	يَسْخَطُونَ	مطابقة	فَرِحُونَ	50
59	رَضُوا	مطابقة	يَسْخَطُونَ	58
59	(الله)	تكرار	(الله)	54+59
59	رَاغِبُونَ	مطابقة	كَارِهُونَ	48
59	وَرَسُولُهُ	تكرار	رسوله	54+59
59	فَضْلِهِ	ترادف	آتَاهُمُ اللهُ	59
60	الصَّدَقَاتُ	ترادف	الزكاة	18
60	لِلْفُقَرَاءِ	قسم عام/الصدقات	الْمَسَاكِينِ	60
60	لِلْفُقَرَاءِ	تضام	عيلة	28
60	الرِّقَابِ	قسم عام/الصدقات	الْغَارِمِينَ	60
60	الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا	قسم عام/الصدقات	الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ	60
60	عَلِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	60
61	النَّبِيَّ	تضام	رسول	61
61	أُذُنٌ	تكرار	أُذُنٌ	61
61	يُؤْمِنُ	تكرار	يُؤْمِنُ	61

[1] انظر روح المعاني، الألوسي، حيث فسر(يَجْمَحُونَ بقوله: أي يسرعون في الذهاب إليه بحيث لا يردهم شيء كالفرس الجموح وهو النفور الذي لا يرده لجام. المجلد الرابع، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 2001م، 5/ 309

61	المُؤمِنِينَ	تكرار	مُؤْمِنِينَ	26
61	رَحْمَةٌ	تكرار	رَحْمَةٌ	21
61	يُؤْذونَ النَّبِيَّ	ترادف	يُؤْذونَ رسول الله	61
61	النَّبِيَّ	تضام	رسول الله	61
61	يُؤْذونَ	ترادف	تَضُرُّوهُ	39
61	عَذابٌ أليمٌ	تكرار	عَذَابٌ أليم	34
62	يَحْلِفُونَ	تكرار	سيَحْلِفُونَ+ يَحْلِفُونَ	56+42
62	(الله)	تكرار	(الله)	62
62	لِيُرْضُوكُمْ	تكرار	يرضوه+ رَضُوا	59+62
62	أحَقُّ	تكرار	أحَقُّ	13
62	مُؤْمِنِينَ	تكرار	مُؤْمِنِينَ	61
63	يعلموا	تكرار	يَعْلَمُ	42
63	(الله)	تكرار	(الله)	62
63	رَسُولَهُ	تكرار	رَسُولَهُ	62
63	نَارَ جَهَنَّمَ	تكرار	نَارَ جَهَنَّمَ	35
63	خَالِدًا	تكرار	خالدين	22
63	الْخِزْيُ	تكرار	مخزي	2
63	الْعَظِيمُ	تكرار	العظيم	22
63	يُحَادِدِ	شبه ترادف	يَجْمَحُونَ	57
64	يَحْذَرُ	ترادف	تَخْشَوْهُ	13
64	الْمُنَافِقُونَ	مطابقة	الْمُؤْمِنِينَ	61
64	تُنَزَّلَ	تكرار	وَأَنْزَلَ	26
64	سُورَةٌ	تضام	كَلامَ اللهِ	6
64	(الله)	تكرار	(الله)	63
64	قُلُوبِهِمْ	تكرار	قُلوبهمْ	15
64	يَحْذَرُ	تكرار	تَحْذَرُونَ	64،63
65	(الله)	تكرار	(الله)	63
65	مُخْرِجٌ	تكرار	أخْرَجَهُ	40
65	تحذرون	تكرار	يَحْذَرُ	64
65	آيَاتِهِ	الكل/الجزء	سُورَةٌ	64
65	نخوضُ	شبه ترادف	نلعبُ	65
65	رَسُولِهِ	تكرار	رَسُولَهُ	63
66	مجرمين	مطابقة	مؤمنين	61
66	كَفَرْتُمْ	مطابقة	إيمَانِكُمْ	66
66	تَسْتَهْزِئُونَ	تكرار	اسْتَهْزِئُوا	64
66	(الله)	تكرار	(الله)	64
66	نَخُوضُ	ترادف	نَلْعَبُ	65
66	كَفَرْتُمْ	مطابقة	إيمَانِكُمْ	66
66	نَعْفُ	مطابقة	نُعَذِّبْ	66
66	طَائِفَةٍ	تكرار	طَائِفَةً	66
66	آياته	تضام	سُورَةٌ	64
66	مُجْرِمِينَ	مطابقة	لِلْمُؤْمِنِينَ	61
67	الْمُنَافِقُونَ	تكرار	الْمُنَافِقِينَ	67
67	بَعْضُهُمْ	تكرار	بَعْض	67
67	يَأْمُرُونَ	مطابقة	يَنْهَوْنَ	67

67	الْمُنْكَرِ	مطابقة	الْمَعْرُوفِ	67
67	نَسُوا	تكرار	فَنَسِيَهُمْ	67
67	يَقْبِضُونَ [1]	ترادف	بَخِلُوا	76
67	الْمُنَافِقِينَ	ترادف	الْفَاسِقُونَ	67
68	(الله)	تكرار	(الله)	68
68	الْمُنَافِقِينَ	تكرار	الْمُنَافِقَاتِ	68
68	الْكُفَّارَ	كل/ جزء	الْمُنَافِقِينَ	68
68	نَارَ جَهَنَّمَ	ترادف	النَّارِ	17
68	لعنهم	مطابقة	رَحْمَةٌ	61
68	خَالِدِينَ فِيهَا	استبدال	عَذَابٌ مُقِيمٌ	68
68	عَذَابٌ مُقِيمٌ	ترادف	لَعَنَهُمُ	68
68	حَسْبُهُمْ	تكرار	حَسْبُنَا اللَّهُ	59
69	قَبْلِكُمْ	تكرار	قَبْلِكُمْ	69
69	أَشَدَّ	ترادف	أَكْثَرَ	69
69	قُوَّةً	ترادف	أَشَدَّ	69
69	أَمْوَالًا	قسم عام	أَوْلَادًا	69
69	فَاسْتَمْتَعُوا	تكرار	فَاسْتَمْتَعْتُمْ	69
69	بِخَلَاقِهِمْ	تكرار	بِخَلَاقِكُمْ	69
69	خُضْتُمْ	تكرار	خَاضُوا	69
69	الدُّنْيَا	مطابقة	الْآخِرَةِ	69
69	الْخَاسِرُونَ	مطابقة	الْفَائِزُونَ	20
69	حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	ترادف	الْخَاسِرُونَ	69
69	حَبِطَتْ	تكرار	حَبِطَتْ	17
70	قَبْلِهِمْ	تكرار	قَبْلِكُمْ	69
70	نَبَأُ	تكرار	تُنَبِّئُهُمْ	64
70	إِبْرَاهِيمَ	قسم عام/ أنبياء	نُوحٍ	70
70	إِبْرَاهِيمَ	قسم عام/ أنبياء	الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ	30
70	عَادٍ	قسم عام/ أمم سابقة	ثَمُودَ	70
70	قَوْمِ	تكرار	قَوْمِ	70
70	مَدْيَنَ	قسم عام/ أماكن	الْمُؤْتَفِكَاتِ [2]	70
70	(الله)	تكرار	(الله)	68
70	لِيَظْلِمَهُمْ	تكرار	يَظْلِمُونَ	70
70	فَمَا كَانَ	تكرار	وَلَكِنْ كَانُوا	70
71	الْمُؤْمِنُونَ	تكرار	الْمُؤْمِنَاتُ	71
71	بَعْضُهُمْ	تكرار	بَعْضٍ	71
71	أَوْلِيَاءُ	تكرار	أَوْلِيَاءَ	23
71	يَأْمُرُونَ	مطابقة	يَنْهَوْنَ	71
71	الْمَعْرُوفِ	مطابقة	الْمُنْكَرِ	71
71	يُقِيمُونَ	تكرار	وَأَقَامَ الصَّلَاةَ	18
71	يُؤْتُونَ	تكرار	وَآتَى الزَّكَاةَ	18
71	الصَّلَاةَ	قسم عام/ أركان الإسلام	الزَّكَاةَ	71
71	(الله)	تكرار	(الله)	71

[1] القرآن مادة (قبض قوله تعالى: ﴿يقبضون أيديهم﴾ [التوبة/67]، أي: يمتنعون من الإنفاق، ويستعار القبض لتحصيل الشيء وإن لم يكن فيه مراعاة الكفّ، كقولك: قبضت الدار من فلان، أي: حزتها. قال تعالى: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾ [الزمر/67]، أي: في حوزه حيث لا تمليك لأحد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، 436.

[2] الْمُؤْتَفِكَاتِ: هي قرى ومدائن قوم لوط، وتعني المنقلبات من الخير إلى الشر بالخسف. انظر المعنى في الألوسي، روح المعاني، 5/ 324، وانظر معجم تفسير كلمات القرآن، 404. وانظر البحر المحيط، أبا حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، 1992، 458/5.

71	رَسُولَهُ	تكرار	رُسُلُهُمْ	70
71	عَزِيزٌ	قسم عام/ الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	70
71	سَيَرْحَمُهُمُ	تكرار	رَحْمَةٌ	61
72	الْمُؤْمِنِينَ	تكرار	الْمُؤْمِنَاتِ	72
72	جَنَّاتٍ	كل/ جزء	مَسَاكِنَ طَيِّبَةً	72
72	جَنَّاتٍ	تكرار	جَنَّاتِ عَدْنٍ	72
72	وَعَدَ	تكرار	وَعَدَ	68
72	رِضْوَانٌ	كل/ جزء	جَنَّاتِ عَدْنٍ	72
72	(الله)	تكرار	(الله)	72
73	النَّبِيُّ	ترادف	رَسُولَهُ	71
73	الْكُفَّارَ	مطابقة	الْمُنَافِقِينَ	73
73	جَهَنَّمُ	ترادف	بِئْسَ الْمَصِيرُ	73
73	مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ	مطابقة	وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً	73
73	جَاهِدِ	تكرار	جَاهِدُوا	41
74	يَحْلِفُونَ	تكرار	يَحْلِفُونَ	56+61
74	(الله)	تكرار	(الله)	74
74	قَالُوا	تكرار	قَالُوا	74
74	الْكُفْرِ	تكرار	كَفَرُوا	74
74	الْكُفْرِ	مطابقة	إِسْلَامِهِمْ	74
74	رَسُولَهُ	تكرار	رَسُولَهُ	71،62
74	فَضْلِهِ	تكرار	فَضْلِهِ	59+28
74	إِسْلَامِهِمْ	تضام	الدِّين	11
74	يَتُوبُوا	مطابقة	يَتَوَلَّوْا	74
74	يُعَذِّبْهُمُ	تكرار	عَذَابًا	74
74	الدُّنْيَا	مطابقة	الْآخِرَةِ	74
74	الدُّنْيَا	ترادف	الْأَرْضِ	74
74	وَلِيٍّ	ترادف	نَصِيرٍ	74
75	عَاهَدَ اللَّهَ	تكرار	عَاهَدْتُمْ	،7،4،1
75	فَضْلِهِ	تكرار	فَضْلِهِ	74
75	لَنَصَّدَّقَنَّ	تكرار	صَدَقُوا	43
76	فَضْلِهِ	تكرار	فَضْلِهِ	75
77	بَخِلُوا	ترادف	يَنْقُصُوكُمْ	4
77	تَوَلَّوْا	ترادف	مُعْرِضُونَ	76
77	نِفَاقًا	تكرار	الْمُنَافِقُونَ	72،68،67،64
77	نِفَاقًا	تضام	وليجة	16
77	أَخْلَفُوا	مطابقة	صَدَقُوا	43
77	قُلُوبِهِمْ	تكرار	قُلُوبُهُمْ	64+60
77	يَكْذِبُونَ	مطابقة	صَدَقُوا	43
78	يَعْلَمُوا	تكرار	يَعْلَمُ	78
78	سِرَّهُمْ	مطابقة	نَجْوَاهُمْ	78
78	يَلْمِزُونَ	تكرار	يَلْمِزُكَ	58
78	(الله)	تكرار	(الله)	75
78	عَلَّامُ	تكرار	يَعْلَمُوا	78
79	الْمُطَّوِّعِينَ	تكرار	يُطِيعُونَ	71
79	الْمُؤْمِنِينَ	تكرار	مُؤْمِنِينَ	72،71،61،51
79	الصَّدَقَاتِ	تكرار	الصَّدَقَاتِ	+58
79	يَسْخَرُونَ	تكرار	سَخِرَ	79
79	يَسْخَرُونَ	تضام	استهزئوا	64

79	(الله)	تكرار	(الله)	78
79	عَذابٌ أليمٌ	تكرار	عَذابٌ أليمٌ	61
80	اسْتَغْفِرْ	تكرار	تَسْتَغْفِرْ، يَغْفِرَ	80
80	(الله)	تكرار	(الله)	80
80	كَفَرُوا	تكرار	كَفَرُوا	74،54،65،24
80	كَفَرُوا	مطابقة	آمنوا	61،38،34،28
80	مرَّةً	تكرار	مرَّةً	13
80	سبعين	قسم عام/عدد	أوَّلَ	13
80	رَسُولِهِ	تكرار	رَسُولِهِ	65+24
80	القَوْمَ	تكرار	القَوْمَ	37
80	الفَاسِقِينَ	تكرار	الفَاسِقِينَ	24
81	فَرِحَ	تكرار	فَرِحُونَ	50
81	فَرِحَ	مطابقة	تَحْزَنْ	40
81	المُخَلَّفُونَ	تكرار	خِلافَ	80
81	مَقْعَدِهِمْ	تكرار	اقْعُدُوا	46،5
81	رَسُولِ	تكرار	رَسُولِهِ	80
81	(الله)	تكرار	(الله)	80
81	وَكَرِهُوا	تكرار	كره، كرها	52+49
81	وَكَرِهُوا	مطابقة	اسْتَحَبُّوا	23
81	يُجَاهِدُوا	تكرار	يُجَاهِدُوا	44
81	بِأَمْوَالِهِمْ	قسم عام/ ملك	أَنْفُسِهِمْ	81
81	سَبِيلِ اللهِ	تكرار	سَبِيلِ اللهِ	41
81	قَالُوا	تكرار	قُلْ	81
81	الحَرِّ	تكرار	أشَدُّ حَرًّا	81
81	جَهَنَّمَ	تكرار	جَهَنَّمَ	68،63،49،35
81	نَارُ	مطابقة	جنات	21
82	فَلْيَضْحَكُوا	مطابقة	وَلْيَبْكُوا	82
82	قَلِيلًا	مطابقة	كَثِيرًا	82
82	يَكْسِبُونَ	مطابقة	الخَاسِرُونَ	69
83	طَائِفَةٍ	تكرار	طَائِفَةٌ	66
83	فَاسْتَأْذَنُوكَ	تكرار	يَسْتَأْذِنُكَ	44
83	لِلْخُرُوجِ	تكرار	تَخْرُجُوا	83
83	أَبَدًا	تكرار	أبَدًا	22
83	تُقَاتِلُوا	تكرار	قَاتِلُوهُمْ، فَقَاتِلُوا	14،13
83	رَضِيتُمْ	تكرار	أرَضِيتُمْ	38
83	القُعُودِ	تكرار	مَقْعَدِهِمْ	38
83	القُعُودِ	تكرار	فَاقْعُدُوا	83
84	تُصَلِّ	كل/جزء	يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ	71
84	مَاتَ	تكرار	مَاتُوا	84
84	مات	ترادف	تَزْهَقَ	55
84	أبَدًا	تكرار	أبدا	22
84	تَقُمْ	تكرار	وَأَقَامَ	18
84	قَبْرِهِ	تضام	مَاتَ	84
84	كَفَرُوا	كل/عام	فاسِقُونَ	84
84	(الله)	تكرار	(الله)	83
84	رَسُولِهِ	تكرار	رَسُولِهِ	81
84	فَاسِقُونَ	تكرار	فَاسِقُونَ	80+67
84	فاسِقُونَ	كل/عام	كَافِرُونَ	55

85	يُرِيدُ اللهُ	تكرار	يُرِيدُ الله	55
85	يُعَذِّبَهُمْ	تكرار	يُعَذِّبَهُمْ	55
85	الدُّنْيَا	مطابقة	الآخرة	55
85	كَافِرُونَ	تكرار	كَافِرُونَ	55
85	أَمْوَالُهُمْ	قسم عام/ملك	وَأَوْلَادُهُمْ	85
85	تُعْجِبْكَ	تكرار	أَعْجَبَتْكُمْ- تُعْجِبْكَ	55
85	تَزْهَقَ	تكرار	تَزْهَقَ	55
86	أُنْزِلَتْ	تكرار	تُنَزَّلَ	64
86	سُورَةٌ	تكرار	سُورَةٌ	64
86	آمِنُوا	تكرار	آمَنُوا	61،38
86	(الله)	تكرار	(الله)	84،80
86	وَجَاهِدُوا	تكرار	جَاهِدُوا، يُجَاهِدُوا	81،41
86	رَسُولِهِ	تكرار	رَسُولِهِ	84
86	اسْتَأْذَنَكَ	تكرار	فَاسْتَأْذَنُوكَ	83
86	الطول	ترادف	قُوَّةً	69
86	الْقَاعِدِينَ	تكرار	الْقَاعِدِينَ	46
87	رَضُوا	مطابقة	كرهوا	81
87	رَضُوا	تكرار	رَضُوا	59
87	الْخَوَالِفِ	تكرار	الخالفين	83
87	قُلُوبِهِمْ	تكرار	قُلُوبِهِمْ	77،64
87	قُلُوبِهِمْ	تضام	صُدُورَ	14
87	يَفْقَهُونَ	تكرار	يَفْقَهُونَ	81
88	الرَّسُولُ	تكرار	رَسُولِهِ	86
88	آمَنُوا	تكرار	آمَنُوا	86
88	جَاهَدُوا	تكرار	جَاهَدُوا	86
88	جَاهَدُوا	مطابقة	فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ	83
88	أَمْوَالِهِمْ	قسم عام/	أَنْفُسِهِمْ	88
88	أَنْفُسِهِمْ	تكرار	أَنْفُسِهِمْ	81،44
88	الْخَيْرَاتُ	تكرار	خَيْرٌ	74،61،41
88	الْمُفْلِحُونَ	مطابقة	الْخَاسِرُونَ	69
89	أَعَدَّ	تكرار	لَأَعَدُّوا	46
89	(الله)	تكرار	(الله)	86
89	جَنَّاتٍ	تكرار	جَنَّاتٍ	72،21
89	تَجْرِي	تكرار	تَجْرِي	72
89	تَحْتِهَا	تكرار	تَحْتِهَا	72
89	الْأَنْهَارُ	تكرار	الْأَنْهَارُ	72
89	خَالِدِينَ	تكرار	خَالِدِينَ	72
94	الْمُعَذِّرُونَ	تكرار	يَعْتَذِرُونَ، تَعْتَذِرُوا	94،90
90	قَعَدَ	تكرار	بِمَقْعَدِهِمْ، الْقُعُودِ	83،81
90	وَقَعَدَ	مطابقة	خَرَجُوا	47
90	كَذَبُوا	مطابقة	صَدَقُوا	43
90	كَذَبُوا	تكرار	يَكْذِبُونَ	77
90	(الله)	تكرار	(الله)	89
90	رَسُولَهُ	تكرار	الرَّسُولُ	86
90	سَيُصِيبُ	تكرار	إِنْ تُصِبْكَ	50
90	كَفَرُوا	تكرار	كَفَرُوا	84،80،74
90	كَفَرُوا	مطابقة	آمنوا	87،86
90	عَذَابٌ أَلِيمٌ	تكرار	عَذَابٌ أَلِيمٌ	79،61،34

91	الضُّعَفَاءِ	ترادف	المَسَاكِينِ	60
91	الضُّعَفَاءِ	قسم عام/ رفع الحرج	المَرْضَى	91
91	يَجِدُونَ	تكرار	يَجِدُونَ	79،57
91	يُنْفِقُونَ	تكرار	يُنْفِقُونَهَا، نَفَقَاتُهُمْ	54،34
91	(لِلَّهِ)	تكرار	(الله)	90،89
91	وَرَسُولِهِ	تكرار	وَرَسُولِهِ	90
91	الْمُحْسِنِينَ	تكرار	حَسَنَةٌ	50
91	سَبِيلٍ	تكرار	سبيل	81،60،41
91	غَفُورٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	رَحِيمٌ	91
92	أَتَوْكَ	ترادف	جَاءَ	90
92	لِتَحْمِلَهُمْ	تكرار	احْمِلُكُمْ	92
92	أَجِدُ	تكرار	يَجِدُوا	92
92	تَوَلَّوْا	تكرار	يَتَوَلَّوْا، وَتَوَلَّوْا،	76،74
92	أَعْيُنُهُمْ	كل/ جزء	الدَّمْعِ	92
92	حَزَنًا	السبب/النتيجة	الدَّمْعِ	92
92	يُنْفِقُونَ	تكرار	يُنْفِقُونَ	91،54
93	السَّبِيلُ	تكرار	السَّبِيلِ، سَبِيلٍ	91 ،60
93	يَسْتَأْذِنُونَكَ	تكرار	يَسْتَأْذِنُكَ	83 ،45
93	أَغْنِيَاءُ	تكرار	يُغْنِيكُمْ	28
93	رَضُوا	تكرار	رَضُوا	87،59
93	رَضُوا	مطابقة	كَرِهُوا	81
93	الْخَوَالِفِ	تكرار	الْخَوَالِفِ	87
93	طَبَعَ اللَّهُ	تكرار	طَبَعَ	87
93	قُلُوبِهِمْ	تكرار	قُلُوبِهِمْ	87،77
93	يَعْلَمُونَ	تكرار	يَعْلَمُوا	78،63
94	يَعْتَذِرُونَ	تكرار	تَعْتَذِرُوا	94
94	رَجَعْتُمْ	تكرار	رَجَعَكَ	83
94	نُؤْمِنَ	مطابقة	كفروا	90،84،80
94	نَبَّأَنَا	ترادف	نَبَأ	70
94	(الله)	تكرار	(الله)	94
94	أَخْبَارِكُمْ	كل/عام	نبانا	94
94	سَيَرَى	تكرار	تَرَوْهَا	،40،26
94	عَمَلَكُمْ	تكرار	تَعْمَلُونَ	16
94	وَرَسُولُهُ	تكرار	وَرَسُولِهِ	91
94	تُرَدُّونَ	مطابقة	رَجَعَكَ	83
94	عَالِمِ	تكرار	عَلَّامُ	78
94	الْغَيْبِ	تكرار	الْغُيُوبِ	78
94	فَيُنَبِّئُكُمْ	تكرار	نَبَّأَنَا	94

78	يَعْلَمُ	تكرار	تَعْمَلُونَ	94
74،62	يَحْلِفُونَ	تكرار	سَيَحْلِفُونَ	95
86،81،80،74	(الله)	تكرار	(الله)	95
94	رَجَعْتُمْ	ترادف	انْقَلَبْتُمْ	95
95	فَأَعْرِضُوا	تكرار	لِتُعْرِضُوا	95
28	نَجَسٌ	ترادف	رِجْسٌ	95
73	مَأْوَاهُمْ	تكرار	مَأْوَاهُمْ	95
81،73	جَهَنَّمُ	تكرار	جَهَنَّمُ	95
82	جَزَاءً	تكرار	جَزَاءً	95
95،82	يَكْسِبُونَ	تكرار	يَكْسِبُونَ	95
74،62	يَحْلِفُونَ	تكرار	يَحْلِفُونَ	96
96	تَرْضَوْا، يَرْضَى	تكرار	لِتَرْضَوْا	96
84	كَرِهُوا	تكرار	يَرْضَى	96
95	(الله)	تكرار	(الله)	96
95،82	الْقَوْمِ	تكرار	الْقَوْمِ	96
80،67	الْفَاسِقِينَ	تكرار	الْفَاسِقِينَ	96
90	الأَعْرَابِ	تكرار	الأَعْرَابُ	97
81	أَشَدُّ	تكرار	أَشَدُّ	97
90	كَفَرُوا	تكرار	كُفْرًا	97
97	نِفَاقًا	كل/ جزء	كُفْرًا	97
62	أَحَقُّ	ترادف	أَجْدَرُ	97
78	يَعْلَمُوا	تكرار	يَعْلَمُوا	97
63	يُحَادِدِ	تكرار	حُدُودَ	97
81	يَفْقَهُونَ	كل/ جزء	حُدُودَ	97
86	أُنْزِلَتْ	تكرار	أَنْزَلَ	97
93	رَسُولِهِ	تكرار	رَسُولِهِ	97
97	(الله)	تكرار	(الله)	97
97	حَكِيمٌ	تكرار	عَلِيمٌ	97
97	الأَعْرَابُ	تكرار	الأَعْرَابِ	98
7	يَتَّخِذُوا	تكرار	يَتَّخِذُ	98
92،91	يُنْفِقُونَ	تكرار	يُنْفِقُ	98
69	الْخَاسِرُونَ	ترادف	مَغْرَمًا	98
52	تَتَرَبَّصُ	تكرار	يَتَرَبَّصُ	98
98	عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ	تكرار	الدَّوَائِرَ	98
9	سَاءَ	تكرار	السَّوْءِ	98
98	حَسَنَةٌ	مطابقة	السَّوْءِ	98

98	سَمِيعٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	عَلِيمٌ	98
98	(الله)	تكرار	(الله)	97
99	الْأَعْرَابِ	تكرار	الْأَعْرَابِ	98
99	يُؤْمِنُ	مطابقة	كَفَرُوا	97،90،84
99	الْيَوْمِ	تكرار	اليوم	44،29
99	الْآخِرِ	تكرار	الآخر	44
99	الْآخِرِ	مطابقة	الدنيا	69،55
99	يَتَّخِذُ	تكرار	يَتَّخِذُ	98
99	يُنْفِقُ	تكرار	يُنْفِقُ	98
99	قُرُبَاتٍ	تكرار	قُرْبَةٌ	99
99	(الله)	تكرار	(الله)	99
99	صَلَوَاتِ	تكرار	الصَّلَاةَ	11
99	الرَّسُولِ	تكرار	رَسُولِهِ	97
99	سَيُدْخِلُهُمُ	تكرار	مُدْخَلًا	57
99	رَحْمَتِهِ	تكرار	وَرَحْمَةٌ	61
99	غَفُورٌ	قسم عام	رَحِيمٌ	100
100	السَّابِقُونَ	ترادف	يَجْمَحُونَ [1]	57
100	السَّابِقُونَ	ترادف	الْأَوَّلُونَ	100
100	الْمُهَاجِرِينَ	تضام/ صحابة	الْأَنْصَارِ	100
100	الْمُهَاجِرِينَ	تكرار	هاجروا	20
100	اتَّبَعُوهُمْ	تكرار	لَاتَّبَعُوكَ	42
100	إِحْسَانٍ	تكرار	الْحُسْنَيَيْنِ	51
100	رَضِيَ	تكرار	وَرَضُوا	100
100	(الله)	تكرار	(الله)	99
100	أَعَدَّ	تكرار	أَعَدَّ	89
100	جَنَّاتٍ	تكرار	جَنَّاتٍ	89
100	تَجْرِي	تكرار	تَجْرِي	89
100	تَحْتَهَا	تكرار	تَحْتَهَا	89
100	الْأَنْهَارُ	تكرار	الْأَنْهَارُ	89
100	خَالِدِينَ	تكرار	خَالِدِينَ	89
100	أَبَدًا	تكرار	أَبَدًا	84،83،22
100	أَبَدًا	ترادف	مُقِيمٌ	68
100	الْفَوْزُ	تكرار	الْفَوْزُ	89
100	الْعَظِيمُ	تكرار	الْعَظِيمُ	89

1 جَمَحَ الفَرَسُ، كمَنَعَ، جَمْحاً وجُموحاً وجِماحاً، وهو جَموحٌ: اعْتَزَّ فارسَهُ، وغَلَبَهُ، و- المرأةُ زَوْجَها: خرَجَتْ من بَيْتِهِ إلى أهلِها قبلَ أن يُطَلِّقَها، والجَموح: الرجُلُ يَرْكَبُ هَواه فلا يُمْكِنُ رَدُّهُ. القاموس المحيط، مادة (جمح. وقال البخاري في صحيحة من كتاب التفسير، { يَجْمَحُونَ } يُسْرِعُونَ، انظر صحيح البخاري، 64/6.

99	الأَعْرَابِ	تكرار	الأَعْرَابِ	101
73،67،63	مُنَافِقُونَ	تكرار	مُنَافِقُونَ	101
70	اصْحَابِ	ترادف	أَهْلِ	101
70	مَدْيَنَ، المؤتفكات	قسم عام/ مدن وقرى	المَدِينَةِ	101
73،67،64	المُنَافِقُونَ	تكرار	النِّفَاقِ	101
101	نَعْلَمُهُمْ	تكرار	تَعْلَمُهُمْ	101
85،74	يُعَذِّبُهُمُ	تكرار	سَنُعَذِّبُهُمْ	101
94	تُرَدُّونَ	تكرار	يُرَدُّونَ	101
90،79	عَذَابٌ أَلِيمٌ	ترادف	عَذَابٍ عَظِيمٍ	101
102	آخَرَ	تكرار	آخَرُونَ	102
102	وَآخَرَ سَيِّئًا	مطابقة	عَمَلًا صَالِحًا	102
18	فَعَسَى	تكرار	عَسَى	102
102	(الله)	تكرار	(الله)	102
15	وَيَتُوبُ	تكرار	يَتُوبَ	102
102	رَحِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	غَفُورٌ	102
99،98	يَتَّخِذُ	تكرار	خُذْ	103
88	بِأَمْوَالِهِمْ	تكرار	أَمْوَالِهِمْ	103
103 ،84	تصل، صَلَاتَكَ	تكرار	وَصَلِّ عَلَيْهِمْ	103
79،60	الصَّدَقَاتُ	تكرار	صَدَقَةً	103
103	تُزَكِّيهِمْ	ترادف	تُطَهِّرُهُمْ	103
72،24	وَمَسَاكِنُ	تكرار	سَكَنٌ	103
102	(الله)	تكرار	(الله)	103
103	عَلِيمٌ	قسم عام	سَمِيعٌ	103
97،78،63	يَعْلَمُوا	تكرار	يَعْلَمُوا	104
104	(الله)	تكرار	(الله)	104
54	تُقْبَلَ	تكرار	يَقْبَلُ	104
31	لِيَعْبُدُوا	تكرار	عِبَادِهِ	104
50	أَخَذْنَا	تكرار	يَأْخُذُ	104
79	الصَّدَقَاتِ	تكرار	الصَّدَقَاتِ	104
104	الرَّحِيمُ	قسم عام	التَّوَّابُ	104
94،83،81	قُلْ	تكرار	قُلِ	105
105	عَمَلَكُمْ، تَعْمَلُونَ	تكرار	اعْمَلُوا	105
94	وَسَيَرَى	تكرار	فَسَيَرَى	105
105	المُؤْمِنُونَ	قسم عام/ مسلمون	رَسُولُهُ	105
94	تُرَدُّونَ	تكرار	سَتُرَدُّونَ	105
105	عَالِمِ الغَيْبِ	قسم عام/	(الله)	105
105	وَالشَّهَادَةِ	مطابقة	عالم الغيب	105

105	فَيُنَبِّئُكُمْ	تكرار	فَيُنَبِّئُكُمْ	94
106	آخَرُونَ	تكرار	آخَرُونَ	102
106	مُرْجَوْنَ (1)	ترادف	يَرْقُبُوا	8
106	لِأَمْرِ	تكرار	بِأَمْرِهِ	24
106	(اللَّهِ)	تكرار	(اللَّه)	105
106	يُعَذِّبُهُمْ	مطابقة	يَتُوبُ	106
106	يَتُوبُ	تكرار	يَتُوب	102،27
106	عَلِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	106
107	اتَّخَذُوا	تكرار	اتَّخَذُوا	31
107	مَسْجِدًا	تكرار	الْمَسْجِدِ	28،19
107	ضِرَارًا	قسم عام/ فساد	تَفْرِيقًا	107
107	وَكُفْرًا	تكرار	الْكُفْرِ	23،17
107	الْمُؤْمِنِينَ	مطابقة	كَافِرُونَ	55
107	الْمُؤْمِنِينَ	تكرار	الْمُؤْمِنِينَ	79،71،26،16
107	وَإِرْصَادًا	تكرار	مَرْصَدٍ	5
107	حَارَبَ اللَّهَ	ترادف	قَاتِلُوهُمْ	14
107	وَرَسُولَهُ	تكرار	رَسُولَهُ	105
107	قَبْلُ	تكرار	قَبْلُ	50،48،30
107	قَبْلُ	مطابقة	بَعْد	74،66،42
107	وَلَيَحْلِفُنَّ	تكرار	يَحْلِفُونَ	62،56
107	أَرَدْنَا	تكرار	أَرَادُوا	46
107	الْحُسْنَى	تكرار	الْحُسْنَيَيْنِ	52
107	(اللَّهُ)	تكرار	(اللَّه)	105
107	بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ	ترادف	خلالكم	47
107	يَشْهَدُ	ترادف	يَقُولُ	49،40
107	لَكَاذِبُونَ	مطابقة	صَدَقُوا	43
108	تَقُمْ	تكرار	أَنْ تَقُومَ	108
108	أَبَدًا	تكرار	أَبَدًا	100،84،83
108	لَمَسْجِدٌ	تكرار	الْمَسْجِدِ	107،28،19
108	التَّقْوَى	تكرار	المتقين	44،36،7،4
108	أَوَّلِ يَوْمٍ	تكرار	أَوَّلَ مَرَّةٍ	13
108	أَحَقُّ	تكرار	حَقٌّ	62،14
108	فِيهِ	تكرار	فِيهِ	108
108	رِجَالٌ	ترادف	الْمُؤْمِنِينَ؟	107
108	يُحِبُّونَ	تكرار	يُحِبُّ	108،7،4
108	يَتَطَهَّرُوا	تكرار	الْمُطَّهِّرِينَ	108
108	(اللَّهُ)	تكرار	(اللَّه)	107
109	أَسَّسَ	تكرار	أَسَّسَ	109،108
109	بُنْيَانَهُ	تكرار	بُنْيَانَهُ	109
109	تَقْوَى	تكرار	التَّقْوَى	108

1 أرجت الناقة: دنا نتاجها، وحقيقته: جعلت لصاحبها رجاء في نفسها بقرب نتاجها.

109	(اللهِ)	تكرار	(اللهِ)	109
109	وَرِضْوَانٍ	تكرار	رِضْوَانٍ	21
109	خَيْرٌ	تكرار	خَيْرٌ	74،61،41،3
109	هَارٍ	سبب/ نتيجة	فَانْهَارَ	109
109	نَارِ جَهَنَّمَ	تكرار	نَارِ جَهَنَّمَ	35
109	يَهْدِي	تكرار	يَهْدِي	80،37،24،19
109	الْقَوْمَ	تكرار	الْقَوْمَ	80،37،24،19
109	الظَّالِمِينَ	تكرار	الظَّالِمِينَ	47،19
110	الظَّالِمِينَ	ترادف	الْمُشْرِكِينَ	36،6،5،4،3،1
110	بُنْيَانُهُمُ	تكرار	بَنَوْا	110
110	رِيبَةً	كل/ جزء	قُلُوبُهُمْ	110
110	قُلُوبُهُمْ	تكرار	قُلُوبُهُمْ	110
110	(اللهُ)	تكرار	(اللهُ)	109
110	عَلِيمٌ	قسم عام/الأسماء الحسنى	حَكِيمٌ	110
111	اشْتَرَى	مطابقة	بِبَيْعِكُمُ	111
111	اشْتَرَى	تكرار	اشْتَرَوُا	9
111	أَنْفُسَهُمْ	قسم عام	أَمْوَالَهُمْ	111
111	الْجَنَّةَ	مطابقة	النَّارِ	17
111	يُقَاتِلُونَ	ترادف	يجاهدوا	44
111	سَبِيلِ اللهِ	تكرار	سَبِيلِ اللهِ	81،60،41،34
111	يُقَاتِلُونَ	تكرار	فَيَقْتُلُونَ	111
111	وَعْدًا	ترادف	عَهْدٌ	12،7
111	حَقًّا	ترادف	وَعْدًا	111
111	التَّوْرَاةِ	قسم عام/كتب سماوية	الْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ	111
111	التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ	ترادف	الْكِتَابَ	29
111	أَوْفَى	سبب ونتيجة	عَهْدِهِ	111
111	فَاسْتَبْشِرُوا	تكرار	يُبَشِّرُهُمْ	21
111	بِبَيْعِكُمُ	تكرار	بَايَعْتُمْ	111
111	الْفَوْزُ	تكرار	الْفَوْزُ	100،89،72
111	الْعَظِيمُ	تكرار	الْعَظِيمُ	100،89،72،63
112	التَّائِبُونَ	تكرار	التَّوْبَةَ	104
112	الْعَابِدُونَ	تكرار	عِبَادِهِ	104
112	الْحَامِدُونَ	ترادف	الْعَابِدُونَ	112
112	السَّائِحُونَ [1]	ترادف	جَاهَدُوا	41
112	الرَّاكِعُونَ	كل/جزء	الْعَابِدُونَ	112
112	السَّاجِدُونَ	كل/ جزء_ عبادات	الْعَابِدُونَ	112
112	الْآمِرُونَ ب	مطابقة	النَّاهُونَ	112

1 السائحون: المجاهدون (انظر: معجم تفسير كلمات القرآن، محمد وهبي سليمان، 222.)

112	الْمَعْرُوفِ	مطابقة	الْمُنْكَرِ	112
112	الْحَافِظُونَ	ترادف	يُقِيمُونَ[1]	71
112	لِحُدُودِ اللَّهِ	تكرار	حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	97
112	وَبَشِّرِ	تكرار	فَاسْتَبْشِرُوا	111
113	لِلنَّبِيِّ	تكرار	النَّبِيَّ	73،61
113	لِلنَّبِيِّ	ترادف	الرسول	99،88
113	آمَنُوا	تكرار	آمنوا	88،86،61،38
113	يَسْتَغْفِرُوا	تكرار	اسْتَغْفِرْ	80
113	لِلْمُشْرِكِينَ	تكرار	الْمُشْرِكِينَ	36،33،27،16
113	لِلْمُشْرِكِينَ	مطابقة	الْمُؤْمِنِينَ	112
113	أُولِي	تكرار	أولو	86
113	قُرْبَى	تكرار	يَقْرَبُوا	28
113	بَعْدِ	تكرار	بَعْدِ	27،12
113	تَبَيَّنَ	تكرار	تَبَيَّنَ	43
113	أَصْحَابُ	تكرار	أَصْحَابِ	70
113	الْجَحِيمِ	تكرار	جَهَنَّمَ	109،95،81،73
114	اسْتِغْفَارُ	تكرار	يَسْتَغْفِرُوا	113
114	إِبْرَاهِيمَ	تكرار	إِبْرَاهِيمَ	114+70
114	لِأَبِيهِ	تكرار	آبَاءَكُمْ	24،23
114	مَوْعِدَةٍ	تكرار	وَعَدَهَا	114
114	تَبَيَّنَ	تكرار	تَبَيَّنَ	113
114	عَدُوٌّ	تكرار	عَدُوًّا	83
114	تَبَرَّأَ	مطابقة	يَتَوَلَّهُمْ	23
115	(اللَّهُ)	تكرار	(اللَّهُ)	112
115	لِيُضِلَّ	مطابقة	يَهْدِي	109،19
115	قَوْمًا	تكرار	الْقَوْمَ	109،80
115	بَعْدَ	تكرار	بَعْدَ	113
115	هَدَاهُمْ	تكرار	يهدي	109،80،37،24
115	يُبَيِّنَ	تكرار	تَبَيَّنَ	114،113
115	يَتَّقُونَ	تكرار	التقوى	108
115	(اللَّهَ)	قسم عام/الأسماء الحسنى	عَلِيمٌ	115
115	شَيْءٍ	تكرار	شَيْءٍ	39
116	(اللَّهَ)	تكرار	(اللَّهُ)	115
116	مُلْكُ	تضام	أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ	54
116	السَّمَوَاتِ	كل/جزء	الْأَرْضِ	116

[1] يُقِيمُونَ الصلاة: يؤدونها على الوجه الكامل.(انظر صفوة التفاسير،2/ 275)

116	يُحْيِي	مطابقة	يُمِيتُ	116
116	دُونِ	تكرار	دُونِ	31،16
116	وَلِيٍّ	ترادف	نَصِيرٍ	116
116	وَلِيٍّ	تكرار	وَلِيٍّ	74
116	نَصِيرٍ	تكرار	نَصِيرٍ	74
116	فَرِيقٍ	قسم عام	طائفة	66
117	تَابَ	تكرار	تَابَ	117
117	(الله)	تكرار	(الله)	116
117	النَّبِيِّ	تكرار	النَّبِيِّ	73،61
	النَّبِيِّ	ترادف	رسوله	106،105،97
117	الْمُهَاجِرِينَ	تضام	الأَنْصَارِ	117
117	بَعْدِ	تكرار	بَعْدِ	113،115
117	اتَّبَعُوهُ	تكرار	اتَّبَعُوهُمْ	100
117	الْعُسْرَةِ	سبب/نتيجة	الْفِتْنَةِ	48،47
	سَاعَةِ	قسم عام/ زمن	يَوْمَ	77،35،25
117	قُلُوبُ	عام/خاص	يَزِيغُ	117
117	فَرِيقٍ	تكرار	فَرِيقٍ	116
117	رَءُوفٌ	قسم عام	رَحِيمٌ	117
117	خُلِّفُوا	تكرار	أَخْلَفُوا	77
118	ضَاقَتْ	تكرار	وَضَاقَتْ	118
118	الأَرْضُ	تكرار	الأَرْضُ	116
118	رَحُبَتْ	مطابقة	ضَاقَتْ	118
118	أَنْفُسُهُمْ	تكرار	أَنْفُسِهِمْ	110،88،85
118	وَظَنُّوا	ترادف	حَسِبْتُمْ	16
118	مَلْجَأَ	تكرار	مَلْجَأً	57
118	وَظَنُّوا	تكرار	حَسِبْتُمْ	16
118	(الله)	تكرار	(الله)	118
118	تَابَ	تكرار	لِيَتُوبُوا	118
118	التَّوَّابُ	قسم عام	الرَّحِيمُ	118
119	آمَنُوا	تكرار	آمَنُوا	113،88
119	اتَّقُوا	تكرار	الْمُتَّقِينَ	44،36
119	(الله)	تكرار	(الله)	119
119	كُونُوا	تكرار	يَكُونُوا	87
119	الصَّادِقِينَ	تكرار	صَدَقُوا	43
120	لِأَهْلِ	تكرار	أَهْلِ	101
120	الْمَدِينَةِ	تكرار	الْمَدِينَةِ	101

120	حَوْلَهُمْ	تكرار	حَوْلَكُمْ	101
120	مَا كَانَ	تكرار	مَا كَانَ	115،114،113
120	الأَعْرَابِ	تكرار	الأَعْرَابِ	101،99،98،97
120	يَتَخَلَّفُوا	تكرار	خُلِّفُوا	117
120	رَسُولِ	تكرار	رسوله	107
120	رَسُولِ	ترادف	النَّبِيِّ	117
120	(الله)	تكرار	(الله)	120
120	يَرْغَبُوا بأنفسهم	مطابقة	لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ	96
120	يَرْغَبُوا	تكرار	رَاغِبُونَ	59
120	بِأَنْفُسِهِمْ	تكرار	نَفْسِهِ	120
120	يُصِيبُهُمْ	تكرار	مُصِيبَةٌ	50
120	ظَمَأٌ	قسم عام/مصائب	نصب	120
120	نَصَبٌ	ترادف	مَخْمَصَةٌ	120
120	سَبِيلِ اللهِ	تكرار	سَبِيلِ اللهِ	111
120	يَطَئُونَ	تكرار	مَوْطِئًا	120
120	يَغِيظُ	مطابقة	فرحَ	81
120	الْكُفَّارَ	مطابقة	الْمُؤْمِنُونَ	105،71
120	يَنَالُونَ	تكرار	نَيْلًا	120
120	عَدُوٍّ	تكرار	عَدُوًّا	83
120	كُتِبَ	تكرار	كُتِبَ	51
120	عَمَلٌ	تكرار	عَمَلًا	102
120	صَالِحٌ	تكرار	صَالِحًا	102
120	أَجْرَ	تكرار	فَاجِرَةٌ	6
120	الْمُحْسِنِينَ	تكرار	الْمُحْسِنِينَ	91
121	يُنْفِقُونَ	تكرار	نَفَقَةً	121
121	صَغِيرَةً	مطابقة	كَبِيرَةً	121
121	يَقْطَعُونَ	تكرار	تَقَطَّعَ	110
121	وَادِيًا	كل/جزء	الأَرْضُ	118
121	كُتِبَ	تكرار	كُتِبَ	120
121	لِيَجْزِيَهُمُ	تكرار	جَزَاءً	26
121	(الله)	تكرار	(الله)	120
121	أَحْسَنَ	تكرار	حَسَنَةٌ	50
121	مَا كَانُوا	تكرار	مَا كَانَ	120
121	يَعْمَلُونَ	تكرار	يَعْمَلُونَ	9
122	الْمُؤْمِنُونَ	مطابقة	الْكُفَّارَ	120
122	الْمُؤْمِنُونَ	تكرار	الْمُؤْمِنُونَ	105،71

122	لِيَنفِرُوا	تكرار	نَفَرَ	122
122	كَافَّةً	ترادف	كُلّ	115،39
122	فِرْقَةٍ	قسم عام/	طَائِفَةٌ	122
122	لِيَتَفَقَّهُوا	جزء/كل	الدِّينِ	122
122	لِيُنذِرُوا	مطابقة	فَاسْتَبْشِرُوا	111
122	لِيُنذِرُوا	ترادف	يَحْذَرُونَ	122
122	وَقَوْمَهُمْ	تكرار	القَوْمِ	96
122	رَجَعُوا	تكرار	رَجَعْتُمْ	94
122	يَحْذَرُونَ	تكرار	يَحْذَرُ	64
123	آمَنُوا	كل/جزء	المُتَّقِينَ	44،36
123	قَاتِلُوا	تكرار	قَاتِلُوا	29
123	يَلُونَكُمْ	مطابقة	بَعُدَتْ	42
123	الكُفَّارِ	مطابقة	المُؤْمِنُونَ	122
123	وَلْيَجِدُوا	تكرار	يَجِدُونَ	57
123	غِلْظَةً	تكرار	وَاغْلُظْ	73
123	اعْلَمُوا	تكرار	اعْلَمُوا	36
123	(الله)	تكرار	(الله)	121
124	أُنزِلَتْ	تكرار	أُنزِلَتْ	86
124	سُورَةٌ	تكرار	سُورَةٌ	86،64
124	يَقُولُ	تكرار	يَقُولُ	49،40
124	زَادَتْهُ	تكرار	زَادَتْهُمْ	124
124	إِيمَانًا	مطابقة	كُفْرًا	107
124	آمَنُوا	تكرار	إِيمَانًا	124
124	يَسْتَبْشِرُونَ	تكرار	فَاسْتَبْشِرُوا	111
125	قُلُوبِهِم	تكرار	قُلُوبِهِمْ	87،77
125	مَرَضٌ	سبب/نتيجة	مَاتُوا	125
125	فَزَادَتْهُمْ	تكرار	زَادَتْهُمْ	124
125	رِجْسًا	تكرار	رِجْسِهِمْ	125
125	مَاتُوا	تكرار	مَاتَ	84
125	كَافِرُونَ	مطابقة	المُؤْمِنُونَ	122
125	كَافِرُونَ	تكرار	الكُفَّارِ	120
126	يَرَوْنَ	تكرار	سَيَرَى	105
126	يُفْتَنُونَ	تكرار	الفِتْنَةَ	48+47
126	كُلّ	تكرار	كُلّ	115
126	عَامٍ	تكرار	عَامِهِمْ	28
126	مَرَّةً	تكرار	مَرَّتَيْنِ	126

126	يَتُوبُونَ	ترادف	يَذَّكَّرُونَ	126
127	أُنزِلَتْ	تكرار	أُنزِلَتْ	124،86
127	سُورَةٌ	تكرار	سُورَةٌ	124،86
127	نَظَرَ	ترادف	فَسَيَرَى	105
127	بَعْضُهُمْ	تكرار	بَعْضٍ	127
127	يَرَاكُم	تكرار	يَرَوْنَ	126
127	أَحَدٍ	تكرار	أَحَدٌ	84،6
127	انصَرَفُوا	تكرار	صَرَفَ	127
127	صَرَفَ	ترادف	يؤفكون	30
127	(اللهُ)	تكرار	(الله)	123
127	قُلُوبَهُمْ	تكرار	قُلُوبُهُمْ	125،110
127	قَوْمٌ	تكرار	الْقَوْم	115،109
127	يَفْقَهُونَ	تكرار	يَفْقَهُونَ	87،81
128	جَاءَكُمْ	تكرار	جَاءَ	90،48
128	رَسُولٌ	تكرار	رَسُولِ	120
128	أَنفُسِكُمْ	تكرار	أَنفُسِهِمْ	120
128	عَزِيزٌ	تكرار	عَزِيزٌ	71،40
128	عَنِتُّمْ	ترادف	الشُّقَّةُ	42
128	حَرِيصٌ	ترادف	بَخِلُوا بِهِ	76
128	الْمُؤْمِنِينَ	تكرار	الْمُؤْمِنُونَ	122
128	الْمُؤْمِنِينَ	مطابقة	الْكَافِرِينَ	49،37،26
128	رَءُوفٌ	قسم عام/ الأسماء	رَحِيمٌ	128
129	تَوَلَّوْا	تكرار	وَيَتَوَلَّوْا	50
129	فَقُلْ	تكرار	قُلْ	105،94،65،64
129	حَسْبِيَ	تكرار	حَسْبُنَا	59
129	(اللهُ)	تكرار	إِلَهَ، (الله)	129
129	تَوَكَّلْتُ	تكرار	فَلْيَتَوَكَّلِ	51
129	رَبُّ	تكرار	رَبُّهُمْ	21
129	رَبُّ الْعَرْشِ	قسم عام/الأسماء الحسنى	الْعَظِيمِ	111،100
129	الْعَظِيمِ	تكرار	الْعَظِيمِ	100،89

دراسة النّتائج الورادة في جداول التّماسك المعجمي

يمكن الوقوف عن طريق جداول تحليل التماسك المعجمي رقم (4) السابقة في الصفحات: 131-155 على نسبة إسهام أدوات التّماسك النّصيّ في المستوى المعجمي التي جعلت من نصّ سورة التّوبة نصّا متماسكًا، وتتمثل هذه الأدوات في: **التّكرار، والمطابقة، والترادف، والتضام، والقسم العام، والكل / والجزء، والسبب/ والنتيجة.**

ولا يكاد الباحث يجد مفردة في سورة التوبة إلا ويجد لها علاقة معجمية بلفظة أخرى من ألفاظ السورة، ويرى الباحث -من خلال تحليله لهذا المستوى المعجمي لسورة التوبة- أنّ اكتشاف هذه العلاقات يحتاج من المحلل العودة إلى النصّ مع كلّ لفظة من ألفاظ السورة، واستحضار العلاقات الدلالية المطلوبة في الدراسة؛ ليحدد نوع العلاقة بين هذه اللفظة وغيرها من ألفاظ السورة الكريمة. وقد جاءت حالات تكرار هذه العناصر المعجمية على النّحو الآتي في الجدول التالي.

جدول رقم (5)

ملخص عدد مرات تكرار أدوات التماسك المعجمي.

الرقم	عناصر التماسك المعجمي	عدد مرات تكرارها	نسبتها إلى الكل
1	التكرار	650	% 63.9
2	المطابقة	132	% 12.9
3	الترادف	94	% 9
4	قسم عام	70	% 6.8
5	التضام	42	% 4
6	كل / جزء	29	% 2.8
7	سبب/ نتيجة	6	% 0.5
المجموع		1017	% 100

من الجدول السابق رقم (5) يلاحظ أن التكرار قد زاد على نصف مجموع أدوات التماسك الاتساقية المعجمية مجتمعة؛ إذ جاء بنسبة 63.9 % من مجموع أدوات التماسك المعجمي. وهذه نسبة عالية ومرشحة للزيادة في نفس النّصّ، من سورة التوبة؛ لأنّ الباحث ترك بعضها بسبب كثرة تكرارها. وفي هذه النسبة العالية للتّكرار دلالة على أهميّة التكرار في التّماسك النّصّيّ على المستوى المعجمي.

أما الألفاظ الأكثر تكرارا فهي: **لفظ الجلالة الله، والرّسول ﷺ، والمؤمنين، والمشركين، والمنافقين، والكافرين**، إذ تكرر ذكر اسم الجلالة (الله) في سورة التوبة (170) مئة وسبعين

مرة، أما أسماء الله الحسنى فقد تكررت (44) مرّة ، فمثلا جاء الاسمان: **غفور رحيم** في الآيات: 5-27-91-99-102

والاسمان: **عليم حكيم** في الآيات: 15-28-60-97-106-110 ، كما جاء الاسمان: **التّواب الرّحيم** في الآيتين: 104- 118، وتكرر الاسمان: **رؤوف رحيم** في الآيتين: 117- 128؛ إذ جاءت فواصل للآيات، وتعقيبا عليها ولبيان مقصودها. فلا تكاد تجد آية واحدة تخلو من اسم الله تعالى، أو من إحالة ضميرية تعود عليه سبحانه وتعالى. ولعلّ لهذا التكرار دورًا رئيسا في التّماسك النّصّيّ، كما يدلّ على موضوعات السّورة الرئيسة.

وقد ذكر في سورة التوبة مجموعة من الأنبياء والرّسل؛ وكانت الشّخصية الرّئيسة بين الأنبياء والرّسل، عليهم الصّلاة والسّلام، هي شخصيّة **محمّد** ﷺ؛ إذ ذكرت بالإحالة الضّميرية القبليّة في تسعة مواضع؛ في الآيات: (40)، تكررت (6) ست مرّات، وفي آية (88) مرّة واحدة، وفي الآية (120) مرّة واحدة، والآية (128) مرّة واحدة.

وذكر ﷺ بلفظ في (33) موضعًا، منها (7) سبعة مواضع بلفظ (رسول)؛ هي:(13-61-81-88-99-120-128) وذكر ﷺ مسندًا إلى ضمير الغائب، العائد على الله تعالى في(26) ستة وعشرين موضعًا، وفي ذلكم تكريم وأيُّ تكريم بإضافة محمد بصفة الرّسالة إلى الله تعالى، في (24) أربع وعشرين آية، وهو عدد الرّسل الذين ذكرهم الله في القرآن الكريم عد نبينا **محمد** -عليه الصلاة والسلام- وهذه المواضع هي: (1-3-3-7-16-24-26-29-33-54-59-59-62-63-65-71-74-80-84-86-90-91-94-97-105-107).

ويلاحَظُ أنه توزّع ذِكْرُ الرّسول ﷺ في (32) اثنتين وثلاثين آية، وهذا العدد لا يشمل ضمائر الخطاب، أو ما ورد بطريقة الحذف. ولم يذكر فيها النّبي ﷺ مرة واحدة بالاسم، وأنما ذكر بوظيفته: وهي **الرسالة**. ولعل ذلك تأكيدٌ للمنافقين والمشركين وغيرهم ممّن لديه شكٌّ على

صدقِ رسالةِ محمد ﷺ ونبوته. بينما كان ذكر بقيةِ الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ثانويًا في هذه السورة، وبالاسم الصريح، والآيات هي:

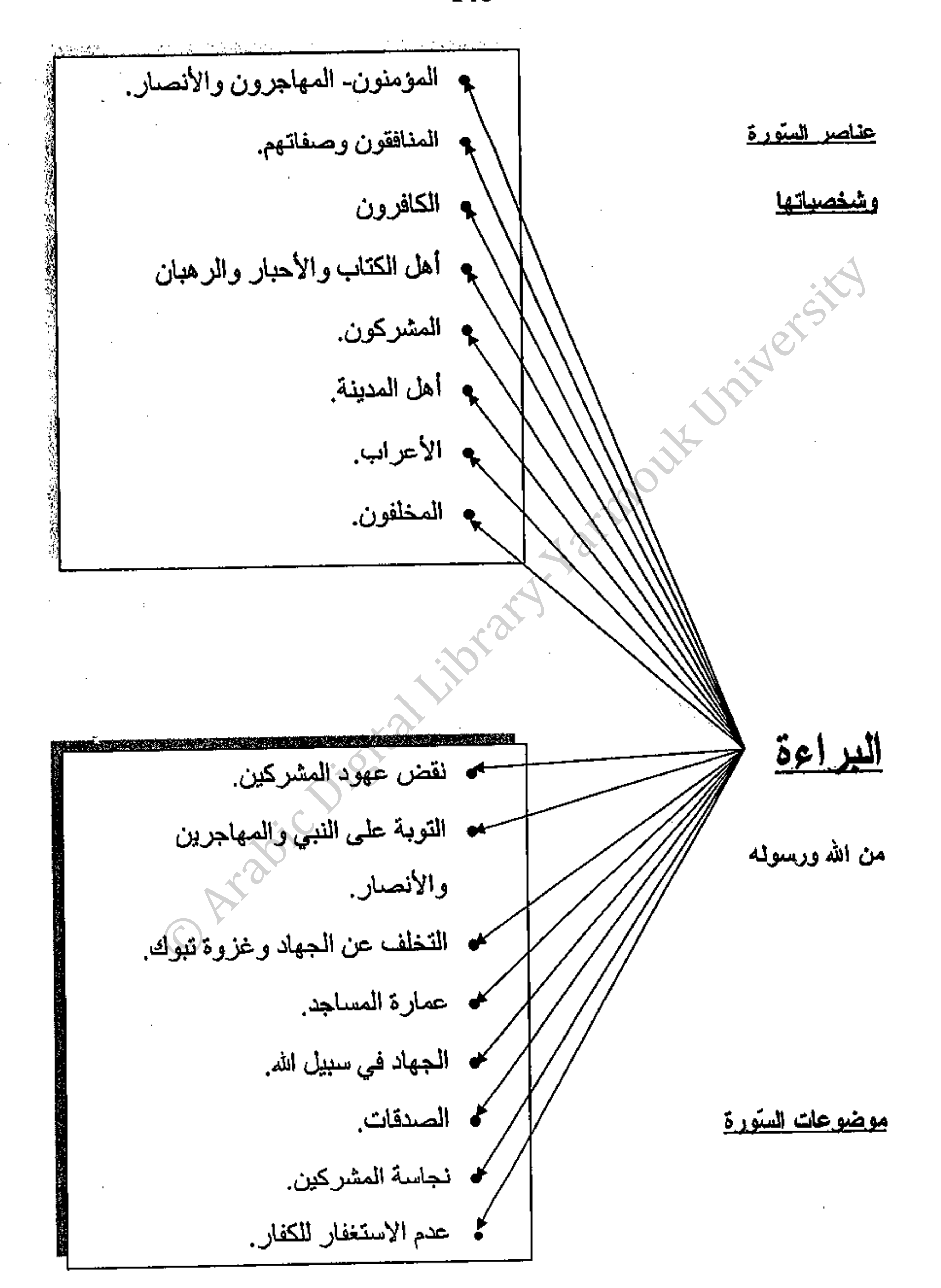
قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) ﴾.

- تكرر لفظ كلمة **المشركون** 11 مرة ، في 1-3-4-5-6-7-17-28-33-36-113.
- تكرر لفظ **منافقون ومنافقات**: 8 مرات في الآيات: 64-67-67-67-68-68-73-101.
- تكرر لفظ **الكافر والكافرون** 8 مرات في الآيات : 2-26-32-37-49-55-85-125. وتكررت لفظ **كفر وكفروا** (19) مرة في الآيات: 3-12-17-23-26-30-37-37-40-40-54-66-74-74-80-84-90-97-107.
- بينما تكرر لفظ **فاسق**7 مرات في الآيات: 8-24-53-67-80-84-96.
- تكرر لفظ **مؤمن ومؤمنون**: 19 مرة، في الآيات: 10-13-14-16-26-51-61-62-71- 71-72-72-79-105-107-111-112-122-128. كما تكرر لفظ **آمن وآمنوا**: 14 في الآيات: 18- 19-20-23-28- 34- 38- 61-86- 88 - 113-119 - 123- 124.
- يلاحظ التقارب في تكرار لفظ كافر ومشرك ومنافق وفاسق، ولعل ذلك دالّ على وحدة المصير لهؤلاء في الآخرة، وهي من العناصر المهمة التي اهتمت السورة ببيانها، وتوضيح

موقفها من المؤمنين. كما يلاحظ تطابق العدد في تكرار لفظ آمن وآمنوا، إلى جانب تكرار لفظ كفر وكفروا؛ مما يدلّ علي أنّ كلا الفريقين على طرفي نقيض في دلالة وعقيدة ومنهج حياة.

فالسورة تتكون من وحدات نصيّة كبرى، تشمل أهداف السورة وموضوعاتها الرئيسة، تضم تحت جناحها وحدات نصية صغرى، وتضم البنى الجزئية للسورة. وكان للتكرار دور مهم في التماسك النصي بين جمل سورة التوبة وآياتها، مما جعل التماسك بين جمل النص وفقراته أكثر قوة، وأسهل في فهم المتلقي.

والرّسم التالي شكل رقم (3)، يوضح دور الجملة الأولى، والكلمة الأولى على وجه الخصوص، في السيطرة على شخصيات السورة ومحاورها الرئيسة. وهو ما سيقف عليه الباحث في شرحه لمبدأ التغريض، وعلاقة العنوان بعناصر السّورة وموضوعاتها.


عناصر السّورة
وشخصياتها
المؤمنون- المهاجرون والأنصار.
المنافقون وصفاتهم.
الكافرون
أهل الكتاب والأحبار والرهبان
المشركون.
أهل المدينة.
الأعراب.
المخلفون.
البراءة
من الله ورسوله
موضوعات السّورة
نقض عهود المشركين.
التوبة على النبي والمهاجرين والأنصار.
التخلف عن الجهاد وغزوة تبوك.
عمارة المساجد.
الجهاد في سبيل الله.
الصدقات.
نجاسة المشركين.
عدم الاستغفار للكفار.

شكل رقم (3)

جاء التكرار في سورة التوبة على صورتين؛ الأول منها كان تاما متطابقا في اللفظ والدلالة، ومنها تكرار لفظ الجلالة الله، والرّسول ﷺ، والمؤمنين، والمشركين، والمنافقين. والثاني تكرار جزئي، حيث يشترك فيه اللفظان في الجذر اللغوي، والاشتقاق؛ نحو: يستأذنك، فاستأذنوك، واستأذنوك. ونحو: مقعدهم، اقعدوا، والقاعدين.

وقد عمل التكرار التام والجزئي على ربط الوحدات النصية الكبرى ببعضها على المستويين: الشكلي، والداخلي. وكان لفظ (براءة) هو لفظ محوري تدور حوله جميع شخصيات السورة الكريمة وموضوعاتها.

تلاها في نسبة التكرار **المطابقة**، وكانت نسبته **12.9 %**، وتكمن أهمية المطابقة في التماسك المعجمي في دلالتها على المعنى، وتوضيحه في ذهن المتلقي. وأنه رباط بين جمل النص ووحداته، في علاقة يطلق عليها **التضاد**، وقد جاءت في السورة على مستوى كلمتين في في الجملة أو الآية الواحدة، وجاءت على مستوى الجملتين في الوحدة النّصيّة، كما جاء على مستوى الوحدتين النّصيتين في السّورة.

فمن الأمثلة على مستوى الكلمتين في الآية الواحدة: (المتقين- المشركين)، و(ساء – خير)، و(رضوان- غيظ)، و(كثيرا- قليلا)، و(الحق – الباطل)، و(المنكر–المعروف)، و(الخاسرون- الفائزون).

ومن الأمثلة على مستوى الجملتين في الوحدة النصية الواحدة في سورة التوبة: (تبتم – توليتم)، و(يرضونكم- تأبي قلوبهم)، و(ينقصوكم- فأتموا إليهم عهدهم). و(يعذبهم – ينصركم)، و(كفروا- آمنوا)، و(يحلونه – يحرمونه)، و(زادوكم- ينقصوكم)...

أمّا على مستوى الوحدات النصية فنجده في سورة التوبة يعرض صفات المنافقين، ثم يتلوها بصفات المؤمنين، وهذا النوع له دور واضح في بيان الدلالة في ذهن المتلقي، ويلاحظ أن الأمثلة الواردة ليست على نفس الدرجة من المطابقة، بل إنها تتفاوت فيما بينها.

وجاء التّرادف في المرتبة الثالثة في نسبة عدد التكرار في سورة التّوبة، وكانت نسبة ورود حالاته **9 %**.

ولا يقصد الباحث بالترادف المطابقة والمساواة في المعنى والدلالة، وإنما يقصد تقارب الألفاظ اللغوية وتتابعها في المعنى الواحد بحيث تتحد معا في جزء من المعنى، فاختلاف اللفظ دالٌ على اختلاف جذره، وبالتالي اختلاف معناه واختلاف دلالته.

وللتّرادف دور واضح في تنويع العبارات والألفاظ، يقول **دي بوجراند**:" ومن صواب طرق الصياغة أنْ تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات"[1]، كما يلعب الترادف دورا هاما في تركيز المرسل النظرَ على قضية محورية في النّص[2].

وفي الجدول التالي بيان لعناصر التماسك المعجمي وعدد تكرارها ونسبته في سورتي: التوبة والإسراء.

[1] النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان،306.
[2] انظر التماسك النصي، دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، 73.

جدول رقم (6)

مقارنة النسب بين نتائج تحليل أدوات التماسك المعجمي في سورتي التوبة والإسراء.

م	عناصر التماسك المعجمي	عدد مرات تكرارها في التوبة	نسبة تكرارها في التوبة	عدد مرات تكرارها في الإسراء	نسبته تكرارها في الإسراء
1	التكرار	650	**% 63.9**	369	% 66.2
2	المطابقة	132	**% 12.9**	65	%11.6
3	الترادف وشبه	94	**% 9**	55	%9.8
4	التّضام	42	**% 4**	40	%7
5	قسم عام عام/ خاص	70	**% 6.8**	25	%4.4
6	كل / جزء	29	**% 2.8**	3	%0.5
	المجموع الكلي	**1017**	**% 100**	557	%100

وبمقارنة نتائج تحليل عناصر التماسك المعجمي في سورتي التّوبة والإسراء، الواردة في جدول رقم (6)، نجد توافقا في التدرج، من الأكثر ورودا إلى الأقل ورودا في: التكرار والمطابقة والترادف، مع فرق في القيم العددية كانت لصالح **تحليل التماسك المعجمي في سورة التّوبة.**

وقد لاحظ الباحث تقاربًا واضحًا في النتائج الخاصة بالتّماسك المعجمي، إذ كانت نسبة الفرق لا تتعدى 6 %.

$$\frac{\text{مجموع عناصر التماسك المعجمي}}{\text{مجموع كلمات سورة التوبة}} = \frac{1017}{2634} = 38.6\ \%$$

يرى الباحث عن طريق حساب نسبة مجموع عناصر التماسك المعجمي إلى نسبة مجموع كلمات سورة التوبة، يساوي: 38.6% . وهذا يدلّ على أنّ ما نسبته 38.6 % من كلمات السورة الكريمة له علاقة معجمية مع ألفاظ أخرى من نفس السّورة، سواء كانت تكرارا أم مطابقة، أم ترادفا، ... مما يعني أنّ ما مجموعه 77.2% من ألفاظ السورة على الأقل كان له دورٌ في التماسك المعجمي؛ لأنّ بعض ألفاظ السورة له أكثر من علاقة معجمية في نفس الوقت[1]. وهذه النتيجة تؤكد تأكيدا جازما، لا شكّ فيه، على قوّة التماسك المعجمي في سورة التوبة.

ويرى الباحث أن قوة التماسك هذه ليست خاصة بسورة التوبة المدنية، بل إنها عامة في السّور المكيّة والمدنية في القرآن الكريم، وقد رجع الباحث إلى سورة الإسراء ووقف فيها على نسبة مجموع عناصر التـماسك المعجمي إلى مجموع كلمات سـورة الإسراء فوجد النّسبة تساوي 33.3 %، وهي قريبة من نفس نسبة في سورة التوبة.

$$\frac{\text{مجموع عناصر التماسك المعجمي}}{\text{مجموع كلمات سورة الإسراء}} = \frac{557}{1670} = 33.3\ \%$$

[1] انظر الجدول رقم (4).

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع

التَّماسُكُ الدّلاليّ

التّماسُك الدّلاليّ

المستوى الدّلاليّ في تحليل سورة التّوبة

أولا: الدّراسة النّظريّة للمستوى الدّلاليّ.

علم الدّلالة[1] هو العلم الذي يهتمّ بدراسة المعنى، والكلمات ووظيفتها باعتبارها وسيلة اتصال، فهو يهتم بالإضافة إلى المعنى المفرد بالنّشاط الكلامي، ذي الدّلالة الكاملة، من أحداث كلامية تُكوّن جُمَلا[2].

ويتعلّق علم الدّلالة بعلم اللغة باعتبارين؛ **الأول:** أنّ علم الدّلالة فرع من فروع علم اللغة (اللسانيات)، والثّاني أنّ علم اللغة (الدّلالة اللغوية على وجه الخصوص) فرعٌ من علم الدّلالة، أو علم العلامات الذي يطلق عليه مصطلح (العلاماتيّة) أيضًا[3]، والعلاماتيّة مصطلح يُعنَى بدراسة أصناف العلامات وتحليلها، وهو علم افترض وجوده **دي سوسير** مُحدّداً إياه: بأنّه" العلم الذى يعكف على دراسة أنظمة العلامات؛ ممّا يفهم به البشر بعضهم عن بعض[4]، أمّا الذي أدّى إلى هذا التّصوّر فهو اعتباره أنّ "اللغة نسقٌ من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وأنّها تقارن بهذا مع الكتابة، ومع أبجدية الصم ـــ البكم، ومع الشعائر الرّمزية، ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية،... وأنّها لتعدّ فقط النسق الأهم من كلّ هذه الأنساق" [5]. مما أسهم في تطور العلاماتيّة.

---

[1] كان للعرب اثر في علم الدلالة، سبقوا فيه غيرهم من الأمم، ودافعهم ابتداء هو القرآن الكريم، وعلومه، ولكنهم لم يتوصلوا فيه إلى نظرية متكاملة، وقد حازت العربية شرفا عظيما بفضل اصطفاء الله لها بالقرآن الكريم، فظهرت كثير من الدراسات اللغوية الدلالية؛ ومن ذلك: كتب غريب القرآن، والمشترك اللفظي، والفروق اللغوية، والوقف والابتداء، ومشكل القرآن، ومعنى المعنى، وكتب المذكر والمؤنث، ولغات القبائل، والحقيقة والمجاز، والتضاد، والمعرب، وغيرها من الدراسات الدلالية والمعجمية، وبرزت فيه أسماء كثيرة، منها: الخليل بن احمد 180هـ الفراء 207هـ، وابي عبيد القاسم بن سلام224هـ والجاحظ 255هـ ابن قتيبة276هـ أبو هلال العسكري،395هـ والجرجاني 471هـ، والراغب الأصبهاني503هـ..

[2] انظر علم الدلالة، احمد مختار عمر، دار العروبة للنشر، ط1، الكويت، 1982. 11

[3] انظر العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع، ط1،الإسكندرية، 1999. 7.

[4] .انظر موقع أحمد الفقيه، قسم الدراسات (http://www.ahmedfagih.com/darasat)

[5] انظر العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2004، 17. واعلم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة يونيل عزيز، جامعة الموصل، 1988، 84.

ويعدّ المستوى الدّلالي من أهم المستويات اللغويّة؛ لأنّ الدّلالة حاضرة وناتجة عن تفاعل المستويات كلّها، ولو تفحصنا الخطوات التى تكاد تجمع عليها معظم الاتجاهات والمناهج الدّلاليّة فى محاولة الوصول إلى الدّلالة لوجدناها تمرّ عن طريق الإفادة من مستويات اللغة: الصّوتيّة والصّرفيّة، والتّركيبيّة النّحويّة، والمعجميّة؛ إذ تبدأ معظم المناهج الدّلاليّة بفحص البنى التّركيبيّة والصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة؛ لاستنطاق المعنى[1].

وفائدة التماسك الدّلاليّ كما يقول الزركشي:" جعل أجزاء الكلام آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"[2].

وفي هذه الدّراسة يُركّز الباحث على تحليل النّصّ للمستوى الدّلاليّ- للوقوف على التماسك النصي- في المظاهر الآتيّة: **التّغريض، ومبدأ الجمع، والعلاقات اللغويّة (الإجمال والتفصيل)، وموضوع الخطاب (البنية الكلية).**

(1) مبدأ التّغريض:

ويقصد به الموضوع الذي يدور حوله الموضوع الرئيس للخطاب المدروس. ويتجلى مفهوم التّغريض في العلاقة الوثيقة بين عنوان النّصّ وموضوع الخطاب ، في كون الأوّل تعبيرًا ممكنًا عن الموضوع[3].

أمّا الطريقة المثلى للنظر للعنوان فهي اعتباره وسيلة قويّة للتغريض؛ لأننا حين نجد اسم شخص مغرضًا في عنوان النّصّ نتوقع أنْ يكون ذلك الشّخص هو الموضوع... ممّا يعني أنّ

1 انظر، المستوى الدلالي، أحمد ابراهيم الفقيه، مرجع سابق.
2 البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.36/1.
3 لسانيات الخطاب: مدخل إلى انسجام الخطاب، 293.

العناصر المغرّضة تهيّئ نقطة البداية، يتبيّن حولها اللاحق في الخطاب، كما أنّها تهيّئ نقطة بداية تقيّد تأويلنا لما سيلحق أيضًا (1).

(2) مبدأ الجمع:

يتمّ ربط عنصرين في نصّ ما، وتكون المسافة المعنويّة بينهما -غالبًا- بعيدة؛ حتّى يغدو المعنى دقيقًا؛ ممّا يتطلب من القارئ جهدًا إضافيًّا للإمساك بدلالة الجمع بين العنصرين، أو جُمَله في النّصّ، "وهذا الجمع أو الإشراك لا بدّ أن يكون وفق جامع التّضام النّفسي، أو العقليّ" (2).

وقد يكون الجمع وَفق جامع افتراضيّ، أو عقليّ، فالجامع الافتراضيّ، مثل: وجود علاقة بين العناصر المتعاطفة؛ كالتّضاد، أو شبه التّضاد، أو شبه التّماثل. وأمّا الجامع العقليّ، فمثل وجود جامع بين العناصر المتعاطفة، كالاتّحاد في الخبر أو المخبر عنه، أو التّماثل. وقد أكّد عبد القاهر الجرجاني ذلك قائلا:" تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى؛ كقولك: زيد قائم وعَمروٌ قاعد... لا سبيل لنا إلى أنْ ندّعي أنّ الواو أشركت الثانية في إعراب، قد وجب للأولى بوجه من الوجوه(3)، فالواو جاءت للجمع بين الجملتين (زيد قائم وعمرو قاعد)؛ لأنّ عَمْرًا وزيدًا؛ كالنّظيرين، والشّريكين، بحيث إذا عرف السّامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني، يدلّك على ذلك أنّك إنْ جئت فعطفت على الأول شيئًا ليس منه بسبب، ولا هو ممّا يذكر بذكره، ويتصل بحديثه لم يستقم(4).

---

1 انظر لسانيات النّص، 293.
2 سورة الإسراء، دراسة تحليلية نصية، أسامة جبر، ر.ج، 153 .
3 دلائل الإعجاز، ص 171.
4 انظر دلائل الإعجاز، ص 172-173.

والتّضام العقليّ مثل قولنا:" العلم حسن والجهل قبيح؛ لأنّ كون العلم حسنا مضموم في العقول إلى كون الجهل قبيحا [1]".

يقول السكاكيُ:" وأمّا الحالة المقتضية للإيضاح والتّبيين فهي أن يكون بالكلام السّابق نوع خفاء، والمقام مقام إزالة له. وأمّا الحالة المقتضية للتّأكيد والتّقرير فظاهرة. وأمّا الحالة المقتضية لكمال انقطاع ما بين الجملتين فهي إنْ تخلّفا خبرًا وطلبًا، مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتّوسط، أو إنْ اتفقتا خبرًا، فأنْ لا يكونَ بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعًا، من **جهة العقل أو الوهم أو الخيال**".

أمّا الجامع العقلي عند السكّاكي فيكون بين المتعاطفين "اتّحاد في التصوّر، مثل: **الاتّحاد في المخبر عنه، أو في الخبر أو في قيد من قيودهما، أو تماثل** هناك، فإنّ العقل بتجريده المثلين عن الشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين، **والوهمي** هو أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل؛ نحو أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض، وفي الثانية لون صفرة فإنّ الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثلين، وكم للوهم من حيل تروج! وإلا فعليك بقوله[2]:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحق والقمر[3]

وبناء على قول السكاكيّ، فلا يكون جمع بين شيئين، إلا بوجود **جهة جامعة** بينهما، تسوّغ الجمع، ويضيف السّكاكيّ:" وإذا عرفت أنّ شرط كون العطف بالواو مقبولا هو أن يكون بين

[1] دلائل الإعجاز، ص 173-174.
[2] مفتاح العلوم، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1/110-111.
[3] البيت لمحمد وهيب في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 1994، 19/ 53.

المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة؛ مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والأرض والجنّ والإنس" [1].

ويحدث الجمع على شكلين: الجمع بين جملتين، والجمع بين العناصر. وتبعاً لهذا التّصنيف، ينبغي على محلل النّصّ أن يفرّق بين عطف الجمل، وعطف الكلمات، ثمّ يبحث بعد ذلك عن المسوّغات، التي أجازت العطف وجعلته مقبولاً، واستقطاب الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه، سواء أكان على مستوى العناصر، أم على مستوى الجمل، حتّى يتسنّى له معرفة مسوّغ الرّبط بينها، ومن ثمّ يبين الجانب الدّلالي، المنبثق عن هذا الرّبط[2].

(3) مبدأ العلاقات :

العلاقة في اللغة من(علق)، وهو أصلٌ يرجع إلى معنىً واحدٍ، وهو أن يناط الشّيء بالشّيء العالي. ثمّ يتّسع الكلام فيه، تقول: علّقتُ الشّيءَ أعلّقه تعليقاً. وقد علِق به، إذا لزِمَه[3]. فالعلاقة رباط بين شيئين أو أكثر، يكون أحدهما أصلاً، والبقية فروع له. ويتفق الرأي الأخير مع تعريف العلاقات الدّلالية عند المحدثين الغربيين "**بأنها العلاقات بين المفاهيم أو المعاني**" [4].

فالعلاقات الدّلالية، هي علاقات تجمع أجزاء نصّ ما، أو تربط بين متوالياته، دون النّظر إلى دور الوسائل الشكليّة في ذلك، والتي لا يكاد يخلو منها أيّ نصّ، يحقّق شرطي: الإخبارية والتّواصلية، سالكاً في بنيته طريقة بناء اللاحق على السّابق، مثل هذه العلاقات: العموم والخصوص، والسّبب والمسبّب، والمجمل والمفصّل، ... وغيرها[5].

---

[1] مفتاح العلوم، 1/109-110.
[2] انظر سورة الإسراء، دراسة تحليلية نصية، ر.ج، 154.
[3] انظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (علق)، وابن منظور، لسان العرب، مادة (علق)، والجوهري، الصحاح مادة (علق).
[4] **Language Files, Editors: Nick Cipollone, Steven Hartman Keiser, and Shrvan Vasishth. Ohio State University Press. Columbus, 1998. P 216.**
[5] انظر لسانيات النّصّ، 268-269.

وفي هذا الفصل، سيقف الباحث في ضرب الأمثلة على علاقة البيان في التماسك الدلالي؛ وذلك بتوضيح النّصّ بعد إجماله، وهو ما يسمّى بعلاقة الإجمال والتّفصيل؛ أمّا العلاقات الأخرى؛ مثل: التّرادف، والعموم والخصوص، والكلّ والجزء، والتضاد، والتأكيد فقد ورد لها أمثلة كثيرة في أثناء دراسة سورة التّوبة في المستوى المعجمي، وكذا بخصوص المقارنة، والسبب والمسبب، أو ما يسمّى بالوصل السّببي؛ إذ ورد لها أمثلة في التّحليل على المستوى النّحويّ.

وعلاقة **الإجمال والتفصيل** هي إحدى العلاقات الدّلاليّة التي يشغلها النّصّ؛ لضمان اتّصال المقاطع ببعضها وترابطها، عن طريق استمرار دلالة معينّة في المقاطع اللاحقة لبيانها وتفصيلها، ويمكن أن تسير في اتّجاهين: إجمال ← وتفصـيل، أو تفصـيل ← وإجمال.

(4) موضوع الخطاب (البنية الكليّة):

يرى (فان ديك) أنّ لكلّ خطاب بنية كليّة ترتبط بها أجزاء الخطاب، ويُقصد بالبنية الكلّية أن يكون للخطاب جامعٌ دلاليّ، وقضيّة موضوعيّة يتركّز النّصّ حولها، ويحاول تقديمها **بأدوات متعدّدة**[1].

ويصل القارئ إلى البنية الكليّة عن طريق اختزال المعلومات الواردة في الخطاب، ثمّ يحدّد المهمّ منها، عن طريق النّظر إلى الأجزاء، التي يتكون منها الخطاب. وذلك بحذف الأشياء العرضيّة، التي لا يؤثر حذفها في البنية الدّلالية الكليّة **موضوع الخطاب**. فالذي يتحصّل عند القارئ في النّهاية محاور رئيسة، يتكوّن منها موضوع الخطاب. تسعى جميعًا إلى إثبات البنية الكلّية لذلك الخطاب، وتأكيدها[2].

ومن الأدوات المستخدمة في تحديد البنية الكليّة:

1. **العنوان:** ومن وظائف العنوان: التّحديد والإيحاء ومنح النّصّ الأكبر قيمته، وتشويق المتلقّي للقراءة، ويمثّل العنوان أحياناً بؤرة النّصّ ومفتاحه، ويمكننا أن نستهديَ به في تحديد رسالته؛ إذ إنه يبسط

[1] انظر إشكالية التلقي والتأويل، سامح الرواشدة، أمانة عمان، ط1، عمان، 2001، 96.
[2] انظر سورة الإسراء، دراسة تحليلية نصيّة، 155.

ظلاله على النّصّ، ويحدّد هُويَّته، وتوثق العلاقة بين النّصّ والعنوان حتّى يدلّ كلّ منهما على الآخر.

2. **التّكرار:** فالمبدع لا يكرّرُ شيئاً في النّصّ إلا ويقصد أنّ يُرسّخَ مقولةً ما، عن طريق تكرار الشّيء، فهو بذلك يعزّزُ رؤيةً، يرى أنّها جديرة بالالتفات إليها[1]، ويقول الرّضي في شرح الكافية:" التكرار ضمّ الشّيء إلى مثله من اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير"[2].

فوظيفة التكرار الرّئيسة هي توكيد المعنى عند المتلقي، وتسليط الضّوء على فكرة محورية عند المبدع، والتّواصل مع المتلقي أو القارئ، بحيث يبقى على اتصال وتواصل مع فكرة النّصّ الرئيسة (البنية الكليّة) وأفكاره الجزئية، بالإضافة إلى أنّ التكرار أداة مهمة من أدوات التّماسك المعجميّ.

وأول بيّنة على عدم وجود البنى الكلّية تظهر في ردود فعل القارئ أو المستمع، المعبّرة عن عدم قبوله لمتتاليّة ما، أو خطاب ما؛ لأنّه يفتقر إلى بنية كلّية تجمع شتاته، ومن ردود الفعل هذه قوله أو استفساره:

- **عن أي شيء تتحدّث؟**
- **ليس لما قلته (أو كتبته) أيّ معنى!...**

فالبيّنة الأولى هي أنّ مجموعة المتتاليات، التي ليست لديها بنية كلّية، تعدّ غير مقبولة، في السّياقات التّواصلية[3].

والبنية الكلّية ليست شيئاً معطى، إنّما هي مفهوم مجرّد (حدسيّ)، به تتجلّى كلّية الخطاب ووحدته؛ أيْ أنّ هذه البنية عبارة عن افتراض، يحتاج إلى وسيلة ملموسة، توضّحه وتجعله مقبولاً كمفهوم، وموضوع الخطاب هو تلك الوسيلة[4]، إذن، فموضوع الخطاب والبنية الكليّة، شيء واحد، يمثّل وحدة النّصّ اللغويّ وتماسكه.

***

1 انظر ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة مدينة بلا مطر للسياب، (http://belahaudood.org/vb/showthread.php?t=4930)
2 علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقي، 18/2.
3 انظر لسانيات النّصّ، 45.
4 انظر لسانيات النّصّ، 269.

ثانياً: التّحليل النّصّي لسورة التّوبة على المستوى الدّلاليّ:

أولا: مبدأ التغريض:

التغريض: وهو نواة الموضوع الرئيسة التي يدور حولها الخطاب (النّصّ).

العنوان (براءة). وهو اسم للسّورة عند كثير من المفسرين، وكلمة براءة هي كلمة محورية مركّزة، تشكّل بؤرة مركزية في السّورة، مكثّفة المعنى، غنيّة بالدلالات، **وتدور حولها البنى الجزئية للسّورة**، وقد جاءت الكلمة في جملة استهلالية بداية السورة، وهي جملة مستقلة تركيبيا، وهي جملة رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها في النّصّ، وقد جاءت مباشرة وصريحة بقصد تعظيم الأمر، وتهويله لدى السّامعين، ومقصد السورة هو البراءة من كل مارق.

وقد اجتمع في هذا العنوان (براءة) من أساليب العرض ما لا يجتمع في الكلام عادة: من الجرس الموسيقي، والصّيغة، والحذف، والمواجهة بالخطاب.

بيان التغريض: تدور آيات سورة التّوبة وموضوعاتها حول البراءة، من أولها حتى آخرها؛ فقد كان نقض عهد المشركين لإعلان الحرب عليهم والبراءة منهم، وفرض قتال مشركي العرب الناكثين للعهود هو تطبيق عملي للبراءة، ومشروعية الأمان حكم من أحكام البراءة في التعامل مع مَن لم يسمع بالإسلام والبراءة من عهود المشركين. ومصير المشركين في البراءة إمّا التوبة وإمّا القتال.

وجاءت براءة عمارة المساجد من الشرك والمشركين، والبراءة من ولاية الآباء والإخوان والأقرباء الكافرين، وتفضيل حب الله والجهاد في سبيله، ثمّ جاءت براءة تحريم دخول المشركين إلى المسجد الحرام، والأمر بمقاتلة أهل الكتاب، وأخذ الجزية منهم، مع بيان أسباب البراءة منهم،...

ثمّ كان الأمر بالخروج للجهاد في سبيل الله لغزو الرّوم؛ كلّ ذلك لتمييز أهل البراءة من غيرهم ممّن تخلف من المنافقين عن الجهاد في سبيل الله، أو اعتذر.

وقد جاء النّصّ القرآني بتعليل إعلان البراءة من المنافقين؛ فهم يفرحون بالسيئة التي تصيب المؤمنين، ويحزنون بما أعطاهم الله من فضله، وينتهزون الفرصة للطعن بالرّسول ﷺ وإيذائه، ويحلفون الأيمان الكاذبة، وغير ذلك من الصفات التي يتصف المنافقون بها، مما تعقبها النّصّ في السورة بالتفصيل.

ثمّ ما تبعه من أحكام تتعلق بالبراءة من المنافقين؛ نحو: منعهم من الجهاد مع النّبيّ ﷺ، ومنع النبي ﷺ من الصلاة عليهم، والتحذير من الاغترار بهم... وقد حصرت آية الصّدقات مصارف الزكاة لقطع طمع المنافقين فيها، وفي هذا القطع براءة منهم. كما لاحق القرآن الكريم المنافقين من الأعراب سكان البادية، ووصفهم؛ ليحدّد المسلمون موقفهم بالبراءة منهم.

يقول وهبة الزحيلي في التفسير المنير: كان موضوع سورة التّوبة من أولها إلى هنا (الآيات 113-116) إعلانَ البراءةِ من الكفار والمنافقين في جميع الأحوال، ثمّ بيّن هنا أنه تجب البراءة أيضا من أمواتهم، وإنْ كانوا أقرب الناس إلى الإنسان؛ كالأب والأم، كما وجبت البراءة من أحيائهم. والمقصود بيان وجوب مقاطعتهم في الحالات كلها[1].

وقد بيّنت الآيات صفات المؤمنين وجزائهم الأخروي؛ كي يظلّوا على براءة من المشركين والمنافقين: قولا وعملا، ويبقى المسلمون بعيدًا عن الاتصاف بصفات المنافقين السّابق ذكرها. كما بيّنت الآيات أسباب جهاد الكفّار والمنافقين، ممّن تبرّأ الله ورسوله منهم؛ ليتوصّل إلى المقارنة بين

---

[1] انظر التفسير المنير، 59/11.

أهل النفاق وأهل التقوى، وحال المؤمنين الصّادقين في جهادهم، ووجوب قطع الموالاة مع الكفار حيّهم وميّتهم.

وما توبة الله ﷻ على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ﷺ، ثمّ قَبولُ توبةِ المخلّفين الثلاثة على صدقهم بعد انتظار صعب، والنّهي عن التّخلف عن الجهاد، والدّعوة إلى إظهار الغلظة مع الكفار، وبيان مدى تأثير التّنزيل في المؤمنين والمنافقين، وما ذلك إلا تنقيةٌ للصّف المسلم، لإخلاص الولاء لله ﷻ والبراءة من الوقوف- ولو لِلحظة واحدة- في صفّ المشركين والمنافقين.

أمّا في نهاية السّورة فتجد الرّبط العجيب بين أول النّصّ وآخره؛ إذ يمتنّ الله على المؤمنين بصفات رسوله الكريم ﷺ؛ كي يعلنوا البراءة من المشركين والمنافقين، والانقطاع عنهم، ولو كانوا أولي قربى، وهنا التفات إلى الرّسول ﷺ بأنْ يتوجّه إلى الله تعالى بالبراءة من المشركين جميعا، قائلا: ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ فالتقت براءتان: براءة من المشركين وعهودهم، وبراءة من كل من تولّى عن الله تعالى ورسوله ﷺ.

ثانيًا: مبدأ الجمع:

تنوّعت الأمثلة، في سورة التّوبة، على مبدأ الجمع، بين عطف الجمل بعضها على بعض، وبين عطف العناصر في الجملة الواحدة. وهذه أمثلة على كلّ نوع منهما، نتبيّن عن طريقها، المسوّغ الذي يفسّر ذلك العطف:

أ- أمثلة منتقاه على مبدأ الجمع بين الجملتين:

1. **التضام العقلي**، في قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (1) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي

الْكَافِرِينَ (2) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ... ﴾

في الآيات عطفت جملة ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ على جملة ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾؛ لأسباب منها:

- إنّ موقع لفظ أذان كموقع لفظ براءة في التقدير، والإعراب؛ إذ كلاهما يعرب: خبرًا لمبتدإ محذوف تقديره هذه، أو مبتدأ خبره (إلى الذين عاهدتم) أي براءة، واصلةٌ إلى الذين، و(من اللّه) جارّ ومجرور نعت لبراءة، و(الواو) عاطفة، و(رسول) معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وفي هذا إعلام للمشركين الذين لهم عهد مع المسلمين بأنّ عهدهم قد انتقض [1].

- براءة مصدر سماعيّ للفعل برأ يبرأ باب فرح، بمعنى قطع العصمة، ولم يبقَ ثمّة علاقة أو صلة، وزنه فَعالة بفتح الفاء. وكذا الأمر في كلمة **الأذان؛** إذ هي مصدر سماعيّ لفعل أذن يأذن باب فرح، وزنه فعال بفتح الفاء، وثمّة مصادر أخرى سماعية هي إذْن بكسر الهمزة وسكون الذال... أو هو اسم مصدر من الرّباعيّ آذن فلانا الأمر، وبالأمر: أعلمه به[2]. واسم مصدر آذنه، إذا أعلمه بإعلان، مثل العطاء بمعنى الإعطاء، والأمان بمعنى الإيمان، فالأذان بمعنى الإيذان. وهو الإعلان والإعلام بالشيء.

- إنّ البراءة جاءت إعلاما بالمبدأ، والأذان جاء لإبلاغ البراءة، فكل بلاغ إنّما يبدأ بالأذان[3].

---

[1] قال السّمين الحلبي في الدرّ المصون: "وجاز الابتداءُ بالنكرة؛ لأنها تخصَّصَتْ بالوصفِ بالجارّ بعدها. والثاني: أنها خبرُ ابتداءٍ مضمرٍ أي: هذه الآياتُ براءةٌ. ويجوز في: "من الله" أن يكون متعلقاً بنفس براءة؛ لأنها مصدرٌ، وهذه المادةُ تتعدَّى بـ مِنْ تقول: بَرِئت مِنْ فلانٍ أبْرَأ بَراءة أي: انقطعت العُصْبَةُ بيننا. وعلى هذا فيجوز أن يكونَ المسوِّغُ للابتداء بالنكرة في الوجه الأول هذا" 426/7.

2 الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، 277/10.

[3] تفسير الشعرواي، محمد الشعراوي، 8/ 4864.

- والبراءة الخروج والتّقصّي مما يتعب، ورفعُ التبِعة. ولما كان العهد يوجب على المتعاهدين العمل بما تعاهدوا عليه، ويُعد الإخلاف بشيء منه غدراً على المخلف، كان الإعلان بفسخ العهد براءةً من التّبِعات التي كانت؛ فلذلك كان لفظ براءة هنا مفيداً معنى فسخ العهد ونبذه، ومعلنا بلغة مباشرة صريحة؛ ليأخذ المعاهَدون حِذرهم.

- وإضافة كلٌ من البراءة والأذان إلى الله ورسوله دُون المسلمين؛ لأنّه تشريع وحكم في مصالح الأمّة، فلا يكون إلاّ من الله على لسان رسوله ﷺ، وهذا أمر للمسلمين بأن يأذنوا ويعلموا المشركين بهذه البراءة؛ لئلا يكونوا غادرين، والمراد بالنّاس جميع النّاس من مؤمنين ومشركين؛ لأنّ العلم بهذا النّداء يَهُمّ الناس كلّهم.

2. **التّضام النّفسي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾،** عطف على قوله: **﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾.**

- جاء العطف بـ (ثُمّ) للدلالة على التّراخي والتّرتيب؛ ذلك أنّ نزول السكينة، ونزول الملائكة قد جاءت بعد هزيمة المسلمين أول المعركة، وفرارهم، ونداء الرّسول ﷺ عليهم، وهو يقول: **أنا النّبي لا كذب أنا ابن عبد المطّلب**

ونداء العبّاس لهم: يا معشر الأنصار، ويا معشر المهاجرين، يا أصحابَ الشّجرة... فبين نزول السّكينة، وبين ما حدث فترة زمنية طويلة نسبيًا في جو المعركة، فكان استخدام (ثُمّ)، دقيقًا

ومناسبا. يقول ابن عاشور: "على أنّ التّراخي الزّمني مراد؛ تنزيلاً لعظم الشدّة، وهول المصيبة منزلة طول مدّتها، فإنّ أزمان الشدّة تخيّل طويلة وإنْ قَصُرت"[1].

- **أما الجهة الجامعة بينهما فهي التّضاد**؛ ذلك أنّ ما حصل في معركة حُنَيْن أول المعركة من هزيمة واضطراب، وتفرق جمع المسلمين عن الرّسول ﷺ، كانت السّكينة هي أعظم ما يحتاجه المسلمون؛ لتثبيت القلوب وطمأنة النّفوس الخائفة، وتعليقها بالله ﷻ.
- وقُدّم ذِكرُ الرّسول ﷺ في نزول السّكينة قبل ذكر المؤمنين؛ لثباته وطلبه ﷺ لها. أمّا إعادة حرف على بعد حرف العطف ﴿عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فهو تنبيه على تجديد تعليق الفعل بالمجرور الثّاني؛ للإيماء إلى التفاوت بين السّكينتين: فسكينة الرّسول –عليه الصّلاة والسلام– سكينة اطمئنان على المسلمين الذين معه، وثقة بالنّصر، وسكينة المؤمنين سكينة ثبات، وشجاعة بعد الجزع والخوف.

3. **الجامع الافتراضي في قوله تعالى**: ﴿ ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(26) ﴾.

- جاء عطف الجملة ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ على جملة النهي ﴿ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ ﴾ باستخدام الواو التي تفيد الترتيب والتعقيب، بدلا من ثُمّ التي تفيد التراخي والمهلة؛ ممّا يدلّ على سرعة تنفيذ الله تعالى وعده، وصاحب واو العطف أداة الشّرط الجازمة إنْ؛ ليجعل غنى المسلمين مشروطًا بمشيئته، وتَوَجُّهِ المؤمنين إليه بالدعاء، والرّجاء. فقد وعد الله سبحانه المؤمنين بأن يغنيهم الله عن

1 التحرير والتنوير، 277/10.

منافع المشركين وحجّهم، وكان إنجاز وعد الله لهم سريعا؛ فقد "أغناهم الله بأن هَدى للإسلام أهل تَبَالَة وجُرَش من بلاد اليمن، فأسلموا عقب ذلك، وكانت بلادهم بلاد خصب وزرع، فحملوا إلى مكّة الطعام والميرة، وأسلم أيضًا أهل جُدَّة، وبلدهم مرفأ ترد إليه الأقوات من مصر وغيرها، فحملوا الطعام إلى مكة، وأسلم أهل صنعاء من اليمن، وبلدهم تأتيه السُّفُنُ من أقاليم كثيرةٍ، من الهند وغيرها"[1].

- أمّا الجهة الجامعة بين الجملتين فهو التلازم بين النّهي عن وفود المشركين لمكّة، وحصول الفقر والضّعف الاقتصادي لمكّة وأهلها، في عقول أهل مكّة افتراضًا، والتّضاد في عقيدة المشركين، ونجاستهم المعنوية، ودخولهم للمسجد الحرام.

4. الجامع العقلي في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) وَإِنْ [2]أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (6)﴾ .

- أمّا مسوّغ العطف بين الجملتين فهو تفصيل مفهوم الشّرط في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ تَابُوا ﴾؛ فالإحالة الضميريّة القبليّة في (تَابُوا) تعود على المشركين، وكذا الأمر في عطف الآية ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾، ففي هذا اتحادُ المعطوف والمعطوف عليه، وكلاهما في موضوع واحد، هو عرض طريقة التعامل مع المشركين بعد إعلان البراءة.

---

1 التحرير والتنوير، 161/10.

2 قال الرازي في مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) في معرض تعليقه على الآية:" أحد مرتفع بفعل مضمر يفسره الظاهر، وتقديره: وإن استجارك أحد، ولا يجوز أن يرتفع بالابتداء؛ لأنّ إن من عوامل الفعل لا يدخل على غيره. فإن قيل: لما كان التقدير ما ذكرتم فما الحكمة في ترك هذا الترتيب الحقيقي؟ قلنا: الحكمة فيه ما ذكره سيبويه، وهو أنهم يقدمون الأهم والذي هم بشأنه، اعني وقد بينا ههنا أن ظاهر الدليل يقتضي إباحة دم المشركين، فقدم ذكره ليدل ذلك على مزيد العناية بصون دمه" 181/15. وقد تكرر هذا في جداول التحليل النحوي.

• **أمّا الجهة الجامعة بين الجملتين** فهو الاتحاد في المخبر عنه، وهم المشركون. وقد "صيغ الكلام بطريقة الشّرط؛ لتأكيد حكم الجواب، وللإشارة إلى أنّ الشّأن أنْ تقع الرّغبة في الجوار من جانب المشركين. وجيء بحرف إنْ، التي شأنها أن يكون شرطها نادر الوقوع، للتنبيه على أنّ هذا شرط فَرَضيّ؛ لكيلا يزعم المشركون أنّهم لم يتمكّنوا من لقاء النّبي ﷺ فيتّخذوه عذراً للاستمرار على الشّرك إذا غزاهم المسلمون"[1].

***

ب- أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين العناصر:

كما يهتم مبدأ الجمع بالعلاقة بين الجمل، فإنه كذلك يهتم بالعلاقة الجامعة بين العناصر، في درس العطف، ضمن المستوى الدّلالي من الدّراسة؛ لذلك فإنّه لا يكترث بوجود الرّوابط الشّكليّة، السّابق ذكرها في اتّساق النّصّ، في فصل المستوى النّحويّ. إذ إنّه يبحث عن علاقات معنويّة ودلاليّة، تضاف إلى تلك الرّوابط الشّكلية، حتّى يقف على مسوّغات العطف، وتجعله لائقًا نصيًا، في المستوى الدّلالي أشمل وأعمق منه في الدّراسة من المستوى النّحوي؛ يتناول الباحث مجموعة أمثلة منتقاة، من سورة التوبة، تظهر الجهة الجامعة، ومسوغ عطف عناصر الجملة الواحدة، على بعضها.

* **التضام النفسي**، في قول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (11) ﴾ **الجهة الجامعة:** علاقة النظير، والمشابه في الدرجة، فالصلاة، والزكاة **أركان** من أركان الإسلام. وهي متماثلة ومتناظرة من حيث الأهمية، والمكانة.

---

1 التحرير والتنوير، 117/10.

* **الجامع الافتراضي في قوله تعلى:** ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) ﴾ **الجهة الجامعة:** علاقة السّبب والنّتيجة، فالسّبب قتال المشركين وجهادهم في سبيل الله، والنّتيجة هي: تعذيب المشركين، وصغارهم وخزيهم في الدنيا، وفي المقابل نتائج أخرى تعود على المسلمين، وهي: تحقيق نصر الله تعالى للمسلمين، وشفاء ما في صدورهم من غلٍّ على المشركين؛ بسبب من ظلمهم.

* **التضام النفسي**، في قول الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ **الجهة الجامعة:** علاقة التماثل في القرابة بين الآباء والأخوة، وهم من أقرب الناس، وحبهم من الغريزة التي فطر الله الناس عليها، ومع ذلك إن اصطدمت هذه القرابة مع الإيمان، فلا ولاية معهم، مع كل ما سبق من قرب نفسي وفطري.

* **التضام النفسي**، في قول الله تعالى:﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) ﴾.

الجهة الجامعة: علاقة النظير؛ فكل من الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَالرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ، وَابْنِ السَّبِيلِ يشبه الآخر في الحالة المادية، ولكنهم يتدرجون في الفقر، وقد قدّم الأشد فقرا فعطف عليه، فالأقل... ويلاحظ أنّ الأصناف الأربعة الأوائل الواردة في آية الصّدقات، وهم: الفقراء والمساكين، والعاملون عليها، والمؤلفة قلوبهم يملكون لما عساه أن يدفع إليهم، فكان دخول

اللام لائقا بهم، وأمّا الأربعة الأواخر فلا يملكون ما يصرف نحوهم، بل ولا يصرف مال الصّدقات إليهم، ولكن في مصالحَ تتعلق بهم، ولأرباب ديونهم، وفي الجهاد وحاجاته، فكان دخول حرف الجرّ في لائقا بهم كذلك[1].

قال ابن الأثير: " فإنه إنما عدل عن اللام إلى " في " في الثلاثة الأخيرة للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لأن " في " للوعاء فنبه على أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات كما يوضع الشيء في الوعاء، وأن يجعلوا مظنة لها؛ وذلك لما في فك الرقاب وفي الغرم من التخلص"[2].

* **التضام النفسي**، في قول الله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (70) ﴾ **الجهة الجامعة: علاقة الاتّحاد في تكذيب الحق، والتّماثل في العقيدة،** ووحدة المصير في الآخرة؛ فكلّ من قوم نوح، وعاد وثمود، وقوم إبراهيم، وأصحاب مدين والمؤتفكات، اغتروا بالدنيا وزينتها، فظلموا أنفسهم وكذّبوا رّسلهم، فأهلكهم الله ﷻ، بالعذاب في الدنيا والآخرة، وكذا الحال عند المنافقين فقد اغترّوا بالمال والولد والكفر بالله ﷻ، والتكذيب لرسوله ﷺ.

***

[1] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، 119/4، والكشاف، للزمخشري، نسخة مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 1998، 58/3.
[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط2، القاهرة، 233/2.

ثالثًا: مبدأ العلاقات:

إنّ العلاقات التي تجمع أطراف النّصّ أو تربط بين متوالياته، أو بعضها، تمثّل علاقات دلاليّة تعمل على تماسك النّصّ وترابطه، وتحقيق الفهم لدى المتلقّي. ولا يكاد نصّ يخلو من هذه العلاقات، ولا يعتمد التّماسك النّصيّ على وجودها جميعًا، فليس اجتماعها شرطًا في كلّ نصّ. فقد يتوفّر بعضها. ويغيب بعضها الآخر عن هذا النّصّ أو ذاك. وفيما يأتي **أمثلة منتقاة على مبدأ العلاقات في سورة التّوبة على مبدأ الإجمال والتّفصيل.**

1. **الإجمال: التوبة ﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾.**

التفصيل: ورد ذكر كلمة التوبة في سورة التّوبة أكثر من غيرها من سور القرآن الكريم، إذ تكرر فيها (17) سبع عشرة مرّة، بينما وردت التّوبة في سورة البقرة (13) ثلاث عشرة مرّة، وفي سورة النساء (12) اثنتي عشرة مرّة، وفي سورة المائدة (5) خمس مرّات، لأجل ذلك أطلق عليها بعض الصحابة والمفسرين اسم سورة التوبة.

فالتّوبة تتوزّع بين آيات سورة التّوبة، من أوّلها إلى آخرها، فمن الآية الثالثة يعرض سبحانه واسع توبته قائلا:﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ، ثمّ تتوالى الآيات في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (6) كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (7) ﴾

وعلى الرّغم من الأمر المشدّد بقتال المشركين وحصارهم، وسدّ كلّ النّوافذ أمامهم إلا أنّ توبة الواحد منهم بإعلانه الإسلام وإقامته الصّلاة، وآدائة للزكاة تُوقف كلّ هذه الحرب المعلنة عليهم. والتّوبة في النّهاية لمصلحة من يسلم في الدنيا والآخرة.

وفي الآيات بيان لِسَعة رحمة الله ﷻ التي وسعت المؤمن وغير المؤمن. وفي هذا أيضا بيان لمنهج الجهاد في سبيل الله، فليس القتل هدفا، فدخول المرء في الإسلام يعني أنّ له ما للمسلمين، وعليه ما عليهم، فهو أخ لهم في الدّين، ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (11) ﴾.

وكيف لا تكون الرحمة الإلهية واسعة وهو سبحانه التّواب الغفور الرّحيم ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (27) ﴾. وهو سبحانه وحده من يقبل التّوبة فلا واسطة، ولا حواجز بينه وبين عباده. ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (104) ﴾.

ويختم الله ﷻ آيات السورة بتوبته على النبي والمهاجرين والأنصار، وعلى المخلفين الثلاثة، في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) ﴾ وأخيرا ينهي الآيات بأهمية التّوبة وأثرها في دفع الفتنة والبلاء ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (126) ﴾.

2 - الإجمال: عمارة المساجد ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾.

التفصيل: إنّ عمارة المساجد ليست أمرًا ماديًا مجردًا من الإيمان، بل إنّها تتعدى ذلك إلى العمارة المعنوية؛ بالإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، والمحافظة على أداء الصّلاة، وإيتاء الزكاة؛ يقول سبحانه: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (17) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) ﴾.

فقد استخدمت الآيات السابقة أسلوب النّفي ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ بمعنى ما ينبغي لهم، ولا يصحّ لهم عمارتها، وجاء اسم الإشارة ﴿أُولَئِكَ﴾ لإفادة معنى الإبعاد والتحقير لهم، ولأعمالهم. كما استخدمت الآيات أسلوب الحصر والقصر لوصف عمار المساجد من المؤمنين؛ بالإيمان بالله، واليوم الآخر، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأضاف لها معنى من معاني الشهادتين، وهو عدم الخشية إلا من الله تعالى، لأنه درجة عالية من الإيمان لا يصلها كثير من الناس.

واستنكر الله ﷻ المساواة بين سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام من جهة المشركين، وبين الإيمان بالله، واليوم الآخر، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، من جهة المؤمنين؛ ليؤكد تأكيدا جازمًا قاطعًا أنّه لا مشابهة ولا مساواة على كلّ المستويات. وثنّى هذا التأكيد القاطع باستخدام أسلوب النفي في عدم الاستواء بين المشرك والمؤمن عنده سبحانه وتعالى.

3 – الإجمال: نجاسة المشركين ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾

التفصيل: نجاسة المشركين الواردة في الآية هي نجاسة معنوية، ويؤيد هذا الرّأي قوله ﷺ لما أنزل أسرى ثقيف المسجد، وهم غير مسلمين، فقيل يا رسول الله: أتنزلهم المسجد وهم نجس؟ فقال

ﷺ: «إنّه ليس على الأرض من أنجاس القوم شيء؛ إنّما أنجاس النّاس على أنفسهم »[1]. والآيات بعدها تؤكّد النّجاسة المعنوية؛ ذلك أنّهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرّمون ما حـرّم الله ورسوله، ويكذبون على الله ﷻ، ويتخذون أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله تعالى، ويكيـدون للمسلمين، ويأكلون أموال الناس بالباطل.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28) قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29) وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) ﴾.

وقد استخدم النّصّ القرآنيّ أسلوب النّداء؛ ليخصّ الأمر بالمؤمنين وحدهم، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ثمّ استخدام أسلوب الحصر والقصر ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾؛ للدّلالة على المعنى المقابل وهو أنّ المسلم لا ينجس...، عن طريق إثباتها للمشرك، وفي السّياق تأكيد على أنّ النّجاسة معنويّة لا ماديّة، فهم يدخلون من أبواب اقتصاديّة؛ كالتّجارة. وفي ذكر الفقر، وكنّى عنه **بالعيلة**، تأكيدُ وجوب امتثال المؤمن لأمر الله تعالى، وترك التعلّق بالأسباب الدنيوية؛ لأنّ مصدر الغنى الحقيقي هو الله تعالى.

4 – الإجمال: النفير للجهاد ﴿ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

التفصيل:

---

[1] شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد الطحاوي، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2001، 11/1، حديث رقم 6 عن أبي هريرة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39) إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40) انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (41) ﴾.

في الآيات السابقة استخدم القرآن كلمة النفير للدلالة على وجوب الخروج إلى القتال، على وجه **الاستعجال**، ومجافاة ما هم عليه من التّقاعس والركون إلى الدنيا، وخصّ هذا القتال بالشرط- تأكيدا له- وهو أن يكون في سبيل الله تعالى. وهو شرف عظيم، أمّا الركون إلى الدنيا، والتّثاقل فهو ضعف وتخاذل.

وفي الآيات السابقة استخدام التثاقل، ووصف المتخاذلين عن الجهاد به، دلالة على التباطؤ في نصرة الإسلام، وكأن أجسادهم ثبتت بأوتاد في أعماق الأرض. وفي تضعيف حرف الثاء تأكيد صوتي وتمثيلي بحركة اللسان والأسنان؛ إذ يقف اللسان بين ثنايا الأسنان العليا والسّفلى، ثمّ ينتقل اللسان بعدها لمخرج القاف الساكنة آخر اللسان عند اللهاة، فهو صوت انفجاريّ شديد مهموس مستعل، ولعلّ في التّركيب الصّوتيّ ﴿ اثَّاقَلْتُمْ﴾ دلالة على خروج المتثاقلين على طاعة الله ورسوله، وشدة تمسكّهم بالدنيا؛ لأنّهم رضوا بالحياة الدنيا الفانية القليلة، أمام حياة دائمة طويلة هي الآخرة.

وقد أثبت سبحانه هذا الحدث عن طريق استخدام الفعل الماضي المبني للمجهول (قيل). أمّا حين يطلب أمرا يدلّ على التجدد والاستمرار والدوام فإنّه يستخدم الفعل المضارع كما في الآية (39): تَنفِرُوا، يُعَذِّبْكُمْ، يَسْتَبْدِلْ، وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا، ثم يؤكّد سبحانه وجوب نصرة رسوله ﷺ بقوله ﷻ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ منذرا بعقابه، فهو سبحانه على كلّ شيء قدير.

5 – **الإجمال: المنافقون ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67) ﴾**

جاء الإجمال بعد تفصيلٍ بعض صفات المنافقين، ثمّ عاد إلى تفصيل وبيان أحوال المنافقين، وبيان صفاتهم، والحديث طويل عن المنافقين يستغرق معظم سورة التّوبة، حتّى أطلق الصّحابة على السّورة اسم: المخزيّة، والمنكّلة، والفاضحة للمنافقين.

التفصيل:

﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (44) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ (45) وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (46) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (47) لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (48) ﴾ .

ينفي الله ﷻ عن المؤمنين صفة طلب الاستئذان، والقعود عن الجهاد، فلا ينبغي لمؤمن بالله واليوم الآخر ذلك، وبيّن أنواع الجهاد: بالمال والنفس، وهذا ما لا يطيقه المنافقون، أمّا سبب استخدام أسلوب النفي في الاستئذان عند المؤمنين فلنفي الإيمان عند المنافقين قولا وعملا.

ثمّ يبين سوء عاقبة خروج المنافقين للجهاد: من بثّ الفتنة في صفوف المؤمنين، وإفساد رأيهم، يقول ﷻ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ(49)﴾، وهنا يظهر دور مناسبة النزول في بيان الشّخص المقصود من القول بالفتنة ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ﴾. فقد روي أنّ النّبي ﷺ قال للجدّ بن قيس، أحد زعماء المنافقين في المدينة: هل لك في جلاد بلاد بني الأصفر؟ فقال إنّي مُغرم بالنّساء وأخشى إنْ رأيت نساء بني الأصفر (وهم الروم) لا أصبر عنهن فأفتن[1].

---

[1] انظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، 472.

ثمّ يكشف الله ﷻ في في الآيات التالية عن خبايا ونفسيات المنافقين تُجاه المؤمنين عن طريق الحوار: قول ورد، وفي الآيات دليل على وجوب أخذ الحذر والحيطة من المنافقين.

﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ (50) قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (51) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (52) ﴾ .

ثمّ يستمر الحديث في الآيات التالية عن صفات أخرى عند المنافقين؛ كالبخل، والتقاعس عن الصّلاة، وكره الإنفاق في سبيل الله، وحلفهم الأيمان الكاذبة في الولاء والانتماء... وحبّهم للدنيا، ولأموال الصّدقات على وجه الخصوص، وعدم رضاهم بعطاء الله وقسمته؛ فهو سبحانه يعطي في السّورة مؤشرات نتبيّن عن طريقها المنافق من المؤمن؛ يقول سبحانه:

﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ (53) وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ (54) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (55) وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (56) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (57) وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (58) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (59) ﴾

ثمّ يؤكّد سبحانه أنه ليس للمنافقين قسم في الزكاة عدا هذه الأصناف الثمانية المذكورة في الآية، وفي ذلك قطع لطمع المنافقين فيها، مستخدمًا أسلوب الحصر والقصر بإنّما، فلا مجال لتجاوز هذه الأصناف، ولو كان لبناء بيت من بيوت الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) ﴾

وكان اتهام المنافقين وأذاهم للرّسول ﷺ وقولهم استهزاءً بأنّه أذن؛ يُصدّق ما يقولونه من كذب، فتوعّدهم سبحانه بالعذاب الشّديد، يقول تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61) ﴾ . واستخدام حرف الجر (من) دلّت على بعضهم، فهم يتصفون بصفات عامة، بالإضافة إلى صفات خاصة لبعضهم.

ثمّ يبيّن الله قصدهم من الحلف الكاذب، أنه وسيلة لإرضاء الناس من دون الله ﷻ ورسوله ﷺ، ويتوعدهم، بكشف المزيد من مكنونات نفوسهم، وخوضهم في الله وآياته ورسوله، ويعلن حكمه عليهم بالكفر، وبسوء المصير في جهنّم.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (62) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (63) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (64) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (66) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (68) ﴾ فهم يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ، وهم والفاسقون سواء بسواء لا فرق عند الله فإنّ ﴿ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

ثمّ أتبعه ببيان حال المنافقين في السّورة التي سُمّيت بالفاضحة والكاشفة والمبعثرة لأحوال المنافقين وصفاتهم، فقد ساواهم الله بالكفار في قتالهم، فهم يحلفون الأيمان الكاذبة، وينكرون نعمة الله عليهم، ويسخرون من صدقات المتطوعين من المؤمنين.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (73) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ

اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (74) وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (76) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (77) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (78) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (79) ﴾

ويتوجه النّصّ القرآني إلى الرّسول ﷺ ودعائه للمنافقين، وأنّ الله تعالى لن يغفر لهم؛ بسبب كفرهم بالله تعالى، وبرسوله ﷺ، وقد استخدم القرآن الكريم العدد للدلالة على الكثرة والمبالغة، وأنه لا ينفعهم عند الله ﷻ، بسبب اتّصافهم بالكفر؛ وتخذيلهم المؤمنين عن الجهاد؛ يقول سبحانه: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (80) فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (81) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (82) ﴾.

وما يزال الحديث عن النفاق والمنافقين، وطبيعة التعامل معهم، ولكن بأحكام قاطعة مباشرة في التعامل معهم في المستقبل: فلا خروج مع الرّسول ﷺ إلى الجهاد في سبيل الله، ولا صلاة على أمواتهم، ولا قبول لنفقاتهم؛ لأسباب وعلل يطلقها القرآن الكريم في معرض فضحهم، وكشف زيفهم، وأعظم علّة هي أن المنافقين كافرون؛ يقول تعالى: ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ (83) وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (84) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (85) وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ (86) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (87) ﴾.

وبعد كلّ ذلك فإنّ المنافقين جبناء مهزومون نفسيًّا، لا مكان لهم مع الرجال، ولا يستطيعون، وإنما مكانهم مع النّساء المعذورات في الخروج إلى الجهاد في سبيل الله، وهم يطلبون هذه المنزلة

بلسان حالهم: ﴿ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾، ويرضون بها، ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾، فلا قيم لهم تتشابه مع قيم المؤمنين الصادقين.

****

رابعًا: موضوع الخطاب (البنية الكلية)

البنى الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية لسور التوبة

1. نقض عهد المشركين، وإعلان الحرب عليهم والبراءة منهم[1].

﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(1) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ(2) وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(3) إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ(4) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(5)﴾.

في قوله تعالى:﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ جاء الخبر في صيغة مصدرية؛ ليدلل على أنّه كان بين المسلمين والمشركين عهد وميثاق في الماضي، وقد انتهى بإعلان نقضه. فهي قطيعة كاملة مع المشركين. وفي قوله تعالى:﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾: جاء الأمر في صيغة إنشائية مباشرة

---

[1] استفاد الباحث في صياغة البنى الجزئية لآيات السورة من التفاسير الآتية: التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1991م. الجزء: 10، والتفسير الوسيط وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000، الجزء: 1، وأيسر التفاسير لكلام العلي القدير، أبو بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، ط5، المدينة المنورة، 2000م،

للمشركين ليدلل على فرصتهم الكبيرة بإطلاق حريتهم؛ لتدبير أمورهم، أو السير وحرية الحركة في أمان بعيدا عن الأذى والخطر. وكأنه يقول لهم: اعملوا ما شئتم فإنكم غير معجزي الله تعالى القادر على كلّ شيء.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ وهو في الأصل استعارة من سلخ جلد الحيوان، أي إزالته. ثمّ شاع هذا الإطلاق حتى صار حقيقة. ومقصودها التّحذير من التّأجيل والتّأخير، واستعجال التّوبة أو الخروج من الجزيرة العربيّة، فالأيام تمرّ سريعة كسلخ جلد الحيوان.

2. مشروعية الأمان للمشركين؛ لتبليغ الإسلام وتعليمه لهم.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ(6)﴾.

في قوله تعالى: ﴿ فَأَجِرْهُ ﴾، جاء الإنشاء الطلبي هنا ترغيبًا في الدّعوة إلى الله، وتحببًا في توبة غير المسلمين؛ لأنّ الخائف لا يستطيع فهم الإسلام واستيعابه.

3. أسباب البراءة من عهود المشركين وقتالهم:

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ(7) كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ(8) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(9) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ(10)﴾.

في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾ جاء الاستفهام إنكاريا للعهد بين المشركين والمسلمين؛ ليؤكّد أنه لا عهد للمشركين، مستنكرًا ذلك عن طريق بيان حالهم في نقض العهود، فهم لا يَرْقُبُون فِي مؤمن إلاً وَلا ذِمَّةً، ويُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وقُلُوبُهُمْ منكرة. وقد كرّر كيف مرّة ثانية للمزيد من الاستنكار لعهود المشركين، وزيادة في البيان والتوكيد.

وفي قوله تعالى: ﴿إلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المقصود هو المدح والثناء على من أوفى بالعهد ولو كان مشركا. ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ هم في الأصل مشركون في الدّين، وأضاف لهم صفة لا تدل على الخروج على الدين، وإنّما تدلّ على الخروج عن الطبع السّوي والفطرة التي فطر الله الناس عليها، فقد يكون في غير المسلمين من هو صاحب خلق ومبادئ تمنعه من الظلم، وخيانة العهد، ولكنهم قلة.

وفي قوله تعالى:﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾، استخدم أسلوب الإشارة للإبعاد والتحقير لما يحمله المشركون من حقد على الإسلام وأهله، ثمّ استخدم ضمير الفصل للتّأكيد والتّخصيص بأن صفة الاعتداء أصيلة فيهم. فهم بطبيعتهم معتدون لا يرحمون الطفل الصغير ولا الشيخ الكبير، فلا تأمنوا شرّهم أيّها المؤمنون، وفي التّاريخ المعاصر شواهد ما زالت باقية على عدوانهم واعتداءاتهم...

4. مصير المشركين إمّا التّوبة وإمّا القتال.

﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(11) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ(12)﴾ .

في قوله تعالى:﴿ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ جواب شرط جازم يؤكد غاية الإسلام من الجهاد، وهي فتح طريق الدعوة إلى الله، فبمجرد إعلان غير المسلم الإسلام، يصبح أخا للمسلمين، له ما لهم من الحقوق، وعليه ما عليهم من الواجبات، فلا يصحّ أن ينسب سفك الدّماء بغير حق إلى الجهاد في سبيل الله، وكان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: « **اخرجوا بسم الله، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا، ولا تَغُلُّوا، ولا تُمَثِّلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع. ولا امرأة ولا شيخا** »[1].

وفي قوله تعالى:﴿ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ دعوة المؤمنين لفهم أيات الله وفقه أحكامه في التعامل مع غير المسلمين.

5. التحريض على قتال المشركين الناكثين للعهود.

﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(13) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ(14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(15)﴾.

في قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ استخدم (ألا) وهي حرف عرض وتحضيض؛ **لحثّ المشركين وتحريضهم على الجهاد في سبيل الله. وفي الآية تحذير من التواني أو التهاون في قتال الناكثين للعهود**، وفي الآية معنى الاستنكار على من يتهاون في جهادهم، وفي تعليل وبيان أسباب جرمهم حضٌ على قتالهم، وإغراء بهم.

---

[1] بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي بكر الهيثمي، تح: عبد الله الدرويش، دار الفكر، بيروت، 1994، 571/5. قال المحقق ورواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير والأوسط.

وفي قوله تعالى:﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾ ؛ أتبع الاستنكار استنكارا آخر، والمقصود هو وجوب قتال الناكثين للعهود، وعدم التقاعس عن قتالهم لأي عذر كان؛ " **ليبرهنوا على أنهم مؤمنون حقا**"[1].

6. **اختبار المسلمين واتخاذ البطانة (الوليجة).**

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(16)﴾ .

في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ﴾، جاءت أم منقطعة لإفادة الإضراب عن غرض من الكلام للانتقال إلى غرض آخر، والكلام بعد أم المنقطعة له حكم الاستفهام دائمًا، ففي قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ فيه استفهام مقدر إنكاري، والخطاب للمسلمين والمنافقين، والمقصود: أنّه لا بدَّ من الابتلاء والاختبار؛ ليتميز المؤمن من المنافق.

7. **عمارة المساجد.**

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ(17) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ(18)﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ استخدم أسلوب الحصر والقصر؛ ليبعد عمارة المساجد عن المشركين نهائيا، فلا تجوز ألبتة للمشركين، ولا ثواب لهم فيها. وخصّها بالمؤمنين الذين لا يخشون أحدا سواه.

8. **فضل الإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله.**

---

[1] التحرير والتنوير، 134/10.

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(19) الَّذِينَ ءامنوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ(20) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ(21) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ(22)﴾

في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ جاء الاستفهام لإنكار مساواة سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بمن آمن بالله واليوم الآخر.

وفي قوله تعالى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾ بعد أن وصف المؤمنين بثلاث صفات، وهي: الايمان والهجرة والجهاد بالنفس والمال، فبدأ بالرّحمة في مقابلة الايمان؛ لتوقّفها عليه، وثنّى بالرّضوان الذي هو نهاية الإحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل الأنفس والأموال، ثمّ ثلث بالجنات في مقابلة الهجرة وترك الأوطان، إشارة إلى أنّهم لما آثروا تركها بدّلهم دارًا عظيمة دائمة، وهي الجنات[1].

9. ولاية الآباء والإخوان الكافرين، وتفضيل الإيمان والجهاد على ثمانية أشياء:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(23) قُلْ إِنْ كَانَ ءابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(24)﴾ .

[1] اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، دمشق، 1988، 74/4. ويسمى عند البلاغيين باللف والنشر وهو ذكر متعدد على وجه التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يميز ما لكل واحد منها ثم يرده الى ما هو له.

المقصود: أنّه لا ولاء، ولا ولاية بين المؤمنين والكافرين، فحبّ الله وطاعته مقدّم على غيره من أهواء الدنيا، ولو كان من أقرب النّاس: الآباء والأبناء... وأنْ يكون هوى المؤمن مع محبة الله ورسوله. وفي هذا الأسلوب: "تحذير من التهاون بواجبات الدّين" [1].

10. نصر الله للمؤمنين على الأعداء في مواضع كثيرة.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ(25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(26) ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(27)﴾ .

المقصود أنّ النّصر مصدره من عند الله لا يأتي من كثرة أوعدد. وقد استخدم لتأكيد هذا الأمر اللام الوقعة في جواب القسم المحذوف ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ﴾، وحرف التحقيق قد مع الفعل الماضي.

11. نجاسة المشركين وتحريم دخولهم إلى المسجد الحرام.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(28)﴾ .

المقصد من نجاسة المشركين هو الحذر والحيطة من كيد المشركين ودسائسهم، وخاصة ما يتعلق بالمسجد الحرام، وحضورهم موسم الحج، وقد استخدم أسلوب الحصر " لنفي التّردد في اعتبارهم نجسا"[1] نجاسة معنوية.

---

[1] انظر التحرير والتنوير، 153/10.

12. قتال أهل الكتاب، وأخذ الجزية منهم؛ لشركهم وافترائهم على الله.

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ(29) وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(31)﴾

في قوله تعالى: ﴿ذلك قولهم بأفواههم﴾ إشارة إلى أنّ كلامهم لا يكون إلا مجرد قول لا يؤبه له، ولا يعضده برهان ولا تنهض به حجة فما هو إلا لفظ فارغ لا طائل تحته، ولا معنى له ولا يعدو الشفتين[2]. وفي قوله تعالى ﴿عن يدٍ﴾ كناية عن الانقياد والطاعة لله تعالى[3].

13. البشرى بإظهار الإسلام على الأديان على الرّغم من العداوة للإسلام.

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ(32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ(33)﴾ .

في قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ المقصود أنّ دين الله ماض إلى يوم القيامة، بعز عزيز أوبذلّ ذليل، وأنّ الكافرين فاشلون لا محالة في إطفاء نور الله ﷻ.

14. سيرة الرهبان والأحبار مع الناس.

---

[1] التحرير والتنوير، 160/10.
[2] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 92.
[3] انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 87.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ(35) ﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ تهديد الكانزين للمال وتهكم بهم، عن طريق استعارة تهكمية؛ لأنّ أصل البشارة هو الإخبار بما يسرّ. وأما قوله تعالى:﴿ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ ﴾ ففيه استعارة أكل الأموال؛ "إذ هي ممّا لا يؤكل، ولكن الأكل استعير للأخذ، ومعنى أكلهم بالباطل، أنهم كانوا يأخذون الرّشا في الأحكام"[1].

15. عدد الشهور عند الله، وقتال المشركين كافّة، وتحريم النسيء.

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ[2] يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(36) إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ(37) ﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ استخدم اسم الإشارة تعظيما لعدة الشهور من الزّيادة أو النّقصان، ويلاحظ أنّ عدد حروف جملة ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ التي سبقت الإشارة يساوي(12) اثني عشر حرفًا، وهو عدد الشهور. وكلمة الدِّين هنا جاءت بمعنى النظام لعدة الشهور، ويمكن أن نرجع في الدلالة إلى كتاب الله الوارد في الآية، ووصف سبحانه هذا النظام بالقيم؛ أي الكامل. والخروج عن هذا الدين القيم هو ظلم للنفس ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ .

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 94.
[2] أي في ناموسه الذي أقام عليه نظام هذا الكون الذي لا يتغير.

16. التحريض على الجهاد وعذاب تاركيه، ومعجزة الغار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ(38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(39) إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(40)﴾ .

المقصود تعبئة المؤمنين للجهاد في سبيل الله، وتحقير الرّضا بالحياة الدنيا؛ إذ استخدم الاستفهام الإنكاري التوبيخي ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾. أما قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فالمقصود هو الوعيد والتهديد بسبب التثاقل عن الجهاد في سبيل الله.

17. النفير للجهاد في سبيل الله.

﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ(41)﴾.

18. تخلف المنافقين عن غزوة تبوك ومسألة الإذن لهم، وخطر خروجهم للقتال.

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(42) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ(43) لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ(44) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ(45) وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ(46) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(47) لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ(48)﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً ﴾، المقصود: أنه لا فائدة من المنافقين في الجهاد، فخطر وقوفهم في صفّ المسلمين أشدّ من خطر أعداء المسلمين الظاهرين.

19. اختلاق المنافقين أعذاراً أخرى للتخلف، وفرحتهم بالسيئة التي تصيب المؤمنين وحزنهم بالحسنة.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ(49) إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ(50) قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ(51) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ(52)﴾ .

في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ؛ ﴾ أي إلا النَصرَ وإلاّ الشّهادةَ، وفيه توبيخ للمنافقين وتخطئة لتربصهم. وفي الآية **تعطّف**[1] من صدر الآية في قوله: ﴿ تربصون بنا﴾، ومن عجزها في قوله: ﴿ **فتربصوا إنا معكم متربصون**﴾، **تجنيس الازدواج**[2].

وفي قوله تعالى ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾ مجاز مرسل علاقة الحالّية؛ أي في جهنم. فأطلق الحالّ وأريد المحلّ؛ لأنّ الفتنة لا يسقط فيها الإنسان، لأنّها معنى من المعاني، وإنما يحل في مكانها فاستعمال الفتنة في مكانها مجاز أطلق فيه الحالّ وأريد المحل[3].

[1] فن التعطف أو المشاركة: وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر، وهما مفترقتان كل لفظة منهما في طرف من الكلام.
[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 114.
[3] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 111.

20. إحباط ثواب المنافقين على نفقاتهم وصلواتهم وتعذيبهم في الدنيا والآخرة.

﴿ قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ(53) وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ(54) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ(55) ﴾ .

المنافقون فاسقون كافرون لا فائدة منهم، ولا خير فيهم ولا في أموالهم ولا في أولادهم.

21. انتهاز المنافقين الفرصة للطعن بالرسول ﷺ، وحلفهم الأيمان الكاذبة.

﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ(56) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ(57) وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ(58) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ(59) ﴾ .

في قوله تعالى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾، المقصود من الحلف ليس تصديق المنافقين، وأنما بيان ضعفهم وكذبهم.

22. مصارف الزكاة الثمانية.

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(60) ﴾ .

المقصود أنّه لا حظ ولا قسم للمنافقين في الصدقات، فالصّدقات محصورة في الأصناف الثمانية لا غير.

23. إيذاء المنافقين للرسول ﷺ

﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(61) ﴾ .

"في رد الله تعالى عليهم بقوله ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ إطماع لهم بالتسليم أولا، ثمّ إيذان باليأس ثانيا، ولا شيء أبلغ من الرّد عليهم بهذا الوجه ينكر على طمعهم بعد الموافقة في الظاهر عليه بالحسم، ويعقبه باليأس منه"[1].

24. أحوال المنافقين المتخلفين عن غزوة تبوك وخوفهم أن يفضحهم القرآن.

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ(62) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ(63) يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ(64) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ(65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ(66) ﴾ .

وفي قوله تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ﴾. بهدف الدّس والوقيعة بين المسلمين والرّسولﷺ وإرضاء العامة، مقابل سخط الله ورسوله.

25. صفات المنافقين وجزاؤهم الأخروي.

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(67) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ(68) كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(69) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(70) ﴾ .

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 124.

وفي قوله تعالى ﴿نسوا الله فنسيهم﴾، فنّ المشاكلة؛ لأنّ النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقه على الله ﷻ، وإنما أطلق عليه هنا من باب المشاكلة أي تركوا ما أمرهم به، فتركهم من رحمته وفضله.

أمّا التكرار في ترديد ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ ﴾؛ فذلك لأنّه شبه حالهم بحال الأولين، ففي التكرار تأكيد، ومبالغة في ذم المخاطبين، وتقبيح حالهم، واستهجان أمرهم.

26. صفات المؤمنين وجزاؤهم الأخروي.

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71) وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(72)﴾ .

27. أسباب جهاد الكفار والمنافقين.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(73) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ(74)﴾ .

في قوله تعالى « وَمَا نَقَمُوا إِلا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ » تأكيد المدح بما يشبه الذم للمنافقين [1]. "وفي جعل الإغناء من الفضل كنايةٌ عن وفرة الشيء المغنَى به؛ لأنّ ذا الفضلِ يعطي الجزل"[1].

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 137.

28. كذب المنافقين وإخلافهم العهد والوعد.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ(75) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ(76) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ(77) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(78)﴾.

في قوله تعالى:﴿ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ يعد المنافقون بالصدقة لشيء لا يملكونه.

29. طعن المنافقين بالمؤمنين المتصدقين وعدم مغفرة الله لهم.

﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(79) اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(80)﴾ .

في قوله تعالى :﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ خروج الأمر والنهي عن معناهما الأصلي إلى معنى آخر وهو التسوية[2].

30. فرح المنافقين المتخلفين عن الجهاد في غزوة تبوك.

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ(81) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(82)﴾ .

---

[1] التحرير والتنوير،270/10.
[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 141.

في قوله تعالى :﴿وَقَالُوا لا تَنفِرُوا﴾ محاولة المنافقين لبث اليأس في نفوس المؤمنين، وإضعاف الهمم، والتخاذل عن الجهاد. فالنظرة القاصرة البسيطة عند المنافقين تحرمهم من خيري: الدنيا والآخرة.

31. منع المنافقين من الجهاد، ونهي النبي ﷺ عن الصلاة عليهم، والتحذير من الاغترار بهم.

﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ(83) وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ(84) وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ(85)﴾.

32. استئذان زعماء المنافقين والأعراب في التخلف، وإقدام المؤمنين على الجهاد.

﴿وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ(86) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ(87) لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(88) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(89) وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(90) لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(91) وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ(92)﴾.

في قوله تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾ بيان للأعذار المشروعة في التخلف عن الجهاد.

وفي قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فنّ بديعي يسمى التلميح، وهو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر، أو شعر نادر، أو قصة مشهورة، أو ما يجري مجرى المثل[1].

33. مؤاخذة المتخلفين الأغنياء عن الجهاد بغير عذر.

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ(93)﴾.

34. اعتذار المتخلفين عن الجهاد، وحلفهم الأيمان الكاذبة.

﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(94) سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(95) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(96)﴾.

35. كفر الأعراب ونفاقهم وإيمان بعضهم.

﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(97) وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(98) وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(99)﴾.

36. أصناف الناس في المدينة وما حولها.

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(100) وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/ 153.

نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ(101) وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(102)﴾.

37. أخذ الصدقة وقبول التوبة والأمر بالعمل الصالح.

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(103) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(104) وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(105)﴾

الله وحده هو من يقبل التوبة، والأعمال الصالحة، وهي لا تحتاج إلى واسطة.

38. الثلاثة الذين خُلِّفوا عن التوبة.

﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(106)﴾.

39. مسجد الضرار للمنافقين، ومسجد التقوى (قباء) للمسلمين.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(107) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(108) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(109) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(110)﴾.

40. صفات المؤمنين الصادقين، وهم المجاهدون التائبون العابدون.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(111) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(112)﴾.

41. عدم الاستغفار للمشركين وقطع موالاة الكفار حيهم وميتهم.

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ(113) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ(114) وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ(115) إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ(116)﴾.

42. التوبة على المؤمنين من أهل تبوك وعلى الثلاثة المخلفين لصدقهم.

﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ(117) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(118) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ(119)﴾.

43. فرضية الجهاد على أهل المدينة والأعراب وثوابه.

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(120) وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(121)﴾.

44. الجهاد فرض كفاية وطلب العلم فريضة.

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(122) ﴾.

45. السياسة العسكرية في قتال الكفار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(123) ﴾.

46. موقف المنافقين من سور القرآن الكريم.

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ(124) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ(125) أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ(126) وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ(127) ﴾

47. صفات رسوله الكريم ذات الصلة بأمته.

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ(128) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(129) ﴾.

إنّ في ذكر صفات رسول الله ﷺ وبخاصة ما كان فيه مصلحة تدلّ على محبته ورأفته ورحمته بالمؤمنين، طلب وأمر بطاعة هذا الرسول الكريم، ولزوم منهجه بالإيمان بالله واليوم الآخر، وعدم الخشية إلا من الله تعالى.

والله تعالى أجل وأعلم.

سبحانك ربّنا لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنّك أنت العزيز الحكيم.

الخاتمــة والنتائج

الحمد لله تعالى في الأولى والآخرة، والصّلاة والسّلام على خير الأولين والآخرين، وبعد،

فمن خلال معالجة هذه الأطروحة، وعنوانها: **التَّماسُكُ النَّصِّيُّ فِيْ سُورَةِ اَلتَّوْبَةِ، دِرَاسَةٌ تطبيقيَّةٌ في ضَوْءِ لسانيَّاتِ النَّصِّ**، على المستويات الثلاث: المستوى النحوي التركيبي؛ الذي يعتمد على الإحالة بنوعيها: القبلية والنصي، والحذف، والاستبدال، والوصل. والمستوى المعجمي، حيث يتحقق بالتكرار والتضام. والمستوى الدلالي، استطاع الباحث إن يقف على النتائج الآتية:

- إنه بقدر تفاعل القارئ مع القرآن الكريم، وتدبره لآياته، وتكرار المحاولة غير مرّة، فإن الله تعالى يفتح على القارئ المتدبر، ويسمو هذا في مستواه مع اطلاع القارئ، وامتلاكه لناصية اللغة العربية وعلومها، وخاصة البنية التركيبية؛ نظرا لتعلّقها بالدّلالة والمعنى، والخلفية المعرفية.
- يعدّ التماسك النّصّيّ فرعًا مهمًا من نحو النّصّ، أما نحو النص فهو فرع من اللسانيات الحديثة، وأهم ملامحه أنه علم متداخل الاختصاصات، ويتأثر بالدوفع ووجهات النظر، والمناهج، وبالعلوم الانسانية والبحتة.
- أثبت البحث أن مهمة علم اللغة النّصّي تتمثل في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النّصّية بمستوياتها المختلفة، فهناك علاقات لا يتعرض لها التماسك الشكلي المتمثل في المستويين: النحوي والمعجمي، وتتوافر في التماسك الدلالي... فلكل منها دوره في تماسك النّصّ وترابطه.
- أشار البحث إلى إسهامات العلماء المتقدمين في التراث العربي الإسلامي في دراسة عناصر وأصول تتصل بالتماسك النصي عند المحدثين، وتطبيقه.

•أظهر تحليل الباحث لسورة التوبة تحليلا تركيبيًا نحويًّا، ومعجميًّا، خصوبةَ أدوات التماسك النّصّيّ ووفرتها في سورة التوبة وهي سورة المدنية، وأبرز دور التّماسك الدّلالي وأهميته بالإضافة إلى التماسك النّحوي والتّماسك المعجمي. وهذه النتيجة العلمية الإحصائية تخالف رأي صبحي الفقي، وأسامة جبر في قولهم: بأنّ السّور المكية أكثر خصوبة بعناصر التّماسك النّصّيّ وأدواته من غيرها من سور القرآن الكريم.

•أظهر البحث وفرة التّكرار التركيبي (التوازي) في القرآن الكريم، بنوعيه: الرّأسي والأفقي، مما يحقق وظائف منها: التوكيد، والإيقاع الموسيقي، وجمال التعبير، وهو يحتاج إلى دراسة متخصّصة منفصلة.

•أظهر تحليل التماسك النحوي أهمية الرّبط باستخدام الإحالة الضميرية والعطف؛ إذ بلغت نسبتُهما في هذه الدراسة إلى بقية مجموع عناصر التماسك النحوي 77%. كما أظهر تحليل التماسك المعجمي أهمية الربط بالتكرار في النص القرآني؛ إذ بلغت نسبته في هذه الدراسة إلى بقية مجموع عناصر التّماسك المعجمي 64%. وهذه نتيجة يمكن توظيفها في الجوانب التربوي عند تأسيس الطلبة في فنون الكتابة والتعبير.

•تتحقق في النّصّ القرآني مكونات العمليّة التّواصلية وشروطها: المرسل والمتلقّي والخطاب وحضور معيّة الله صاحب النّصّ. ممّا يعدّ أسلوبا تواصليًّا فعالاً، وكلّ ذلك يعتمد على مستوى تدبّر وتفكّر النّفس البشرية في كتاب الله وآياته- سبحانه وتعالى، وسننه الكونيّة.

• إنّ القراءة المقصودة للقرآن الكريم هي القراءة المحققّة لمقصد الله تعالى ومراده من الخطاب القرآني، مع مراعاة خصوصيّة كتابه العزيز.

• أهميّة الوعي بتماسكِ النّصّ للباحثين؛ إذ يعمل على صقل عقولهم وتطويرها؛ فعندما يفكر القارئ بالتّماسكِ يُمكِنُ أنْ يُفكّرَ بكُلِّ الصّلات النحوية والمعجمية والدلاليّة والصّوتية التي تَربطُ أجزاء النّصّ ببعضها.

• إنّ أدوات التماسك النّصّي هي عناصر ماديّة محسوسة لدى جميع الباحثين، وعليه يمكن لكل من يتقن لغة من اللغات أن يقارن بين النّصوص من حيث خصوصية وتوافر أدوات التماسك النّصّي فيها للحكم على نصيّتها، دون هوى أو تدخل الذات في الحكم؛ فهو أمام أدوات محددة مجرّدة من الذّات.

﴿وآخرُ دعواهم أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ﴾

المصادر والمراجع

1. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين للسّيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة. د.ت.
2. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر،
3. **أثر القراءات القرآنية في الدّرس النّحوي**، مزيد إسماعيل نعيم وزميله، مجلة جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006.
4. **الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه**، محمد محمد يونس، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج 6، ع1، إبريل 2004.
5. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط، بيروت، 1985،
6. **الأساس في التفسير**، سعيد حوى، دار السلام، القاهرة، ط1، 1985م،
7. **أسباب النزول/ أسانيدها وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، الشيخ بن جمعة سهل، ر.ج، إشراف: محمد عبد المنعم، 1983م
8. **أسباب النزول**، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، شركة مكتبة مصطفى البابي، ط1، مصر، 1959م
9. **أسماء سور القرآن وفضائلها**، منيرة الدوسري، دار ابن الجوزي،ط1، الدمام،2007م،
10. **إشكالية التلقي والتأويل**، سامح الرواشدة، أمانة عمان، ط1، عمان، 2001،
11. **أصول النحو العربي في نظر ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث**، محمّد عيد، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
12. **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"**، محمّد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط1، 2001م.
13. **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 1994،
14. **الألسنية محاضرات في علم الدلالة**، نسيم عون، دار الفارابي ط 1، بيروت، 2005م،
15. **أنظمة الرّبط في العربيّة**، حسام البهنساوي، القاهرة، مكتبة زهرة الشّرق.
16. **البحر المحيط**، أبو حيّان الأندلسي، محمّد بن يوسف، بعناية صدقي محمّد جميل وآخرين، دار الفكر، بيروت، 1992.

17. **البرهان في علوم القرآن**، محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط2، بيروت، 1957.

18. **بلاغة الخطاب وعلم النص**، صلاح فضل، عالم المعرفة (164 ،المجلس الوطني للثقافة، الكويت،1992.

19. **بنية الخطاب من الجملة إلى النّصّ**، أحمد المتوكّل، دار الأمان، الرّباط، ط1، 2001م.

20. **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.د.ت.

21. **تحليل الخطاب(Discourse analysis)**، ج. ب. براون و ج. يول، تر: منير التريكي، ومحمّد الزليطني، جامعة الملك سعود، الرياض، 1993.

22. **تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص**، محمّد مفتاح، المركز الثقافي العربي،ط1، الدار البيضاء، 1985.

23. **التفاعل النّصّيّ، مقدمة إلى تحليل الحديث المكتوب**، مايكل هووي، ت: ناصر بن غالي. نسخة PDF.

24. **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999.

25. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2000م

26. **التفسير الكبير المشهور بـ تفسير الرازي**، فخر الدين الرازي، دار الفكر. بيروت.

27. **التفسير المنير**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1991م

28. **التفسير الوسيط**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2000،

29. **تناسق الدرر في تناسب السور**، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الله الدرويش، دار التراث، ط1، دمشق، 1983م

30. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، أبو عبدالله القرطبي. دار الكتب المصرية، القاهرة، 1380هـ / 1960م.

31. **الجامع المسند الصحيح**، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1،الرياض، 1422هـ.

32. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود صافي، دار الرشيد، ط1، دمشق، 1986.

33. **الحجة في القراءات السبعة**، أبو علي الفارسي، تح: كامل الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001م،

34. **الخصائص**، ابن جني، تح: محمّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، ط4، بغداد،1990م

35. **الدر المصون في علم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001م

36. **دراسات في النّصّ والتّناصيّة**، محمّد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، 1998.

37. **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تح: الشيخ محمّد عبده، ومحمّد الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت،1978،

38. **الرسالة**، محمد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، ط1، مصر، 1940م

39. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت،1990.

40. **رياض القرآن، تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي**، سمير استيتية، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد، 2005.

41. **سنن أبي داود**، أبو داود، سليمان الأزدي، تح: عزت الدعاس وزميله، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1997.

42. **سنن الترمذي**، محمد عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية، ط1، بير وت، 2000م.

43. **سورة ص قراءة نحوية نصية**، عرفة عبد المقصود، ضمن كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، دار العلوم، جامعة القاهرة، 2003.

44. **شرح معاني الآثار**، أحمد بن محمد الطحاوي، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 2001.

45. **صفوة التفاسير**، محمد الصابوني، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1981.

46. **صندوق الدنيا للمازني**، دراسة نظرية تطبيقية في الأسلوب والتناص، محمّد عبد العال محمود. ضمن كتاب العربية بين نحو الجملة ونحو النص، دار العلوم، جامعة القاهرة، 2003.

47. **العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي**، عبد الواحد حسن الشيخ، مكتبة الإشعاع، ط1،الإسكندرية، 1999. ص 7.

48. **العلاماتية وعلم النص**، إعداد وترجمة منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2004،

49. **العلامة وتقنيات اللغة**، علاء مناف، الحوار المتمدن،العدد:2073 - 2007 / 10 / 19

50. **علم أصول الفقه**، عبد الوهاب خلاّف، دار الزهراء، ط1، القاهرة.

51. **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، دار العروبة للنشر، ط1، الكويت، 1982

52. **علم اللّغة النّصّيّ بين النّظريّة والتطبيق**، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000.

53. **علم النّص**، جوليا كريسطيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، ط1، الدار البيضاء، 1991

54. **علم لغة النّص**، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 2004م.

55. **عناصر السبك بين القدماء والمحدثين**، ناديا رمضان النجار، بحث ضمن كتاب المؤتر الثالث للعربية والدّراسات النّحوية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2005.

56. **الفاصلة القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة النصي**، محمود الجعيدي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، أغسطس 2005م.

57. **في اللسانيات ونحو النص**، إبراهيم خليل، دار المسيرة، ط2، عمان، 2009.

58. **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار النشر، دار الشروق، القاهرة.

59. **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1987.

60. **قواعد التماسك النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص**، إبراهيم خليل، مجلة دراسات– العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 34، ع3، نوفمبر 2007.

61. **الكتـــــاب**، سيبويه، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.

62. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، – بيروت، 1986.

63. **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر بيروت. د.ت

64. **لسانيات النص بين التنظير الغربي والإجراء العربي**، نعمان بوقرة، مجلة الاتحاد العام للأدباء العرب، السنة22، عدد69، صيف 2005.

65. **لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، محمّد خطّابي، المركز الثقافي العربي، ط.1، الدار البيضاء، 1991.

66. **اللّسانيات: المجال والوظيفة والتّطبيق**، سمير استيتيّة، عالم الكتاب الحديث، ط1، إربد، 2005م.

67. **اللغة والمعنى والسياق**، جون ليونز، تر: عباس صادق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.

68. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1413هـ/1993م.

69. **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، إبراهيم البقاعي، تح:عبد السميع حسنين، مكتبة المعارف، ط ،1987

70. **معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم**، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1997.

71. **معجم المقاييس في اللغة**، أحمد بن فارس، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط1، بيروت، 1994م،

72. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، إبراهيم أنيس وأخرون، المكتبة الإسلامية، ط2، تركيا.1972.

73. **معجم تفسير كلمات القرآن**، محمد وهبي وزميله، دار الفكر، ط1، دمشق،1996.

74. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري تح. مازن المبارك وزميله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

75. **مفتاح العلوم**، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ت.

76. **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997.

77. **مقاربة نحو النص في تحليل النصوص: قراءة في وسائل السبك النصي**، ياسين سرايعية، مجلة علوم إنسانية، السنة الخامسة: العدد 36: شتاء 2008 .

78. **المقتضب**، المبرد، تح: عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1386هـ.

79. **من لسانيات الجملة إلى علم النص**، **بشير ابرير**، مجلة الموقف الأدبي، ع 401، أيلول 2004،دمشق.

80. **منازل الرّؤية: منهج تكاملي في قراءة النّصّ**، سمير استيتية، دار وائل، ط1، عمان،2003.

81. **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي،ط3، بيروت، 1986.

82. **المنهج الحركي في ظلال القرآن**، صلاح الخالدي، دار المنار، ط1، جـــدّة، 1986م.

83. **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

84. **النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق**، عدنان بن ذريل، اتحاد الكتاب العرب، 2000.

85. **نسيج النّصّ،(بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)**، الأزهر الزناد. المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، 1985.

86. **النّصّ والخطاب والإجراء**، دي بوجراند، ترجمة: د.تمام حسان. عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

87. **نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة**، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1997م.

88. **نظرية النص**، رولان بارت، ت: محمّد خير البقاعي، مجلة العرب والفكر العالمي، ع3، 1988

89. **نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر البقاعي. تح: عبد الرزاق غالب. دار الكتب العلمية. بيروت، 1995م.

90. **الوجيز في أصول الفقه**، عبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة، ط6، 1976

الرسائل الجامعية

1. **التّماسك النّصّيّ**، دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، عيسى جواد الوداعي، ر.ج، الجامعة الأردنية، 2005م.

2. **التناسب القرآني عند الإمام البقاعي**، مشهور المشاهرة، ر.ج، الجامعة الأردنية، 2001م

3. **سورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصّيّة**، أسامة عبدالله جبر، إشراف: سمير استيتية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، 2004م.

4. **نحو النّصّ: دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائلة للولاة**، عثمان أبو زنيد . إشراف نهاد الموسى، ر.ج (ماجستير)- الجامعة الاردنية، 2004 .

5. **وسائل الرّبط في القرآن الكريم**، رابحة محمّد ضعين، ر.ج. جامعة الكويت، 2000م.

6. **Cohesion In the Holy Quran** ،Thesis of Master ،by: Imran Al-Rashda, Supervised by: Dr. Muhammad Saraireh. Yarmouk University ،Jordan, 2007.

المراجع الإنجليزية:

1. **Cohesion in English, M.A.K.** Halliday & **Ruqaiya** Hasan, Longman, London Group Limited, London, 1976.
2. **Rutledge Dictionary of language Linguistics**, Hadumod Bussmann. Translated and edited by Gregory P. Trauth and Kerstin Kazzazi, Routledge, London and New York, 1996.
3. **Language Files, Editors:** Nick Cipollone, Steven Hartman Keiser, and Shrvan Vasishth. **Ohio State University Press. Columbus, 1998.**

Cohesion in Surat Al-Tawbah

An Applied Study in Light of Discourse Analysis

by

Khalid Khamis Farraj

Supervised by

Professor Samir Sharif Steteyeh

Abstract

This study aims at clarifying aspects of the textual cohesion in one of the seven long suras of Al-Quran i.e. surat al-tawbah. The analysis in this study has been built in light of discourse analysis including its common terminolo- gical cues and methodological approach.

The study consists of an introduction and four chapters. The first and second chapters deal with the concept of cohesion and its applications. The chapter deal with the definition of this concept in the western and some Arabic contributions to cohesion. Arab grammarians, rhetoricians, and the inter-preters of the Quran contributed to this topic and their contributions have been referred to in this study.

The third chapter deals with the grammatical level of cohesion in this surah such as connection and repetition. The chapter also deals with the lexical level of cohesion in this surah. This includes collocations and morphological connections.

The fourth chapter deals with the semantic level of cohesion in the same surah. Undoubtedly, this level is built on the other levels which have been mentioned.

Key words: text, text cohesion, Holy Qur'an, Surat Al-tawbah, At Tawbah, Baraah, language, grammar, deliberative, glossary, consistency.